

طريقة الأعلام في تعبير الرؤى والأحلام

تأليف

فيصل يوسف الجعفري

الطبعة الأولى

٢٠٠٧ م / ١٤٢٨ هـ



دار البداية ناشرون وموزعون

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٧/٢٠٩٢)

١٥٤،٦٣

الجعفري، فيصل يوسف
طريقة الأعلام في تعبير الرؤى والأحلام : فيصل يوسف الجعفري
_ عمان: المؤلف، ٢٠٠٦.

() ص
ر.أ: (٢٠٠٦/٧/٢٠٩٢).

الوصفات: / الأحلام /

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.

حقوق الطبع محفوظة للناشر

Copyright ®
All Rights reserved

الطبعة الأولى

٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ



دار البياتي ناشرون وموزعون

عمان - شارع الملك حسين - مجمع الضحيف التجاري

هاتف: ٤٦٤٠٦٧٩ - تليفاكس: ٤٦٤٠٥٩٧

ص.ب. ٥١٠٣٣٦ عمان ١١١٥١ الأردن

الإهداء

العلم دائرة صغيرة، وحولها الجهل بدائرة أكبر منها، وكلما زادت دائرة العلم ، زادت دائرة الجهل، فلا يوجد في الخلق عالماً مطلق لا حد لعلمه دون جهل من علم ، ولا يوجد جاهل مطلق من الخلق لا حد لجهله دون علم من جهل ، فالعالم يعلم علماً لا يعلمه الجاهل بجهله ، والجاهل يعلم علماً لا يعلمه العالم بجهله، وهذه الفئة من الناس من أحببت أن أهدي كتابي هذا إليهم، راجياً من الله جل جلاله، لي ولهم الفائدة المرجوة في الدنيا والآخرة .
كما أهدي كتابي هذا إلى زوجتي العزيزة وأبنائي وإلى ابن أخي حسام الجعفري .

وإلى الأستاذ الفاضل السيد خالد يونس جابر الذين ساعدوني في إتمام هذا الجهد وهذا العمل المتواضع .

والله جل جلاله ولي التوفيق

الْقَمَّة

بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد وعلى اله وصحبه وسلم ، ومن والاه إلى يوم الدين وبعد .

فقد رأيت وضع هذا الجهد المتواضع ، الذي أسأل الله العظيم ، ان يأتيني أجره في الدنيا والآخرة ، وأجر من يعمل به على أصوله ، وهو علم تأويل الرؤى والأحلام ، لما له من خصوصية تمس كافة قطاعات البشر ، رجالاً ونساءً ، كباراً وصغاراً ، ملوكاً ووزراء ، شيوخاً وأمرء ، رؤساء ومدراء ، أغنياء وفقراء . ولما رأيت إن العلم يتناول كل المواضيع لا يستثنى شيئاً ، من اصغر شيء في هذا الكون ، إلى أعظم شيء خلقه الله جل جلاله ، تجرأت وخضت في هذا الباب الذي سبق لكثير من الناس إن خاضوه ، وخير دليل على ذلك ، ما جرى من الحوار بين الله جل جلاله تعالت صفات كماله وجماله ، وبين إبراهيم أبو الأنبياء عليه وعلى أنبياء الله جل جلاله السلام ، والتي يذكرها الله جل جلاله لنا في كتابه العزيز :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰئِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة (٢٦٠)

وهنا يعترف إبراهيم لربه جل جلاله أنه مؤمن به ، وأنه جل جلاله هو الذي يحي ويميت ، وان قدرة الله جل جلاله لا تدانيها قدرة ، وأنه ليس عنده أدنى شك بذلك، ولكنه أي إبراهيم عليه السلام مع ما عنده من علم يقين ، أراد أن يستزيد من العلم حتى يصل إلى درجة عين اليقين الكامل على الله جل جلاله، ومع هذا كله، فلم يعتب عليه رب العزة العزيز الحكيم ، وإنما استجاب لطلبه جل جلاله في رؤية كيفية إحياء الموتى ، وبهذا زاد الله جل جلاله إبراهيم عليه السلام علمه علماً .



فإذا ما كان هذا فعل أبو الأنبياء، خليل الله، وأول من يكسى يوم القيامة ، فما
حالنا نحن ، ولذلك أرى والله اعلم أن الباب في هذا المجال مفتوح البحث فيه ولكن
على أصوله ، وبناء عليه استعين بالله العلي العظيم ، أن يفتح علي من أبواب علمه
لخدمته ورفعت شأنه جل جلاله ، وإن يسهل هذا الجهد المتواضع لكل طالب علم
من علم الله ، على ما عنده من علم الله، والله جل جلاله الموفق ، والله تعالى اعلم.

الهدف من الكتاب

الله جل جلاله ، لم يخلق أي شيء في هذا الكون عبثاً ، وإنما خلق الخلق لحكمة وهدف ، والأدلة على ذلك لا تعد ولا تحصى ، الكواكب والنجوم ، الشمس وضياؤها ، والقمر ونوره ، والأرض جبالها وسهولها ، بحارها وأنهارها ، والطيور والحيوانات ، والزواحف والحشرات ، وكل ما يدب على وجه الأرض ، والأشجار والأزهار ، وحتى الأسماك في البحار ، لحكمة وهدف . فكأن الكون وكل ما فيه مكملاً لبعضه ، وخلق الجان والإنسان ، وأمرهما الله جل جلاله بالنظر في هذا الكون والتعرف على خالقه ، جل جلاله وعبادته . يقول تعالى في محكم تنزيله:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات

ومعنى العبادة هي : التعرف على الله جل جلاله ، خالق الخلق ومدبر الكون ، أردت بهذا كله أن اضرب مثلاً عن طريق هذا الكتاب وأهدافه ، والله المثل الأعلى ، فانه سبحانه وتعالى ضرب لنا المثل في كتابه العزيز فقال عز من قال: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ النور

فاستخدم الله جل جلاله ، مثل نور المشكاة للتقريب من نوره ، وليس للتشبيه والمضاهاة ، حاشا لله جل جلاله أن يكون نوره كنور هذه المشكاة، فانه جل جلاله له سبعون ألف حجاب كما جاء في الأحاديث الشريفة ، لو كشف حجاباً واحداً منها ، لاحتزقت السماوات والأرض ومن فيهن ، إلا أن يشاء الله تعالى .

ولما كان الناس كل يخوض على هواه في علم التأويل والأحلام ، أحببت أن أضع هذا البحث ، كدليل يدل التائه المهتم على الطريق ، بنظام أرجو أن يكون سلساً يخاطب العقل البشري كعقل جعله الله جل جلاله مناط التكليف والتشريف .
وفي رأي المتواضع أن العقل الذي صنع الإبرة ، هو نفس العقل الذي صنع الطائرة ، وعقل الذي صنع الكمبيوتر والإنترنت ، هو نفس عقل الذي لم يصنع شيئاً .

الفرق بينهم جميعاً أن الأول استخدم عقله في صنع الإبرة ، والثاني استخدم عقله في صنع الطائرة ، والثالث استخدم عقله في صنع الكمبيوتر والإنترنت ، والرابع لم يستخدم عقله البتة .

ولأنني أردت مخاطبة العقل البشري كعقل ، أضع هذا الكتاب بأسلوب يختلف عن سابقني ومكملاً لهم ممن خاضوا في هذا المجال وجزاهم الله عنا كل خير ، فكل يجتهد بطريقته ، فهم قد اجتهدوا فأصابوا وأخطئوا ، وأنا سائراً على طريقهم فقد أصيب وقد أخطئ ، ولكن وبكل المقاييس ، فلهم ولي شرف المحاولة .
وما مثلي ومثلهم ، إلا كمن حاول ألف مرة أن يخترع التليفون وفشل ، فعاتبه أحدهم قائلاً له : لقد فشلت ولم تستطع أن تخترع التليفون .

فقال له المخترع : بالعكس أنا لم افشل ، فأنا على الأقل اعلم أكثر منك ، إن هناك ألف طريقة فاشلة لاخترع التليفون .

وهذا ليس من باب إغلاق النقد البناء ، وإنما من باب إغلاق النقد الهادم .
ولذلك فقد أردت في هذا الكتاب ، أن يكون العقل هو مناط البحث والتمحيص عن مكونات الأشياء ، ولهذا فلن اكتب في هذا الكتاب إلا ما يساعد على إيصال هذه الفكرة ، فأنا لا أريد أن اكتب لك عن العين أو الأذن ، أو الأنف أو اليد ، أو القدم ومدلولاتها في كتاب . وإنما أريد منك أن تستتبط مدلولات هذه الأشياء بنفسك ، دون حاجه إلا عن فهم هذه الأشياء وما تعنيه في حياتنا العملية ، والتي

نعيشها كل يوم ، وهذا ما اعتمده من سبقتي في هذا المجال وجزاهم الله جل جلاله
عنا كل خير .

فهم لم يكتبوا إلا عن مدلولات الأشياء فكتبوا عن العين وما تعني ، والأذن
والأنف ، واليد ، والقدم ، دون إعطاء طريقة الربط بين هذه الأسماء ومدلولاتها
التي تستخرج بها ، وهنا تكمن المشكلة ؟ وهي بقاء من رأى الرؤيا حيران لا
يعرف ماذا يختار ، من مدلولات الأسماء للأشياء التي رآها في رؤياه ، مما قد
يوقعه في متاهة هو بغنى عنها.

من هنا أريد أن أبدأ ، وهو كيفية استخدام العقل البشري الذي كرم الله
جل جلاله به الإنسان ، في تعبير الرؤى والأحلام ومعرفة طريقة استخراج
المدلول على الأسماء التي وردت في أية رؤيا من الرؤى دون الحاجة إلى الرجوع
إلى أي كتاب مهما كان .

وعلى سبيل التقريب لا التشبيه ، فلو رأى شخص ما في منامه (أنه يلقي
بجرة فخار من الأعلى إلى الأسفل) . ولنفرض أنه ألقاها من الطابق الرابع الذي
يسكنه باتجاه الأرض ، وتحطمت هذه الجرة إلى أجزاء صغيرة .

فما تعني هذه الرؤيا في علم الحقيقة الحياتية التي يعيشها من رأى مثل هذه الرؤيا
التعبير : هذه الرؤيا تدل على أنه إما سيرحل عن الحي الذي يسكن به من رأى هذه
الرؤيا جار سوء ، أو أنه سيموت من هذا الحي الذي يسكن به من رأى مثل هذه
الرؤيا رجل أو امرأة يؤذون جيرانهم ولا يحبهم كل من يسكن بجوارهم في هذا
الحي ، لأخلاقهم السيئة ، وطريقة تعاملهم مع جيرانهم بالخصوص أو الناس
بالعموم.

لماذا هذا التأويل وعلى ماذا اعتمد من أول هذا التأويل ؟
وتعبير ذلك التعبير أتى بمثل معروفاً شعبياً ، وهو المثل الذي يقول : (لو
رحل فلان فسوف أكسر ورائه جرة) .

فمن هذا المثل أتى هذا التأويل لهذه الرؤيا والله تعالى اعلم .

من هنا ولما رأيت أن كثيراً من الناس يرون في منامهم أحلام ورؤى ، لا يستطيعون لها تعبيراً ، أو أنهم لم يعثروا على معبراً ممن فتح الله جل جلاله عليهم بنور العلم ، أو ممن يستخدمون عقولهم أكثر من الآخرين في هذا الشأن ، وذلك لأسباب خاصة تتعلق بمن رأى الرؤيا نفسه .

أولها :

أنه ربما لا يعرف من رأى الرؤيا من يستطيع أن يذهب إليه لتعبير رؤياه .

الثانية :

أنه قد يستحي من رأى الرؤيا أن يذهب لمعبر ، وهذا كثيراً ما يحدث وخصوصاً مع النساء وذلك لطبيعة الرؤيا ، وما تحتوي من أحداث ربما تكون محرجة له أو لها ، من هنا فلا يكون أمام هؤلاء إلا سلوك أربعة طرق :

الطريق الأول :

إما أن يفسر رؤياه على هواه دون أن يكون عنده أدنى علم بأصول التعبير ، وقد يصيب وقد يخطئ .

الطريق الثاني :

أن يعطيها لغيره يعبرها له ، فيعبرها بطريقة خاطئة ، قد توقع من رأى الرؤيا في مشاكل مع الغير .

الطريق الثالث :

أن لا يقص الرؤيا على أحد ، ويسأل الله جل جلاله خيرها وخير ما فيها ، وأن يجنبه شرها وشر ما فيها ، وهذا هو الأصل .

الطريق الرابع :

أن يشتري كتاباً لتأويل الأحلام من أي مكتبة قريبة له ، لينظر فيه ، وقد لا يصل به إلى نتيجة لتعبير رؤياه وذلك لعدم قدرته على الربط بين الأحداث في

الرؤيا ومدلولاتها في الحقيقة ، أو لتغير مدلولات الأسماء مما جاء به الكتاب ،
نتيجة تغير مفهومه بتغير الزمن .

من اجل هذا كله تجرأت ، واستعنت بالله العلي العظيم ، أن اكتب هذا الجهد
المتواضع ، الذي يجعل من العقل البشري ، الذي انعم الله به على خلقه من البشر ،
هو أساس التعبير ، وفك رموز الرؤيا وأسرارها بالطريقة المثلى ، والتي تتناسب
مع حال من رأى الرؤيا ، في حقيقة الواقع الذي يعيشه .

والأمر الآخر أن تسهل على جميع من يهتمون بهذا الجانب من العلم ، في
أي وقت وأي زمن ، مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا
يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ العنكبوت (٤٣)

راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يجعل في هذا الجهد الإفادة والاستفادة ، لكل من
يطلب علماً من علم الله ، إلى ما عنده من علم الله جل جلاله . وأن يجعله في
صحيفة أعمالني في الدنيا والآخرة ، أملاً من الله جل جلاله ، أن ينال استحسانكم
وقبولكم والاستفادة منه وان يغفر لي إن كنت قد أخطأت وتجاوزت ما ليس
لي بعلم والله ولي التوفيق ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ المدثر
والله تعالى اعلم

التنبيه والنبذ

الإنسان بفطرته التي جبله الله سبحانه وتعالى عليها ، منذ أن خلق الله جل جلاله الخليقة إلى قيام الساعة ، وهو تتملكه الرغبة في معرفة الطالع، والأسرار الغائبة عنه، مع أن الله سبحانه وتعالى بين للإنسان، أنه لا يعلم الغيب إلا هو سبحانه وتعالى :

﴿ عَالَمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا {٢٦} إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ {٢٧} الجن

ومع هذا التصريح الرباني الصريح والواضح للجميع، فإنه لا يزال عند معظم الناس ممن لم يأتي عندهم حقيقة التسليم بهذا الأمر، حب معرفة الطالع، وبالمعنى الدقيق حب معرفة ما في الغيب ، وما هو مكنون من مغيبات تخص حياتهم في الأيام القادمة .

فترى الرجل من هذه الفئة يرغب في معرفة طالعه الآتي ، وما فيه من عنى، وفقر ، وصحة، ومرض، وأولاد، وبنات . . . الخ .

والمرأة كذلك ترغب في معرفة متى ستتزوج، ومن سيتزوجها، شاب أم كبير ، غني أم فقير، وسيم أم قبيح، وإذا تزوجت هل ستكون سعيدة معه أم تعيسة، وهل ينظر زوجها إلى غيرها من النساء، وهل سيتزوج عليها أم لا، وهل يهجرها، أم يطلقها ، أسئلة وأسئلة ؟ .

وتبدأ هذه المرأة في البحث عن أجوبة لهذه الأسئلة ، لها عند العرافين تارة والمشعوذين تارة، في فنجان القهوة تارة أخرى، وأمور أخرى كثيرة تدخل في هذا الجانب، من هنا يتبين لنا أن المجهول من الأمور الغيبية بالنسبة لمعظم البشر عبر الإنسانية كافة، كان هو الهم الأكبر.

ولذلك لم يسترح من هذا الهم والذي يسمى الغيب إلا فئة قليلة واحدة وهم الذين اتكلوا على الله جل جلاله في كل أمورهم، وسلموا بذلك، وعلموا أن ما

أصابهم لم يكن ليخطئهم، وأن ما أخطئهم لم يكن ليصيبهم، وأتى عندهم حقيقة التصديق بقوله تعالى :

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

{٥١} التوبة

وهذه الفئة من الناس، أعطاهم الله جل جلاله بتسليمهم وتوكلهم على الله جل جلاله ، الهدوء ، والاستقرار ، والطمأنينة في حياتهم، برغم ما قد يصيبهم من النكبات والمصائب .

ولنا في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام المثل والعبرة ، عندما أراد الكفار من قومه أن يقذفوه في النار لتحطيمه ألهتهم وأصنامهم الحجرية التي كانوا يعبدونها من دون الله جل جلاله ، وفي هذا الموقف الصعب الذي تشيب له الولدان أتاه الملك جبريل عليه السلام وقال لإبراهيم عليه السلام : الك حاجة ؟ قال إبراهيم عليه السلام : أما إليك فلا وأما لربي فعلمه بحالي يغني عن سؤالي ، ولكن حسبي الله ونعم الوكيل .

وجاء الرد من الله جل جلاله ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ الأنبياء (٦٩) .

قال العلماء : لو قال رب العزة جل جلاله للنار كوني برداً دون سلاماً لتجمد إبراهيم عليه السلام من شدة بردها .

ويقال أن إبراهيم عليه السلام سئل يوماً ما اجمل أيام

عمرك ؟

قال : التي قضيتها في النار .

ولنا في قصة أخرى لأحد التابعين ؟ المثل والأسوة الحسنة أيضاً لتبيان

هذه الفئة من الناس والتي سلمت أمورها إلى الله ، يفعل بها ما يشاء، دون أننى

اعتراض منهم .

وقصة هذا التابعي ؟ أنه كان لا يرى مبتسماً أبداً، كان متجهماً الوجه عبوساً في وجوه الناس ممن يعرفهم ولا يعرفهم ، لا لشئ بينه وبينهم، وإنما لطبيعته التي خلقه الله جل جلاله عليها .

وفي يوم من الأيام ! مات ولد شاب لهذا الرجل كان عزيزاً على قلبه لا يفارقه في حل ولا ترحال، وعند دفنه نظر الناس إلى هذا الرجل المكلوم بفقد ولده وفلذة كبده، وهو يبتمس في وجوههم ! ابتساماً توحى لمن حوله أنه فرحاً وسعيد رغم أنها تخفي ورائها جرحاً عميقاً بهذا المصاب الجلل.

فاستغرب الناس من فعله وابتسامه في وجوههم، على غير عادته ! وهو في هذا الموقف الذي يستدعي منه التجهم والعبوس اكثر مما كان يتجهم به في وجوههم سابقاً . فما كان منهم إلا سألوه عن سبب ابتسامه وهو في هذا الموقف الصعب ؟

فقال لهم : لا تظنوا أنني غير حزين بما حدث لولدي، ولكني لم أحب أن يراني الله جل جلاله في هذا الموقف العصيب إلا مبتسماً .

هذا حال من سلموا أمورهم إلى الله جل جلاله ، فاستحقوا بذلك من الله جل جلاله قصر الحمد في الجنة .

والصنف الثاني من الناس، هم الذين لم يقنعوا بهذا الأمر، ولم يأتي عندهم حقيقة الأيمان والتسليم والتوكل على الله جل جلاله . فانكبوا على العرافين والمشعوذين، الذين هم عبدة الشياطين، وبذلوا لهم الغالي والرخيص، وصبوا اهتمامهم بقراءة الطالع عبر الأبراج، وفنجان القهوة، والرمل . . الخ . من هذه الأعمال مما أعرف ولا اعرف، التي لا ترضي الله جل جلاله .

والمؤسف في ذلك أنه قد وصل الحد في البعض، أن يبخل بالقوت على أولاده ، مع أنه على استعداد تام لبذل الكثير من الجهد والمال، مقابل قراءة كفه، والبعض الآخر، وصل به الحد، إلى استعراض المجلات الشهرية، والأسبوعية، والصحف اليومية، يومياً قبل القيام بعمل أي شيء، فيقرأ برجه ويتعرف على

محتوى هذا البرج، وكيفية قضاء يومه ذاك، فإذا ما قال له البرج : اذهب
واخرج من بيتك فيومك سعيد، ونهارك جميل، وسارع بالعودة قبل غياب الشمس،
لأن برج الحوت سيدخل في المشتري عند الغروب ، فقد تحدث أشياء ، قد لا
تسرك .

فما يكون من هذا الرجل ، إلا أن يخرج من بيته، متجهاً إلى عمله ، مع
الحرص الشديد بالعودة إلى بيته ، قبل غياب الشمس خوفاً من دخول برج الحوت
في المشتري .

وإذا ما قال له البرج في اليوم التالي : أنصحك بعدم مغادرة
منزلك هذا اليوم ، إلى أن يحين المساء ، لأن برج العقرب بدأ يلوح في الأفق
مقترباً من برج الجوزاء ، فأن المؤسف أن صاحبنا هذا لا يغادر منزله حتى
المساء ، وربما بقي دون طعام أو شراب ، طيلة ذلك اليوم لخلوا منزله من الطعام
والشراب لماذا ؟ خوفاً من برج العقرب ، لأنه بدأ يلوح بالأفق مقترباً من برج
الجوزاء .

وقس على هذا الكثير الكثير من البشر، الذين وضعوا العقل الذي كرم الله
جل جلاله به الإنسان ، في خزائن غرف نومهم، وأغلقوا عليه بالمفتاح .
وأنا بدوري أقول لهؤلاء ولمن سار على دربهم ، كيف يصبح الإنسان
إنساناً ، وسيداً وحاكماً على هذه الأرض ، إذا ألغى عقله .
فلولا العقل الذي انعم الله جل جلاله به على الإنسان لما استحق الإنسان
أن يحكم هذه الأرض .

فالقيل أولى منه بالحكم والسيادة ، فهو اكبر منه واضخم .
ولولا العقل لما استحق الإنسان أن يحكم البحر، فالحوت اكبر منه واضخم .
وإلا فما معنى أن يذهب الرجل إلى عراف ليخبره بطالعه ، وهو يعلم
تمام العلم أن هذا العراف لا يعرف نفسه ما بطالعه ولا ماذا سيحل به بعد ثواني
قليلة .

والمرأة تقرأ في فنجان قهوة جارتها وتقول لها : سيحدث معك كذا وكذا ، وهي لا تعلم أن ملك الموت فوق رأسها ، قد لا يمهلها من الوقت لتقرأ باقي الفنجان .

واغفل من هذا وتلك ، من يقول لك اليوم يوم نحسك ، فبرج العقرب اصبح عند زحل ، والمسكين لا يعلم أن في منزله عقرب ، سوف ينهي اجله بعد لحظات .

واعجب من هؤلاء جميعاً ، من يضحك في هذه الدنيا ملء فمه ، ناسياً ربه الذي خلقه ، وسهم الموت يتربص به المنون ، وأكفانه تنسج في عالم الغيب وهو لا يدري .

فعد يا أخي إلى الله قبل أن يأتي يوم لا تعود بعده . وارجعي يا أختاه إلى الله قبل أن يأتي يوماً لا ترجعي بعده .
والله تعالى اعلم

الرؤى والأجلام وعلم النيب

الإسلام وما فيه من الأحكام من حلال وحرام ، أتى كدين ألهي كامل ، لا خلل فيه ولا نقص ، يقول تعالى :
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿ ٣ 〉 . المائدة (٣)

وعندما حرم التشريع الإسلامي أمراً ، حلل أمور ، وعندما نهى عن إتيان أمراً ، أباح إتيان أمور .
فالإسلام حرم الزنا وأحل الزواج ، والإسلام حرم أكل لحم الخنزير ، وحلل كثيراً من اللحوم كالأغنام ، والأبقار ، وخلافه ، مما أباح الإسلام أكله من اللحوم .

والإسلام حرم الخمر وأباح كثيراً من العصائر والمشروبات الحلال .
والإسلام حرم الربا وأحل البيع . وقس على ذلك كل كثيراً من الأمور مما جاء تحريمه في القرآن والسنة النبوية الشريفة .

من هنا نرى أن الإسلام لم يحرم شيئاً ، إلا وحلل أشياء ، ولم يأتي التحريم في الإسلام حياً في التحريم ، وإنما أتى التحريم للحفاظ على الإنسان المسلم وغير المسلم إن عمل بها ، وذلك نتيجة عواقب هذه المحرمات وسلبياتها التي تؤثر على المسلم وغير المسلم كإنسان ، وبالتالي تؤثر على المجتمع ككل .
ومن هذه الأمور التي حرم الإسلام إتيانها ، إتيان الكهان ، والمشعوذين ، والدجالين وتصديقهم فيما يقولوا ، ومطالعة الأبراج ، وفتح الفجان . . .
. . . وخلافه من الأمور المنهي عنها شرعاً وديناً .

لما في عمل هذه الأشياء من تغيب للعقل البشري ، الذي ساد به الإنسان الأرض وحكمها بحكمه .

ولكن السؤال المطروح هنا ما هو البديل الشرعي ؟ الذي يحل مكان هذه الأعمال المنهي عنها شرعاً ودينياً ، لمعرفة ما غاب عن الناس من أمورهم المستقبلية والتي يكون عندهم الهم والشوق لمعرفةتها .

لذلك أرى والله تعالى اعلم ، أنه لما تملك على الناس هذا الشعور والإحساس الجارف نحو معرفة ما في الطالع الغيبي الخاص بهم ، وبغيرهم ، ورحمة من الله جل جلاله من أن ينجرف الناس وراء العرافين والمشعوذين ، والكهنة ، والدجالين ، كان من حكمة الله جل جلاله أن فتح باب بديلاً شرعياً للمغيبات ، يسبر منها الإنسان إلى الغيب المجهول ، بالنسبة له ولغيره ، وهذا الباب مسؤول عنه رسول وملك من الملائكة الكرام ، الذين أوكل الله جل جلاله بهم مسؤولية هذا الجانب الغيبي ، وفيه اطلاع الناس على بعض ما ينتظرهم من خيراً أو شر ، ومن ضرراً أو نفع ، ومن تبشيراً أو تحذير ، وهذا الباب يسمى باب الرؤى والأحلام .

ولا يحتاج هذا الباب إلى إثبات ، فالصغير قبل الكبير يعلم حقيقة أمره وإثباته .

فكم من رؤيا أخبرت بحدوث أمرا ما سيحدث في المستقبل ، وحدث هذا الأمر . وعندما كتبت عن هذا الجانب من العلم لم اكتب عنه لإثباته ، وإنما اعتمدت أن هذا الأمر مثبت .

وأنا الآن أخاطب هذه الفئة من الناس ، والتي لا تتكر باب الرؤى والأحلام ، لماذا ؟ لان من ينكرا الرؤى والأحلام ، فهو ينكر شيئاً من القرآن .

ولنا في رؤى الأنبياء والملوك ، وما جاء ذكره في القرآن والسنة النبوية ، المثل والدليل .

ومنها رؤيا إبراهيم عليه السلام ، ورؤيا يوسف عليه السلام ، ورؤيا محمد عليه السلام ، وغيرها من الرؤى كروية فرعون يوسف .
ومن الرؤى التي كان لها تأثير في السياق القرآني وإن لم تذكر صريحة رؤيا فرعون موسى .

فها هو فرعون موسى يرى في منامه؟ (أن نار تأتي من بيت المقدس ، تحرق بيوت المصريين ، وتترك بيوت بني إسرائيل) .

وعبرت هذه الرؤيا لفرعون من قبل حاشيته بأن : (غلاماً سيولد من بني إسرائيل ، يكون هلاك ملكك على يديه) .

وتتحقق هذه الرؤيا بعد عشرات السنين ، ويولد هذا الغلام ، وهو موسى عليه السلام ، يجري ما يجري بينه وبين فرعون من أحداث ، مما جاء القرآن على ذكرها ، وفي نهاية الأمر يكون هلاك فرعون وجنده ، على يدي موسى عليه السلام بأمر من الله جل جلاله .

وهذه الرؤيا ، وإن لم يأتي ذكرها في القرآن الكريم صراحة ، إلا أن القرآن الكريم أتى على جانب من تأثير هذه الرؤيا على بني إسرائيل ، في حقيقة الواقع آنذاك .

وكان لهذه الرؤيا التأثير على الناس أجمعين حتى يومنا هذا كموعظة وعبرة ، للمعتبرين إلى أن يرث الله جل جلاله الأرض ومن عليها .

وهناك من الرؤى الكثير الكثير، التي أنبئت بشيء قبل وقوعه ، ووقع بعد ذلك ، ومنها ؟ رؤى النبي محمد ﷺ وأصحابه ، ولا مجال لذكرها لعدم الإطالة من هذا كله نعلم أن هذا الباب وهو باب الرؤى والأحلام مشرعاً إلى ما لا يعلمه إلا الله جل جلاله ، وهو باب صادق للمغيبات ، لأنه من الله جل جلاله ، أو عبر رسله من الأنبياء ، أو الملائكة ، أو الصالحين من بني البشر ، يقول تعالى :

﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا {٢٦} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ الجن

وأنا لا أتحدث هنا عن الأحلام الشيطانية ، فهذا الأمر موضوع ومهمل ، وإنما أتحدث عن الرؤى التي من الله جل جلاله ، أو عبر رسله وفيها إخبار بالمغيبات والتي تبين للإنسان بعض ما يريد مع معرفته من أموره المستقبلية .

ويكون إيصال هذه الرؤى إلى من رآها في نومه ، ضمن ثلاثة طرق ذكرتها في باب أقسام الرؤى والأحلام في جانب متقدم من هذا البحث .

من هذا كله وإن كان مختصراً، نعلم أن حقيقة علاقة الرؤى والأحلام ، بعلم الغيب ، حقيقة واضحة جلية للعيان ليست بحاجة إلى إثبات وهي مثبتة . ولا ينكرها إلا من في أذنيه وقرا ، أو على عينيه غشاوة .

هذا بالنسبة للقرآن وأما الأحاديث النبوية الشريفة ، فأهم ما جاء به الحديث الشريف بالنسبة للرؤى والأحلام قول النبي محمد ﷺ : ((الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة)) .

وسأطرق لهذا الحديث الشريف ، وما فيه من معجزة رقمية ، للنبي محمد ﷺ
في الباب القادم .

تفسير الرؤيا جزءً من ستة وأربعين جزءً من النبوة

قال رسول الله ﷺ : (إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا
المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة) .
وفي حديث آخر قال ﷺ : (الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من
النبوة) .
وقال أيضا رسول الله ﷺ : (ذهب النبوة ولم يبقى غير المبشرات ، قيل وما
المبشرات يا رسول الله ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له) .

وتروي لنا السيدة عائشة رضي الله عنها أن أول ما بدئ به أمر النبوة كانت
الرؤيا الصادقة، كان عليه الصلاة والسلام لا يرى الرؤيا إلا جاءت كفلق الصبح .
وللرسول ﷺ رؤى كثيرة مما ورد في الصحاح ، والسيرة النبوية ، تحتاج
لوحدها إلى كتاب كامل .

ولكن ما يهمنا الآن في هذا الباب ، وفي هذه الأحاديث السالفة الذكر، عن
النبي محمد ﷺ ، أن هذا الحديث لا يمكن يقوله إنسان عادي ليس له علاقة مع الله
جل جلاله ، كالنبي محمد ﷺ ، مع العلم أنه لا يقرأ ولا يكتب ، وهذا الحديث من
أن النبوة جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة ، له علاقة بعلم الحساب
والرياضيات ، فمن علم الرسول محمد ﷺ هذا العلم ؟ أنه الله جل جلاله . علم
محمد ﷺ فأحسن تعليمه، وأدبه فاحسن تأديبه .

ونرى اليوم أن هذا النبي الأمي ، محمد ﷺ ، الذي علمه الله من علمه وآتاه من فضله ، يأخذ من علمه كل علماء الأمس واليوم والغد .

فترى العالم الكبير المشهور بين الخاصة والعامة ، والذي لا يشق له غبار في علم الدين ، والأحكام ، والتفسير ، والفقه ، وخلافه من العلوم ، إلا أنه مع ذلك ليس سوى قطرة ماء في بحر علم محمد ﷺ ، ومحمد ﷺ ، لم يترك لنا درهماً ولا ديناراً ، وإنما ترك لنا هذا الهدى من كتاب الله ، وسنته الشريفة .
وعلم محمد ﷺ والأنبياء جميعاً عليهم السلام ، والأنس ، والجن ، والملائكة ، وما نعلمه من خلق الله جل جلاله ، وما لا نعلمه ، قطرة ماء في بحور علم الله جل جلاله .

وأنا لا أقول هذا الكلام إلا مدعاة لأن يتواضع العلماء ، ولا يستعلوا على الناس ، بما آتاهم الله جل جلاله من فضله وعلمه .

أذن فما الذي نتعلمه من هذا الحديث المعجز ، الذي ما كان لمحمد ﷺ أن يقوله من تلقاء نفسه ، وهو ما ترويه لنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنه من أول ما ابتدئت به النبوة ، كانت الرؤيا الصادقة ، يراها النبي فتأتي كفلق الصبح ، والحديث الآخر ، الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة .

والجواب على ذلك ، أنه من المعروف أن أول أمر النبوة بناء على هذين الحديثين ، استمر مدة أول سنة اشهر من نبوته ﷺ بالرؤيا الصادقة ، يراها النبي محمد ﷺ فتأتي كفلق الصبح ، ومن المعروف أن رسالة النبي محمد ﷺ من مبعثه ، إلى وفاته ﷺ غير ضائعاً ولا مضيع ، استمرت ثلاث وعشرون سنة بالتمام والكمال ، وبما أن السنة فيها اثني عشر شهراً ، وأن نصف السنة هو ستة اشهر ، وهي ما تهمناز

وعليه تكون الثلاثة وعشرون سنة ، تعني ستة وأربعين سنة اشهر، وبما أن الرؤيا كانت عند النبي أول الأمر لمدة ستة اشهر، فتكون جزء من دعوته الكاملة، وهي ستة اشهر من ستة وأربعين سنة اشهر، أي كما قال نبينا الصادق محمد ﷺ ، جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة .

والله تعالى اعلم

الفرق بين الرؤيا والحلم

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال : سمعنا رسول الله ﷺ يقول :

((لم يبق من النبوة إلا المبشرات)) .

وعن أبي الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول : ((إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله تعالى فليحمد عليها وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعد بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فأنها لا تضره)) .

وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ :

((الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئا يكره ، فلينبث عن شماله ثلاثا ، وليتعوذ من الشيطان فأنها لا تضره)) .

من هذه الأحاديث الشريفة ، يتبين لنا أن النبي ﷺ أكد لنا أن الرؤيا من الرحمن ، وأن الحلم من الشيطان ، ولكني أردت أن أبسط هذه المقولة ، بطريقة يستوعبها كثيراً من الناس .

فكثيراً من الناس يرى في منامه رؤى وأحلام ، وهذا مما لا شك فيه ، ولكنه لا يعلم هل ما رآه حلم أم رؤيا ؟ وبالتأكيد هناك من يعرف ، وهم أهل الاختصاص في ذلك ، أو ممن فتح الله جل جلاله عليه في ذلك ، وبالتأكيد ! هناك أيضاً من لا يعرف ، وهذا من أردت أن أخاطبه في هذا الباب ، وهو معرفة الفرق بين الرؤيا والحلم .

أقول واتكالي على الله ، أن الرؤيا التي من الرحمن هي الرؤيا لا تحتمل في معانيها اللف ولا الدوران ، وهي إما من الله جل جلاله ، أو من الملك الموكل

بذلك. ومثالها أن يرى النائم في منامه (شمعته منيرة واحدة) ؟ بالتأكيد هذه رؤيا لا تحتمل إلا أن تعبر بها الشمعة المنيرة .

متى تصبح هذه الرؤيا حلماً ، عندما يتدخل فيها الشيطان ، ومثالها أن يرى النائم انه كان في أحد الأسواق ، يشتري ويبيع ، ثم يركب إحدى سيارات الأجرة ، ويحضر مباراة لكرة قدم، ثم يعود إلى المنزل ، ويجد أن الكهرياء مقطوعة ، فيذهب إلى السوبرماكت ويشتري أشياء ، ثم تراه في منزله جالساً، وهناك (شمعته منيرة واحدة) وهو يشرب القهوة وأمور أخرى كثيرة .

هذه الرؤيا أصبحت حلماً ، وتحتاج إلى معبر خبير ، أو ذو اختصاص في ذلك ، وحتى الخبير قد يضل في التعبير .

فربما عبرا لمن رأى هذا الحلم المتضمن لهذه الرؤيا ، عندما كان يشتري ويبيع ، وربما عبر له ركوبه في سيارة الأجرة ، وربما عبر له حضور مباراة كرة القدم ، وربما عبر له شرب القهوة ، دون أن يعبر له الشمعة المنيرة ، وهذا كله لان الشيطان دخل في الرؤيا ، ليضل من رأى الرؤيا أو من يعبرها له عن الموضوع الأصلي الخاص بالرؤيا ، وهو (الشمعة المنيرة الواحدة) والتي قد تعني هداية هذا الرائي بعد ضلال ، أو فرج بعد شدة .

من هنا كان تأكيد النبي محمد ﷺ ، على ضرورة النوم على الأذكار، والتي سنتطرق لها في باب أنكار ما قبل النوم ، حتى لا نسمح للشيطان بالدخول على النائم ، وبث وساوسه وسمومه .

والله تعالى اعلم

الأرواح الطليقة والسفلية والرؤى والأحلام

من المعروف أن الإنسان إذا مات فارقت الروح الجسد بلا عودة ، إلا عند السؤال في القبر ، وكذلك الحال بالنسبة للنائم ، تفارقه روحه ثم تعود إليه عند الاستيقاظ ما دام له رزق وعمر، ونفس هواء ، وشربة ماء في هذه الدنيا . يقول تعالى :

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ . الزمر (٤٢)

وعند الموت تذهب أرواح المؤمنين إلى السماء في عليين ، وتذهب أرواح الكفار إلى سجين في الأرض ، من هنا نلاحظ أن أرواح المؤمنين معزولة عن أرواح الكفار ، وأن أرواح المؤمنين مسموح لها الدخول في عليين في السماء ، وأرواح الكفار وغير المؤمنين غير مسموح لها بذلك ، لماذا ؟ .

الجواب بسيط ومثاله الصلاة بالذات وليس شيء غيره من الطاعة والفرائض ، كالصوم والحج ، والزكاة والأعمال الصالحة لماذا ؟ لان كل هذه الطاعات فرضت في الأرض ومكانها وتسجيلها فيه ، أما الصلاة ففرضت في السماء ، ولذلك تعرض كل صلاة يؤديها المسلم على أهل السماء .

كما روى الذهبي من حديث النبي محمد ﷺ عندما قال : ((إذا صلى العبد الصلاة في أول الوقت صعدت إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى العرش فتستغفر لصاحبها إلى يوم القيامة وتقول حفظك الله كما حفظتني ، وإذا صلى العبد

الصلاة في غير وقتها صعدت إلى السماء وعليها ظلمة ، فإذا انتهت إلى السماء
تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها)) الكبائر

من هذا الحديث الشريف ، نلاحظ أن السماء لا تقبل أن يدخلها إلا عمل طاهرا
صادقا مع الله جل جلاله خالص لوجه الكريم وكل ما دون ذلك لا يمر ولا يسمح له
بالدخول إلى السماء ويبقى مكانه الأرض .

وهذا المثال مثال الروح فروح المؤمن طاهرة حيا وميتا ، ولذا يسمح لها
بالولوج في السماء ، سواء عند مسك الروح بالموت التام وانتهاء الحياة ، أو
بالموت الأصغر أثناء النوم ، وما يصاحبه من إرجاعا للروح لتقضي بقية أجلها ،
من هنا تأتي الرؤيا التي يراها المؤمن في أثناء صعود روحه إلى السماء ، فتلتقي
بأرواح من ساكنها في الطباع والصفات ، ومصدق هذا الكلام في الحديث الشريف
الذي يرويه لنا أبو هريرة من انه سمع النبي محمد ﷺ قال : ((الأرواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)) . رواه مسلم

ولذا فالمؤمن عندما يرى الرؤيا ، تكون هذه الرؤيا صادقة لصدقه مع الله جل
جلاله ، والعكس بالنسبة لروح الكافر فهي لا يسمح لها بالدخول إلى السماء ،
ويبقى مجالها المجال الأرضي من السماء الدنيا ، والمجال الأرضي من السماء
الدنيا يكون مرتعا خصباً بأرواح الكفرة من الأنس والجن والشياطين . ومن هذا
الفرق بين الأرواح هنا تأتي أضغاث الأحلام .

وأما ما يأتي الكافر من الرؤيا التي تصدق، فتكون عن طريق الملك الموكل
بالرؤيا، يلقئها إلى روح الكافر، وهذا الأمر لا يشترط فيه الأيمان والكفر، فالملائكة

مسؤولة أمام الله جل جلاله ، عن حفظ الكافر والمسلم ، وعن رزق الكافر والمسلم ، إلى أن يأتي أجلهما المحتوم .

ولنسأل هنا سؤالاً؟ بما أن روح المؤمن تسرح مع أرواح المؤمنين وترى ما يراه المؤمن من الرؤيا الصادقة، فكيف يدخل الشيطان على هذه الروح ويريهما مما ينغص عليها من الأضغاث الشيطانية المصاحبة للرؤيا الصادقة. وربما أن يرى أضغاث أحلام لوحدها أو كوابيس تكون من الشيطان .

والجواب هنا له علاقة بالوضوء والغسل من الجنابة، وأذكار ما قبل النوم، فعمل هذه الأعمال من الوضوء ، والأذكار، قبل النوم يؤدي إلى وجود حفاظه ربانية وسداً منيعاً على هذه الروح فلا تستطيع الشياطين والأرواح السفلية اختراق هذا السد على هذه الروح المؤمنة وان تريبها ما تكره هذه الروح أن تراه ، لا في طريق صعودها إلى حيث أرواح المؤمنين ، ولا في طريق العودة إلى الجسد .

والعكس عندما لا يكون على هذه الروح المؤمنة ،الحفاظة الربانية ، من الوضوء ، والغسل من الجنابة ، وأذكار ما قبل النوم . عندها لن يسمح لهذه الروح بالدخول إلى حيث مستقر أرواح المؤمنين، وستبقى هذه الروح تسرح بين أرواح الكفرة ، ومن لم يشاكلها في الصفات والطباع من شياطين الأنس والجن مما يعرضها للنهش وأن ترى في منامها ما تكره أن تراه ، من الأحلام والكوابيس ، وهذا ما يسمى بأضغاث الأحلام .

والمثال على ذلك الصلاة ، فمن شروط صحة الصلاة وقبولها في الملائ الأعلی من أهل السماء ، الوضوء ، والغسل من الجنابة أن كان مجتنباً .

وهذا يعني أن رجل ما أو امرأة صلى أو صلت ألف ركعة تامة الخضوع والخشوع دون وضوء ، أو غسل من اجتناب ، فلن تقبل هذه الصلاة في المأ الأعلى ولن يسمح لها بالدخول لماذا ؟ لأنها لم تستوفي شرطاً أساسياً من شروط صحة الصلاة وقبولها ، ألا وهو الوضوء ، أو الغسل من الاجتناب ، وكأن الوضوء هنا ، والغسل من الجنابة ، جاء للمحافظة على صحة الصلاة وسلامتها ، من أي خلل قد يعرضها لعدم القبول في المأ الأعلى .

والعكس صحيح فلو أن رجلاً صلى ركعتين خفيفتين ، ولكن بوضوء تام ، بعد غسل من اجتناب أن كان مجتنباً . فإن هذه الصلاة سيصعد بها إلى المأ الأعلى ويستفتح لها عند أبواب السماء ويسمح لها بالدخول .

ومن هنا جاءت سنة غسل الميت ووضوئه قبل دفنه ودسه في التراب . فمن المعلوم للجميع والبدیهي للصغير قبل الكبير أن جسم الميت لن يستفيد من الغسل أو الوضوء ، فهو ذاهب إلى التراب ، وسيكون عرضة للدود ، وبالتالي الفناء لهذا الجسم والتآكل .

أذن فما حكمة غسل الميت ووضوئه ؟ والجواب القاطع والله تعالى اعلم أننا حين نغسل جسد الميت ووضوئه لا نغسل جسده فقط ، وهذا المعنى الظاهر من القيام بهذه العملية وإنما نقوم بوضوء روحه وغسلها ، مما لحق بها من تبعية لهذا الجسم قبل الموت .

والدليل على ذلك أن الملائكة غسلت الصحابي الشهيد حنظلة عندما قتل شهيداً في أرض معركة أحد وسميا بعدها (حنظلة الغسيل) وهذه القصة المعروفة ، فقد رأى النبي ﷺ بعد أن انجلت المعركة ، الملائكة تغسل حنظلة بماء

في طست من ذهب بين السماء والأرض ، ولما عاد النبي ﷺ سأل زوجة حنظلة عن خبره غسله ؟ وكانت عروساً بنى بها حنظلة قبل استشهاده بليلة واحدة فقط ، وقتل شهيداً صبيحة تلك الليلة ، فأخبرت زوجة حنظلة النبي محمد ﷺ بأنه قد بنى بها ليلة المعركة وأنه كان في حجرها وفراشها ، فلما سمع منادي الجهاد ، ينادي يا خيل الله اركبي .

خرج من عندي مجتنباً دون اغتسال ، بعد أن أخذ سيفه وفرسه ، فقال النبي من هذه القصة التي تصلح لان يكتب عنها كتب كثيرة ، نأخذ ما يهمنا الآن . وهو لماذا كانت الملائكة تغسل حنظلة ؟ مع العلم بأنه شهيد ، وشهيد متقبل عند الله جل جلاله ، بشهادة رسول الله ﷺ .

ولماذا غسلت الملائكة جسد الشهيد حنظلة ؟ مع أن من المعروف أن أجساد الشهداء لا تغسل ! والسبب في ذلك أن الشهيد وإن مات الجسد ظاهرياً للناس ، إلا أن الروح لا تزال على قيد الحياة يقول تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ . آل عمران (١٦٩)

من هنا جاء غسل الميت الذي ليس بشهيد ، فلا ينبغي لروحه أن تدخل الملام الأعلی دون غسل ولذلك غسل .

والغسل هنا وإن كان للجسد ظاهرياً ، إلا أنه في الأصل غسل للروح ، وأما حالة حنظلة رضي الله تعالى عنه فهو شهيد ، ولكنه كان مجتنباً فغسلت الملائكة الكرام روحه من الاجتتاب وهذا هو غسل الملائكة له بين السماء والأرض .

والسبب في ذلك أنه لا ينبغي لروح حنظلة ، أن تدخل في المأ الأعلى دون غسل وطهر من الاجتتاب ، ولهذا غسلته الملائكة .

ويقول النبي ﷺ فيما ورد عنه أن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر جار عليها رزقها تسرح في الجنة حيث تشاء ثم تأتي إلى قناديل معلقة بالعرش)) .

وهذا ما يبين أن الأرواح الطيبة والطاهرة في السماء ، بطهارة أرواحها ، وليس باجتتاب أجسادها .

ولو أنك غسلت كافراً ألف سنة على السنة النبوية الشريفة ، فلن يسمح لروحه الخبيثة ، أن تدخل في المأ الأعلى لماذا ؟ .

لأن هذه الروح كانت متمسكة بالأرض ، وكأنه ليس لها حياة بعد هذه الحياة ، إلا على الأرض لأنه لم يكن لها أدنى علاقة مع أهل السماء لا من قريب ولا من بعيد ، ولذلك كان مصيرها أن تبقى في الأرض حيث زرعت نفسها .
وخلاصة القول ، أن الروح محفوظة أثناء النوم من الكوابيس والأحلام المزعجة ، بما يحفظها من الغسل والوضوء والصلاة ، فلا ترى إلا ما تحب أن تراه ، ولا تخالط إلا من تحب أن تخالطه ممن تطابق معها في الصفات والطباع ، وعدا ذلك فلا يلومن أحدا إلا نفسه .

الرؤى والأحلام والرحمة إلى الله ﷻ

يقول تعالى في كتابه العزيز :

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ
 إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَرْقَ رَأْسِي خَيْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْتْنَا : تَأْوِيلُهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ
 الْمُحْسِنِينَ {٣٦} قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا
 مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ {٣٧}
 وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
 ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ {٣٨} يَا
 صَاحِبِي السِّجْنَ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ {٣٩} مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ
 إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ
 الْأَلْبَانُ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ {٤٠} يَا صَاحِبِي
 السِّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ
 قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ {٤١} . يوسف

الملاحظ هنا أن سيدنا يوسف عليه السلام ، لم يجب ولم يعبر رؤيا صاحبه
 اللذان معه في السجن اللذان سألاه عن رؤياهما بشكل سريع .

وهذا أصل ثابت من أصول التعبير والتأويل ، وهو أن يسخر علم التأويل ،
 في الدعوة إلى الله عز وجل ، ورد الشارد من الأمم السابقة ، وأمة الحبيب
 محمد ﷺ ومن باقي الأمم ، أن سنحت الفرصة لذلك ، وخصوصاً لمن كانت له
 رؤيا ، لماذا ؟ لأنه يكون أكثر إصغاء للمعبر .

والله تعالى اعلم

أقسام الرؤى والأحلام

تقسم الرؤى والأحلام إلى ثلاثة أقسام

- القسم الأول : رؤيا من الرحمن .
- القسم الثاني : رؤيا من الملك الموكل بالرؤى .
- القسم الثالث : رؤيا من الشيطان .

القسم الأول : الرؤيا من الرحمن

وهذا النوع من الرؤى ، ليس للشيطان القدرة على التدخل فيه ، بنفسه وسمومه وهو من الرؤى الواضحة البينة ، التي لا تحتاج إلى تعبير أو تفسير ولا إلى معبر . فانه عز وجل يري عبده المؤمن ، هذه الرؤيا واضحة بينه ، ولا يراها الكافر ، لأن الله جل جلاله إلى ينظر إلى أهل الشرك والكفر ، في الآخرة ولا يزيكهم ، وبما أن هذا حالهم في الآخرة ، فهو حالهم في الدنيا .

ومثال هذه الرؤى ما رآه إبراهيم عليه السلام ، من ذبحه لابنه الوحيد آنذاك إسماعيل عليه السلام ، وما رآه سيد البشر في الدنيا والآخرة محمد ﷺ ، من انه يعتمر وأصحابه ، والتي جاء ذكرها في سورة الفتح .

القسم الثاني : الرؤيا من الملك الموكل بالرؤى وتقسم إلى أنواع

النوع الأول : رؤيا مبشرة للأحياء .

تنبئ الأحياء بما هم عليه من خير ، ليزدادوا منه ، ويعلموا فضل العمل الذي يقومون به ، وينبئوا عليه ، وهي بشرى من الله جل جلاله لعبده المؤمن ، ليسعد بها في الدنيا ، ويحدث بها زملائه الذين يمشون على نفس دربه .

يقول النبي محمد ﷺ : ((لم يبق من النبوة إلا المبشرات)) قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له)) . البخاري

ولم يحدد الحديث الشريف موعد الرؤيا التي يراها هذا الرجل الصالح أو ترى له أهي في الحياة أم بعد الموت ولذا يأخذ منه العموم في ذلك .
وورد في الحديث الصحيح الذي يرويه لنا عباده ابن الصامت رضي الله عنه انه سأل رسول الله ﷺ عن الآية :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ {٦٣} لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ {٦٤} يونس
فقال رسول الله ﷺ : لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد غيرك ، هي الرؤيا الصالحة يراها الإنسان أو ترى له)) .

ورؤيا مبشرة للأحياء لمن مات لهم وتبين حالهم في الدار الآخرة ، وما هم فيه من أمن وأمان بجوار الرب الرحمن وهذا النوع من الرؤى ، ينبغي أن يكون جلياً واضحاً سهل التفسير ، لما له من خطورة عظيمة ، قد تهوي بمن أول الرؤيا ، ومن أولت له ، أن كان من الأحياء ، وتحيده عن طريق الجادة والصواب ، ولذلك ينبغي الحرص ، والحرص الشديد ، بتأويل هذه الرؤى التي تتعلق بالدار الآخرة خصوصاً .

ولمزيد من التوضيح ، لأنه لا ينبغي أن نمر على هذه النقطة مرور الكرام ، أقول كما ورد عن النبي محمد ﷺ أنه قال : ((ليأتين على أمتي كما أتى على بني إسرائيل ، حذو النعل بالنعل ، حتى أن كان منهم ، من أتى أمه علانية ، لكان من أمتي من يصنع ذلك ، وان بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة ، وتفرق

أمّتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة ، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي)) . رواه الترمذي

والمعنى هنا أنه لو أتى رجل من إحدى هذه الفرق الضالة ، التي أخبرنا عنها نبينا ﷺ ، والتي لا تتمسك بكتاب الله جل جلاله وسنة محمد ﷺ ، إلى معبر ، وقال له : رأيت كذا وكذا ، فقال له المعبر : هذه بشارة لك ولجماعتك ، انك تمشي في طريق الحق والهداية ، طريق الله المستقيم ، وان لكم الحضوة عند الله جل جلاله ، فقد هوى هذا المعبر ، والمعبر له وجماعته في طريق الضلال .
ومن المعروف أن طريق الضلال عاقبته وخيمه ، لذلك ينبغي الحذر كل الحذر ، وقول لا ادري ، هو من كمال العلم وتمامه ، وان تقول لا ادري خير لك من أن تضل أو تضل والله تعالى اعلم .

النوع الثاني : رؤيا مبشرة تتعلق بشؤون الدنيا ، كالربح ، والمال ، والرزق ، والتجارة ، والولد ، والبنت ، والزوجة ، والعمل ... الخ .

وهذا النوع من الرؤى مجال الخطأ والصواب فيه وارد ومفتوح . فلو عبر معبر رؤيا لأحدهم بأنه سيأتيه ولداً . وأنت بنتاً فلا مشكلة في ذلك للمعبر فقد اجتهد وقد يصيب وقد يخطئ ، والله جل جلاله أحكام .

النوع الثالث : الرؤيا الطائبة .

وهي الرؤيا التي تبين حاجة غيرك إليك ، من الأحياء والأموات .

ومثالها أن المنصور الخليفة العباسي ، استيقظ من منامه ليلة من الليالي وهو مذعور لرؤيا رآها ! .

فصاح بالربيع وقال له : صر الساعة إلى الباب الذي يلي الشام (باب من أبواب بيت المنصور متجه إلى الشام) فانك ستصادف رجلاً مجوسياً مستنداً إلى الباب الحديد فجئني به

فمضى الربيع وعاد والمجوسي معه ، فلما رآه المنصور قال : نعم ، هو هذا ، ما ظلامتك ؟ فقال المجوسي : إن عاملك بالانبار جاورني في ضيعتي ، فساومني أن أبيعها إياها ، فامتعت لأن معيشتي منها ، وقوت عيالي ، فغصبني عليها . فقال المنصور : فأني شيء دعوت به قبل أن يصل إليك رسولي ؟ قال : قلت :

**** اللهم أنك حلیم ذو أناة ، ولا صبر لي على أناتك ****

فقال المنصور للربيع : أشخص إلى هذا العامل واحسن أدبه ، وانتزع الضيعة من يده ، وسلمها إلى هذا المجوسي ، وابتع من العامل ضيعة ، وسلمها إليه أيضا ففعل الربيع ذلك كله في بعض النهار ، وانصرف المجوسي ، وقد فرج الله عنه وزاده وأحسن إليه . (الفرج بعد الشدة)

النوع الرابع : الرؤيا المنذرة .

وهذا النوع من الرؤى يكون إنذاراً من الله جل جلاله للرأي الذي رأى الرؤيا ، ومفتاح طريق يبين للرأي ما هو عليه من حال مقدم عليه سواء أكان هذا الحال من ناحية دينية ، أو من ناحية دنيوية .

ومثال هذه الرؤى التي تأتي عقب صلاة الاستخارة ، والطلب عبرها من الله جل جلاله أن يريه رؤيا ، تبين له أن كان في هذا العمل الذي ينوي القيام به ، خيراً أم لا وأن يريه رؤيا تبين له ذلك .

ومن أمثلة ذلك صلاة الاستخارة في الزواج ، والسفر ، والعمل ، والشراكة .. الخ ، من الأشياء التي يقف عندها الإنسان حائراً في أمره محتاراً في الاختيار لهذا العمل الذي ينوي القيام به أو لا .

النوع الخامس : رؤيا من الملك الموكل بالرؤى دخل عليها الشيطان .

وتكون هذه الرؤيا بنفس مواصفاتها ، وصفاتها ، وكلامها ، وصورها ، إلا أن الشيطان دخل عليها ، بنقته ، وصوره ، وكلامه ، ووساوسه ، فلم يشوه الرؤيا لأنه لا يستطيع ذلك وهي فوق قدرته ، وإنما شوه إطار الرؤيا ، محاولاً أن يجعلك تنتبه إلى الإطار ، وتترك الرؤيا ، لما فيها من خير لك ، أو لغيرك ، سواء أكانت هذه الرؤيا مبشرة تحاول أن تحثك على الخير والاستزادة منه ، أو منذرة تحاول أن تجنبك الوقوع في الزلل والخطأ .

وطريقة دخول الشيطان على هذه الرؤى ، له علاقة بالوضوء وأذكار ما قبل النوم ، وما يتبع ذلك من انطلاق الأرواح أثناء النوم .

وقد أفردت له باب لوحده ، وهو باب الأرواح العلوية والأرواح السفلية وعلاقتها بالرؤى والأحلام .

القسم الثاني : حلم من الشيطان .

وهذا النوع من الأحلام واضح وبيّن ، ولا يحتاج إلى تفصيل . فالشيطان لا يؤدي بصاحبه إلا إلى الهم والغم والأحزان ، فلا ترى في رؤيا الشيطان وأعوانه الكفرة ، إلا القتل ، والدمار ، والتخريب ، والنهب والسلب ، والمشاكل بين الناس ، والملاعنة ، والملاسة ، وتراه في الحلم يصور أشياء لا تخطر على بال الشخص النائم بشيء كالنساء وما يتبع ذلك ، والرأئي منها براء ، وذلك كله حتى يشكك الشيطان ، في أخلاق الرأئي الإيمانية ، ويرغبه في عمل أمور تخرجه من دينه وتقواه ، وخصوصاً مع من لهم علاقة مع الله جل جلاله ، وبالتالي تنعكس على أيمانه ، وأخلاقه الحسنة .

وقد علمنا رسول الله ﷺ ، كيفية التصرف مع مثل هذه الأحلام التي تحزن الإنسان وخصوصاً المؤمن منهم ، وكان من هديه ﷺ لمن رأى مثل هذه الأحلام

أولاً : أن يتحول عن جنبه الذي ينام عليه إلى الجنب الآخر .

ثانياً : يتقل عن يساره ثلاثاً .

ثالثاً : أن يقول : (اللهم إني أسألك خير هذه الرؤيا وأعوذ بك من شرها)

رابعاً : أن يقوم فيصلي .

خامساً : أن لا يحدث بها أحداً ، فأنها لا تضره ، بأذن الله جل جلاله .

وقد روى البخاري في صحيحه أن الرسول ﷺ قال : ((أن أحدكم إذا رأى

الرؤيا يحبها فهي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها الناس ، وإذا رأى غير ذلك

مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعد بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فأنها لا

تضره)) .

وقد ورد أيضا في الصحيح ((أن الرؤيا ثلاث : رؤيا من الله ، ورؤيا من الملك، ورؤيا من الشيطان)) .
والرؤيا التي من الله هي الرؤيا الواضحة البينة التي لا تحتاج إلى تعبير .
ورؤيا من الملك الموكل وهي رؤيا صادقه وإنما تحتاج إلى معبر .
والرؤيا التي من الشيطان فهي أضغاث أحلام .

الكرامة وعلم تعبير الرؤى والأحلام

الكرامة والخارق من الأعمال ، هذه الكلمة الفضفاضة والتي كانت وما تزال تقف سداً منيعاً ، وتنسج خيوطها حول العقل البشري ، حاجباً عن الناس الكثير من العلوم الربانية ، ومنها علم تعبير الرؤى والأحلام ، بحجة أن هذه العلوم لا تنبغي لأحد ما وإنما يلزمها كرامة وخارق من العادة .

فبقي العقل البشري تائهاً حائراً ، وما كان ذلك إلا هدفاً لفئة من الناس ، استأثرت بالعلم دون الناس ، وأبقتة حكراً عليها ، لأطماع دنيوية زائلة وزائفة .

دون أن يقوموا بأداء أمانة العلم وتعليمه للناس ومن رغب منهم ، وسوف يسألون أمام الله جل جلاله ، عن أمانة العلم وتعليمه .

فليس من الخير أن تعطي الناس كل يوم ما يحتاجونه من القمح ، وإنما الخير أن تعلم الناس كيف يزرعونه .

وهذا ما حصل مع هذا العلم (علم التأويل) فقد وضع أناس هالة كبيرة عليه وجعلوه من خارق الأعمال ، وأنه لا ينبغي تحصيله والإفتاء به . إلا لمن لهم كرامة من الله جل جلاله ، والله تعالى اعلم بالنوايا ، وسوف يسألون ، لما في هذا العمل من استهانة بالعقل البشري ، وأنا لست ضد أن يكون لهذا العلم ، رجال ذوو اختصاص ، باعتباره نوع من أنواع الفتوى ، ولكن ضد وضع هالة كبيرة عليه ، من الكرامة والخارق من الأعمال .

وإذا كانت الكرامة والخارق من الأعمال والتي أجزاها الله جل جلاله على أيدي أنبيائه للأمم السابقة ، هي التي نعبد الله جل جلاله على أساسها في هذه الأرض ، إذا فلن نجد أحداً يعبد الله جل جلاله وأنا أولهم وخصوصاً في هذه الأيام .

لماذا ؟ لأننا لم نرى من هذا الخارق وهذه الكرامات التي شاهدتها تلك الأمم السابقة أي شيء والتي عبدوا الله جل جلاله على أساسها عند كثير من الأمم السابقة قبل مبعث سيدنا محمد ﷺ ، فلم نرى ناقة صالح ولا نار إبراهيم عليهما السلام ، ولا عصى موسى ، ولا معجزة شق البحر لموسى عليه السلام ، ولا معجزات عيسى عليه السلام ، من أحياء الموتى وأشقاء الأكمه والأبرص ، ولا معجزة فلق القمر لمحمد ﷺ .

ومن هنا تكمن حكمة الله جل جلاله ، في أنه جل جلاله لم يجعل موسى عليه السلام ينظر إليه ، مع أن الله جل جلاله قادر على أن يجعل موسى يراه بطبيعته البشرية من جسد وروح ، يقول تعالى :

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرَاكَ وَإِن كُنَّا لَإِيَّاهُ فَصَّاحِينَ ﴿١٤٣﴾ فَصَبَّأَهُمْ مُّسَبِّحِينَ وَقَالَ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا رَبُّهُمْ إِنَّمَا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَإِن تَرَوْهُ فَقَدْ جَاءَكُمْ فِي الْحُبْلَى ﴿١٤٥﴾ فَاصْبِرْ لَهُ وَجِطْرْ لَهُ إِنَّهُ يَبْدُوهُ أَشَدَّ مُجْرِبًا إِنَّ رَبَّهُ لَأَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، لماذا لم يجعل الله جل جلاله موسى عليه السلام ينظر إليه جل جلاله ؟ مع قدرة الله جل جلاله على فعل ذلك . رغم طبيعة موسى عليه السلام البشرية .

وفي هذا السؤال ؟ يكمن الجواب : وهو أن من حكمة الله تعالى ونعمته علينا ، وعلى الأجيال التي ستأتي بعدنا ، أنه لم يجعل موسى يراه جل جلاله .

والسبب في ذلك أن الله جل جلاله أراد أن يرسل رسالة عبر موسى عليه السلام ، إلى كل الناس إلى خروج الشمس من المغرب مفادها ؟ . أن الأيمان بوجود الله جل جلاله ، ليس في أن تنتظر إليه بقوة الأبصار، وإنما أن تنتظر إليه بقوة الإدراك العقلي .

ولهذا أمر الله جل جلاله موسى عليه السلام بالنظر إلى الجبل ، وكأن الرسالة الربانية لموسى عليه السلام ولمن بعده من الخلق إلى يوم القيامة . أنك إذا أردت أن ترى الله جل جلاله وتنتظر إليه صباح مساء فانظر إلى ما خلق من الخلق ومنها الجبل، يقول تعالى :

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ {١٧} وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ {١٨} وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ {١٩} وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ {٢٠} ﴾ الغاشية

والسبب الثاني أن الله جل جلاله جل جلاله وتعالى صفاته ما كان ليعطي هذا الشرف لجسد موسى عليه السلام وبصره وإن كان نبيا ورسولا ، بالنظر إليه سبحانه وتعالى ، وقد كتب الله جل جلاله على جسد موسى عليه السلام الفناء والموت في الدنيا ، وتبديل الأجساد يوم القيامة في الجنة .

ولذلك عندما تبدل هذه الأجساد يوم القيامة عندها يستحق هذا الجسد الذي لا يموت ولا يهرم ولا يسقم أن ينظر إلى الله جل جلاله .

وهذا الحكم في رأي هو حكم كل البشر في هذه الدنيا الفانية بفناء كل شيء فيها وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ .

وهذا الأمر بمجمله يحض مقولة إذا كان الكلام لموسى فالرؤية لمحمد ﷺ .

ومن هذا كله جعل الله جل جلاله معجزة محمد ﷺ ، من أعظم المعجزات التي أعطيت للأنبياء ، وهي القرآن الكريم ، كلام الله جل جلاله المعجز على مر الزمان والمكان ، لماذا ؟ لأن القرآن أتى بمعجزة إلهية من الله جل جلاله تخاطب

العقول التي في الرؤوس . ومفاد هذا القرآن المعجز أنك إذا أردت أن تتنظر إلى الله جل جلاله ، صباح مساء ، فأنظر إلى إبداع خلقه في نفسك وفي كل ما حولك فترى الله جل جلاله وتتعرف عليه .

يقول تعالى :

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ {٥٣}. فصلت

وهذا الأمر برمته ما بني عليه حقيقة الأيمان بالله بالنسبة للجن والإنس وهو أنك إذا أردت أن تتنظر إلى الله جل جلاله فانظر إليه بالعقل لا بالبصر .
ومن هنا أقول أنه بمبعث محمد ﷺ ومعجزته الخالدة القرآن العظيم ، انتهى عصر المعجزات والخارق من الآيات الربانية والتي يعجز العقل البشري عن وضع تفسيراً علمياً لها كناقاة صالح ، وشق البحر لموسى ، وخلق القمر لمحمد ، وكان الخطاب الإلهي للناس كافة بعد مبعث النبي محمد ﷺ ، هو الخطاب القرآني ، وهو الخطاب الذي يعتمد العقل ولا شيء غير العقل ، في أبصار الله ومعرفته ، وبالتالي عبادته والتعرف إليه والتقرب منه جل جلاله .

وهذا ما أريد أن أوصله لأخي وأختي القارئة لهذا البحث وهو أن معظم الكتب التي كتبت في مجال الرؤى والأحلام ، لم تكن تخاطب العقل في أدراك مكنوناتها، وابعاد ما تحمل الرؤيا من رسائل ، سواء بقصد أو بغير قصد ، وإنما كانت تساعد في توسعة الهوة والفجوة ، ما بين تعبير الرؤى والأحلام والعقل البشري، فجعلت من المعبر الذي يعبر الرؤى والأحلام ، رجلاً أسطورياً ، لن يتكرر مثله إلا بخارقة من الخوارق ، أو كرامة من الكرامات ، وهذا القول كله مردود على أصحابه ومن قاله ، ومن فعله ، ومن كتبه .

وأنا حاشا لله أن أقول أنني لم استفد من هذه الكتب ، بل بالعكس قد استفدت ، إلا أنني لم أَرْضَى لنفسي ، ولا لكم أن نظل كمن يستجدي القمح ويطلبه ممن يزرعونه، بل تعلمت بالعقل طريقة زراعته وإنتاجه . ولأمانة العلم، انقل لكم ما علمت وعملت ، لتعلموا وتعملوا .

وهذا الأمر لا يعني أنني سيد زمني في هذا المجال ، أو أنني الوحيد الذي عنده القدرة على تحليل الأمور، وأدراك معانيها ، حاشا لله ، فلا يوجد في لغة العلم من هو سيد زمانه ، ولو كان الأمر كذلك، لتعطل الكون بموت العلماء ، ولكني اعلم شيء من علم قليل قد لا تعلمه، وأنت تعلم شيء من العلم كثير قد لا اعلمه ، فتعلمني من كثير علمك ما لا اعلم، وأعلمك من قليل علمي ما لا تعلم .

وهذا الأمر بالضبط هو الذي حدث بين موسى والرجل الصالح (الخضر) عليهما السلام ، وقصتهما المعروفة في سورة الكهف ، فلا موسى يعلم وهو رسول نبي ما عند الخضر من علم ، ولا الخضر عليه السلام يعلم ما عند موسى عليه السلام من علم ، وفي الأحاديث الشريفة أنه عندما حان وقت الفراق بين الخضر وموسى عليهما السلام ، نتيجة قلت صبر موسى عليه السلام في تحصيل العلم ، نزل طائر صغير كان يطير في السماء إلى البحر ، وأخذ نقطة منه ، وهما ينظران إلى ذلك الطائر وما قام به من فعل ، عندها قال الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام :

(ما علمي وعلمك ، وعلم الأولين، وعلم الآخرين ، مع علم الله ، ألا كما أخذنا هذا الطائر من ماء البحر) .

علم التعبير:

أردت في هذا الباب ، ان أدخل إلى حقيقة علم التعبير، وما فيه من أسرار، فوجدت بعد تفكير عميق وبحث ، أن علم التعبير، وقدرة المعبر على تعبير الرؤى والأحلام ، كانت ولا تزال تعتمد على العلم الروحاني ، والذي يظهر فيه أن علم التعبير يجب أن لا يتأتى لأي إنسان ، وإنه حكراً على فئة معينة ، ممن فتح الله جل جلاله عليهم ببركته وعطائه وفضله ، وأنها كرامة من الكرامات ، ولا ينبغي لأحد أن يخصوص في هذا المجال ، سوى هؤلاء الناس فقط ، وهذا أمر فيه نوع من الصحة ، وفيه غير ذلك .

والصحة في هذا الكلام ، تأتي من أن الله جل جلاله قادراً على فعل ذلك ، وأن الله قادر أن يجعل من إنسان عادي لم يذهب إلى المدارس ، ولا إلى الجامعات ، ينطق بالحكمة وخير مثال على ذلك الرجل الصالح (لقمان الحكيم)، نام ليلته تلك بلا حكمة، وعندما أفاق من نومه ، أصبح يتكلم بها ، وهذا علم رباني لا اعتراض عليه ، وكذلك الحال بالنسبة لعلم التعبير للرؤى والأحلام ، فقد يكون هبة من الله جل جلاله ومنة ، كما حدث مع سيدنا يوسف عليه السلام ، وهذا وجه الصحة في ذلك .

أما الوجه الغير صحيح ! في هذا الكلام ؟ وهو أن علم التعبير والتأويل ، علماً محتكراً ، على أناس دون أناس ، وهذا الوجه الغير صحيح في ذلك ، وهو كلام مردود على من قاله ويقول به .

وخير دليل على ذلك الرؤيا التي رآها فرعون موسى ، عندما رأى (أن نازراً تأتي من قبل بيت المقدس ، تحرق بيوت المصريين ، وتترك بيوت بني إسرائيل) .

وعبرة هذه الرؤيا للفرعون من قبل زبانيته الكفرة ، الذين كانوا يعبدون فرعون من دون الله جل جلاله ، وهو إنه سيولد من بني إسرائيل غلام ، يكون هلاك ملكك على يديه .

عندها وبناء على هذا التعبير لهذه الرؤيا ، أمر الفرعون ؟ بقتل المواليد الذكور من بني إسرائيل ، حتى أوشكت بنو إسرائيل على الفناء ، عندها أمر الفرعون بالقتل عام ، والسماح عام ، وهذا ليس من رحمة فرعون ، وأعوانه من الكفرة ببني إسرائيل ، وإنما من كثرة القتل أوشكت بني إسرائيل على الفناء ، ومن المعلوم أن بني إسرائيل ، أستذلهم فرعون ، فكانوا يعملوا بأعمال يأنف المصريين آنذاك عن القيام بها وعملها ، لذلك خفف الفرعون أمر القتل لذكور بني إسرائيل من عام تلو عام ، إلى عام بعد عام .

فولد في عام السماح والعفو سيدنا هارون عليه السلام ، وولد في عام القتل سيدنا موسى عليه السلام ، وفي النهاية وبعد عشرات السنين ، تحققت هذه الرؤيا وهلك فرعون . وكان من أسباب هلاكه موسى عليه السلام بفضل من الله جل جلاله وأمر .

من هنا يتبين لنا والله تعالى اعلم ، أن التعبير علم ومعرفة ، كباقي العلوم ، وأنه ليس حكراً على من عندهم كرامة من الله جل جلاله من سائر البشر ، دون الأنبياء ، وإنه علم مكتسب ، يكتسب بالاجتهاد ، والتفكر ، والتدبر ، والتحليل والصبر سواء للمؤمن أو للكافر ودليل ذلك تعبير هذه الرؤيا لفرعون موسى وأنها جاءت كما عبروها له ، رغم أنهم من زبانيته ومن عبدة فرعون عليه من الله ما يستحق .

والدليل على ذلك أيضاً ، أن فرعون يوسف عليه السلام ، عندما رأى رؤياه المشهورة ، والتي ذكرها الله جل جلاله في القرآن الكريم في سورة يوسف فقال وهو خير القائلين :

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ {٤٣} قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴾ {٤٤} يوسف

من هاتين الآيتين الكریمتین ، يتبين لنا أن الفرعون رأى رؤيا ، وطلب تعبيراً لها من علماء عهده ، ولكنهم اعتذروا للفرعون عن تعبير الرؤيا بقولهم : أنها أضغاث أحلام في بداية الأمر .

ولما لم يعجب الفرعون هذا الجواب منهم ، وعلّموا إصرار الفرعون على طلب التعبير لهذه الرؤيا ، اعترفوا بقلّة علمهم في هذا الجانب ، وقلت العلم تأتي من ثلاثة جوانب ؟

الجانب الأول :

أن يتكبر الإنسان عن السؤال وطلب العلم من أهله ، لكبراً دخل في قلبه ، من أن يسأل رجلاً هو أقل منه بنظره من الناحية المالية ، والمركز الاجتماعي . فيبقى هذا الإنسان جاهلاً بما تكبر في السؤال عنه .

وخير مثال على ذلك المسلمين من العرب ، فلو تحيز العرب لإسلامهم وقالوا أن الرسول محمد ﷺ عربي ، وإن القرآن العظيم أنزل بلسان فعل عربي ، فكيف نأخذ علم الدين والحديث ، من رجال مثل البخاري ، والترمذي ، وغيرهما من علماء المسلمين الأعاجم . جزاهم الله جل جلاله عنا وعن الإسلام كل خير ، حتماً ستكون النتيجة ، أن يبقى العرب المسلمين ، بقلّة من العلم ، نتيجة أنفتهم عن أخذ العلم من غير العرب .

الجانب الثاني :

أن يستحي من السؤال ، وطلب العلم ممن يعلمه ، فيبقى هذا الرجل جاهلاً بما عند غيره من العلماء من علم ، لحياء الزمه قلة الطلب للعلم .

وخير مثال على ذلك ، رجل بلغ التسعين من عمره ، ولم يركع لله ركعة ، ولم يسجد لله سجدة . وعندما تنصحه بأن يعبد الله ويصلي له ، يقـ ول إن شاء الله، إن شاء الله ولكنه لا يفعل رغم أنه يعد من ينصحه بالفعل مع العلم أن هذا الرجل يرغب في أن يصلي ويعبد الله ، ويذهب إلى المسجد كأقرانه من الرجال ، ولكن الحياء منعه من السؤال ، وهو في هذا العمر ، ممن هو أصغر منه ، عن كيفية أداء الصلاة ، وتكون النتيجة أن يموت هذا الرجل تارك للصلاة ، غير عابداً لربه والنتيجة أنه قد يكب على وجهه في النار، لماذا ؟ لأنه استحى أن يسأل ويعلم.

وهذا ما انصح به الأبناء تجاه الأباء الذين هم تاركي للصلاة، من انهم قد يكون بهم مثل هذا الحياء، ولذلك ينبغي عليهم كسر هذا الحاجز دون كسر مشاعرهم أو خدشها والله الموفق .

الجانب الثالث :

أن لا يطلب ما عند الآخرين من علم لعدم حاجة إلى تعلمه ، كالمزارع مثلاً يطلب علم الزراعة لأنه يهتم به ويمتونه ، ولا يطلب علم الصناعة لأنه لا حاجة له به وبتعلمه، ولذلك يكون عند المزارع علم في الزراعة، وليس لديه علم بالصناعة ، وعندما تسأله عن الزراعة ، يجيبك ويسترسل في الجواب ، وعندما يسأل عن الصناعة فلا يجيب ويلتزم الصمت ، لماذا؟ لأنه لا علم عنده بالصناعة لعدم حاجته إلى علمها أو تعلمها .

وهذا بالضبط ما حدث مع من هم ممن حول فرعون يوسف عليه السلام ، فقد اعتذروا للفرعون عن تعبير الرؤيا لقلة في العلم فقالوا في الآية الكريمة :

﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴾ {٤٤} يوسف

وقلة العلم في التعبير للأحلام عند هؤلاء أنتت نتيجة قلت الطلب ولعدم الحاجة إلى تعلم التعبير للرؤى والأحلام ، ولو علموا أن الفرعون سيرى هذه الرؤيا

لطلبوا علم التأويل وتحصلوا عليه وهذا الأمر هو ما يعنيني في هذا الكتاب ،
والجهد المتواضع . وهو إن اجعل علم التأويل علم يطلب، ويتحصل عليه نتيجة
البحث والجهد ، في الطلب ، وانه قد يكون علم لدني من الله ، وقد يكون نتيجة جهد
وعرق في البحث والتحصيل بفضل من الله .

ولذلك سأضع الباحث الكريم ، في صورة القدرة على التعبير، باستخدام علم
التقريب والاستنباط على مدلولات الأشياء ، وهو ما استخدمه السلف في تعبير
الرؤى والأحلام ، وبنوا عليه كل المدلولات على الأشياء والأسماء، ووضعوها في
بطون الكتب .

وسأضرب مثلا يوضح الصورة، فالتلفون مثلا معروف عنه في لغة الأحلام
أنه من التلف ، وهذا الكلام غير صحيح في كل الأحيان ، فقد يعني التلفون في
الرؤيا خبر سار ، لمقدم عزيز ، أو شفاء مريض ، أو أعلام بنجاح ، أو النقاء
بصديق، أو صفقة رابحة ، وما إلى ذلك من الأخبار السارة ، وقد يعني غير ذلك
من الأخبار الغير مفرحة وهي كثيرة ، وقس على ذلك كل ما يتعلق بالاتصال من
فاكس وخطوي ، وانترنت ، وبريد ، ولذلك فأنا في هذا الكتاب لن استخدم هذا
الأسلوب وأعطي مدلول كل شيء ، فهذا لن يفيد الباحث ومن يقرأ لي بشيء ،
وسيبقى يراوح مكانه ، دون أن يستطع أن يصل إلى نتيجة ، لكثرة المدلول على
الأشياء وسيبقى في حيرة من أمره .

من هنا فأنتني سأضع عشرون رؤيا ، اعتمدت على العقل في تعبيرها بشكل
مفصل ، ولا شيء سوى العقل ، قد تحقق معظمها مع إبقاء منة الله جل جلاله
وفضله ، فهو جل جلاله من أوجد العقل ، ولذلك فله جل جلاله الفضل في الأولى ،
والفضل في الثانية ، وسأضع رؤى معبرة بشكل سريع تارك للاخوة الأعزاء التفكير
في كيفية ما عبرت به ، وسأضع أسماء ذات معنى لأسماء وأدوات تستخدم في
عصرنا الحالي ، واستنبط منها المدلول على معانيها وما تحمل من أسرار قد تفيد

من يريد أن يعبر أي رؤيا بطريق استنباط المعاني ، بعدها يمكنك إن تستطيع أن تستدل على أية مدلول لأية كلمة ، دون الرجوع إلا إلى ماذا تعني هذه الكلمة في حياتنا الواقعية .

وأنا في هذا الكتاب ، قد اخترت رؤى كان مصاحباً لها أحلام من الشيطان ، وإنما تم طرح كل ما حول هذه الرؤى من أحداث كانت مصاحبة لها ، بحيث تستطيع أن تعلم ماذا تريد الرؤيا أن تخبرك به فقط ، دون أن تعطي للزيادة أي اهتمام ومن هنا سأبدا والله جل جلاله الموفق .



مصادر ودلالات التعبير والتأويل

المصدر الأول :

التعبير والتأويل بالقرآن ويقسم إلى نوعين .

النوع الأول : التأويل بالقرآن لغير المسلمين من غير العرب .

القرآن الكريم ، هو كلام الله جل جلاله ، المتعبد بتلاوته ، الغير مخلوق ، والذي تكفل الله جل جلاله بحفظه ، دون سائر كتبه ، فيه نور وهدى ، لكافة الناس ، خصوصاً وعموماً ، أبيضها وأسودها ، أحمرها وأصفرها ، والقرآن الكريم أنزله الله جل جلاله على قلب محمد ﷺ ليستفيد منه كافة الناس ، من هنا أرى والله تعالى اعلم ، أنه فيما يتعلق بالتعبير وتأويل الأحلام ، أن القرآن هو الكلام الوحيد ، الذي تستطيع إن كان عندك علم به ، أن تعبر به رؤياً كل البشر ، على اختلاف أديانهم ، ودولهم ، وقاراتهم ، مع الأخذ بعين الاعتبار ، قضية الأيمان والكفر والشرك بين هؤلاء الناس جميعاً .

وأهم ما في ذلك أن لا يعبر لغير المسلمين من الأحياء بالقرآن ، بالأمور المتعلقة بالدار الآخرة ، من نعيم وعقاب ، وإنما يعبر لهم ، بالأمور الدنيوية فقط ، لأنها حظهم ونصيبهم ، ويقاس لهم على ما في القرآن من نعيم وعقاب ، في الدار الآخرة ، على أمور الدنيا فقط ، بعكس المسلمين .

ومثال ذلك أنك لا تستطيع أن تتصح رجلاً ، لا يهتم بكرة القدم ولا بالرياضة أصلاً ، قاتلاً له : يجب أن تهتم بلياقتك وصحتك ، حتى تستطيع أن تخوض المباراة كرة القدم غداً .

فأن هذا الرجل وبالتأكيد ، سيعتبرك أحمقاً ، لأنك تتصح به شيء لا يهتم به ، وهذا حال غير المسلمين من غير العرب بالذات ، لماذا ؟ لأنهم لا يهتموا لما عندك من الناحية الدينية ، لذلك لا تستطيع أن تتصحهم به ، إلا إذا وجدت مدخلا جيدا لذلك .

وسأضرب أمثلة على الأخذ بالقرآن ، في تعبير الرؤى والأحلام للغربيين والأجانب ، من غير العرب والمسلمين .

المثال : المعبر للرؤى والأحلام مسلم ، أتاه ثلاثة رجال .
الأول ملحد روسي . والثاني مشرك فرنسي . والثالث يهودي أمريكي ، وقالوا جميعا لهذا المعبر المسلم : بأنهم رأوا في منامهم أنهم (يصعدون جبلا) .
فما تعبير هذه الرؤيا من القرآن الكريم ، لكل واحدا من هؤلاء الثلاثة من الناحية الدنيوية ، وإهمال التعبير الذي يتعلق بالدار الآخرة بالنسبة لهم .

الأول : الروسي الملحد .

هذا الرجل ينزل به كرب ، ويصبح سيئ المزاج ، حاد الطباع ، سريع الغضب ضيق النفس ، لماذا ؟ لأن من المعروف أن روسيا بلاد باردة ، والصيف عندهم درجة الحرارة فيه صفر مئوي ، وعندهم نقص في الهواء اللازم لعملية التنفس ، وذلك لقرب بلادهم من القطب المتجمد ، وهذا حال من كان يستوطن السهل عندهم ، فكيف من رأى أنه يصعد جبلا ، قال تعالى :

﴿ ... وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَنْدَرَهُ ضِيقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنعام (١٢٥)

هذه الآية ، وصف بها رب العزة جل جلاله ، بأن حياة الذي لا يعبهه ، كأنما هو يصعد في السماء .

ومثال ذلك أنك لا تستطيع أن تتصح رجلا ، لا يهتم بكرة القدم ولا بالرياضة أصلا ، قائلًا له : يجب أن تهتم بلياقتك وصحتك ، حتى تستطيع أن تخوض المباراة كرة القدم غدا .

فإن هذا الرجل وبالتأكيد ، سيعتبرك أحمقاً ، لأنك تتصحه بشيء لا يهتم به ، وهذا حال غير المسلمين من غير العرب بالذات ، لماذا ؟ لأنهم لا يهتموا لما عندك من الناحية الدينية ، لذلك لا تستطيع أن تتصحهم به ، إلا إذا وجدت مدخلا جيدا لذلك .

وسأضرب أمثلة على الأخذ بالقرآن ، في تعبير الرؤى والأحلام للغربيين والأجانب ، من غير العرب والمسلمين .

المثال : المعبر للرؤى والأحلام مسلم ، أتاه ثلاثة رجال .
الأول ملحد روسي . والثاني مشرك فرنسي . والثالث يهودي أمريكي ، وقالوا جميعا لهذا المعبر المسلم : بأنهم رأوا في منامهم أنهم (يصعدون جبلا) .
فما تعبير هذه الرؤيا من القرآن الكريم ، لكل واحدا من هؤلاء الثلاثة من الناحية الدنيوية ، وإهمال التعبير الذي يتعلق بالدار الآخرة بالنسبة لهم .

الأول : الروسي الملحد .

هذا الرجل ينزل به كرب ، ويصبح سيئ المزاج ، حاد الطباع ، سريع الغضب ضيق النفس ، لماذا ؟ لأن من المعروف أن روسيا بلاد باردة ، والصيف عندهم درجة الحرارة فيه صفر مئوي ، وعندهم نقص في الهواء اللازم لعملية التنفس ، وذلك لقرب بلادهم من القطب المتجمد ، وهذا حال من كان يستوطن السهل عندهم ، فكيف من رأى أنه يصعد جبلا ، قال تعالى :

(. . . وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (الأنعام ١٢٥)

هذه الآية ، وصف بها رب العزة جل جلاله ، بأن حياة الذي لا يعبد ، كأنما هو يصعد في السماء .

ومن المعروف علمياً الآن أنه كلما ارتفع الإنسان عن سطح الأرض ، كلما قلت نسبة الأكسجين ، وبالتالي الاختناق ، وضيق النفس ، وهذا ما قصده الآية الكريمة ، يقاس عليها لهذا الروسي ، بأن حاله الاختناق وضيق التنفس ، وهو في السهل ، فكيف لو صعد جبل ، فإنه بالتأكيد سيزداد اختناقاً والاختناق يؤدي إلى النرفزة والعصبية .

أي أن تأويل رؤيا هذا الروسي الذي رأى أنه يصعد جبلاً ، كرب وشده ، سينزلان به في المستقبل .

الثاني : المشرك الفرنسي (رأى أنه يصعد جبلاً)

التأويل لهذا المشرك الفرنسي ، الذي عبد إله آخر غير الله ، أو مع الله جل جلاله تأويل رؤياه (أنه سيجد في القادم من أيامه في الدنيا ، إرهاباً ، وضنكاً ، وتعباً ، وعسراً شديدين ، وقلت فرج) .

لماذا هذا التأويل ؟ لأن حال هذا المشرك الفرنسي ، هو نفس حال المشرك العربي ، الوليد ابن المغيرة ، والذي انعم الله جل جلاله ، عليه بالمال والبنون ، والجاه والمنصب ، ولكنه أبى إلا أن يظل على شركه وكفره ، ولذلك توعد الله يوم

القيامة ، بأنه سيرهقه صعودا ، على جبل من نار في وادي سقر ، مواصفات هذا الوادي أنه إذا وضع يده ذابت ، وإذا رفعها عادت ، وإذا وضع رجله ذابت ، وإذا رفعها عادت ، والصعود يكون من الأسفل إلى الأعلى ، مثال حال صاحبنا المشرك الفرنسي ، الذي رأى هذه الرؤيا ، وهذا الكلام ذكره رب العزة جل جلاله في حق الوليد بن المغيرة في سورة المدثر فقال عز من قال :

﴿ نَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا {١١} وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا {١٢} وَبَيْنَ شُهُودًا {١٣} وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا {١٤} ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ {١٥} كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا {١٦} سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا {١٧} ﴾ . المدثر

الثالث : اليهودي الأمريكي .

تأويل هذه الرؤيا لهذا اليهودي ، من القرآن هو علوا مكانة ، وارتفاع جاه ، وكثرة مال . ثم يعقب ذلك هبوط قيمة ، وذل وهوان . وهذا التعبير لهذا اليهودي ، أتى من سورة الإسراء ، فقد وعد الله جل جلاله اليهود بالعلو في الأرض مرتين ، وبما انهم في علوا الآن ، فتعبير رؤياه ، يكون علوا مكانة ثم يعقب ذلك هبوط وانحطاط ، وهذا ما وعدهم الله جل جلاله في كتابه العزيز من انحطاط في القيمة ، والقتل والخسران ، في الدنيا والآخرة . يقول تعالى :

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا {٤} فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا {٥} ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا {٦} إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا {٧} ﴾ . الإسراء

النوع الثاني : التأويل للمسلمين والعرب بالقرآن ، ويحتمل التأويل أمور الدنيا والآخرة .

وهذا الأمر واضح وخصوص للعرب ، لأن القرآن نزل بلسانهم ، فما يحتمل القرآن من بشارة لمن رأى الرؤيا من العرب ، بشر به ، وما يحتمل الإنذار من أمور الدنيا والآخرة ، انذر به .

المصدر الثاني : التعبير بالسنة النبوية الشريفة .

والتعبير بالسنة الشريفة ، يحتمل ما يحتمل القرآن ، من أنه يعبر بها للعرب والمسلمين ، على أساس الدنيا والآخرة ، ولا تحتمل السنة الشريفة ، أن يعبر بها لغير العرب والمسلمين ، إلا على أمور الدنيا فقط ، لماذا ؟ لأن السنة الشريفة والقرآن ، أساس الهدى وعدم الضلال .

يقول النبي ﷺ : ((تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما أن تمسكتم بهما أبدا كتاب الله وسنة رسوله)) الموطأ

يقول النبي محمد ﷺ في الحديث الذي يرويه أبي هريرة قال : ((من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد)) .

فإذا ما كان القرآن والسنة النبوية ، فيهما هدى للناس ، لتبيان طريق الآخرة وعدم الضلال ، فهي بالتأكيد والقرآن العظيم ، هدى للناس في الحياة الدنيا ، في شتى أمورهم ، ومنها علم التعبير والتأويل .

المصدر الثالث : الأمثال والحكم .

والأمثال والحكم ، تكون مشتركة بين الشعوب ، حتى وأن اختلفت في طريقة الإلقاء ، إلا أنها تؤدي نفس الغرض المطلوب منها بين الشعوب .

ومثاله : (القرء في عين أمه غزال) .

هذا المثل ، وإن كان عربياً ، إلا أنه ينطبق في حاله على نظرة ألام لأولادها ، في كل الدنيا ، شرقاً وغرباً ، شمالاً وجنوباً ، فمن هي ألام ، التي لا تحب أطفالها أيما كانوا وهم في نظرها اعز شيء عندها في الدنيا ، وهذا من رحمة الله جل جلاله بالأطفال ، من هنا ترى ألام تحب طفلها ، تحمله وتقبله وطفلها يحتاج إلى تنظيف ، ولا تقبل ابن غيرها ، إلا مجاملة لأهله وهو تنظيف .

من هنا نكتشف أن الأمثال وإن اختلفت في الصيغة ، إلا أنها تؤدي نفس الغرض ، بين الأمم والشعوب ، ويقاس عليها .

المصدر الرابع : الأموات ، وما يتعلق بهم في الرؤى والأحلام

كل ما يتعلق بالأموات ، والدار الدنيا ، هو صادق ، ولا يحتمل الكذب ، في أي من أموره المتعلقة بالرؤيا ، لماذا ؟ لأن من أنتقل من الحياة الدنيا ، إلى الحياة

الأخرة ، هو في حقيقة الأمر أنتقل من دار يمكن فيها الكذب وهي الدنيا ، إلى دار لا يمكن الكذب فيها وهي دار الحق الدار الأخرة . والدار الأخرة ، لا يوجد من هو غير مؤمن بها ، فالمؤمن مؤمناً بالله في الدنيا ، مؤمناً به في الأخرة ، والكافر كافر بالله في الدنيا ، مؤمناً بالله في الأخرة ، ولكن لا ينفعه إيمانه ما لم يكن آمن من قبل في الحياة الدنيا .

من هنا فرؤيا المؤمن أكثر صدقاً في البشارة ، لأن الله جل جلاله جنبه ما يكره أن يراه من سوء العذاب ، أو سوء المنقلب ، بإيمانه في الدنيا قبل الأخرة .

ورؤيا الكافر، اكثر صدقاً في الإنذار والوعيد ، لماذا ؟ لأن الكافر رأى بعين كفره بالله تعالى في الدنيا مما يكره من سوء المنقلب في اليوم الآخرة ، ما لم يره المؤمن ، فهو يعرف العقوبة حق المعرفة لوقوعه فيها ، فكل أناء بما فيه ينضح .

والميت المؤمن من أمة محمد ﷺ ، يختلف عن باقي الأموات من سائر الأمم السابقة بدرجة واحدة ، وهي أنهم شهدوا الله على الأمم يوم القيامة ، فإله تعالى من رحمته بأمة محمد ﷺ جعلها آخر الأمم ، سترأ لعيوبها وهي أول الأمم محاسبة عند الله جل جلاله يوم القيامة ، وأول الأمم دخولا الجنة .

لماذا ؟ حتى تتفرغ للقيام بالشهادة على الأمم لأنها الأمة الوحيدة التي كان عليها نقل التبليغ والدعوة إلى جانب عبادة الله جل جلاله إلى يوم القيامة ، وذلك لأن كل الأنبياء بعثوا إلى أقوامهم فقط دون الاهتمام بمن حولهم من الأمم ، وبعث محمد ﷺ خاتم الأنبياء إلى الناس كافة ، ولما توفاه الله جل جلاله، غير ضائع ولا مضيع . كان لزاماً على أمته واجب التبليغ عنه والدعوة إلى لا اله إلا الله ، ومن هنا تقبل شهادة الميت من أمة محمد ﷺ في الرؤى ، ويأخذ بها إذا عرف عن من رأى أنه من أهل الصلاح والتقوى ، وكانت هذه الشهادة ، تتعلق بإرث أو دين ، وخير دليل على ذلك وهي موجودة في هذا الكتاب تحت عنوان أوصى بعد الموت .

ولا تقبل شهادة غيرهم من الأموات من الأمم السابقة ، حتى وأن كانوا مؤمنين ويأخذ أمر الشهادة لامة محمد ﷺ أيضا ، من الموقف الذي يتعرض له سيدنا نوح عليه السلام مع قومه يوم القيامة .

ومن المعلوم أن سيدنا نوح مكث يدعو قومه لعبادة الله جل جلاله ، ألف سنة إلا خمسين عام، وهذا ما أعلمنا به رب العزة ، في القرآن الكريم فقال جل جلاله :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ {١٤} ﴾ العنكبوت

وكان نوحا عليه السلام يدعو قومه ليلا ونهارا ، وسرا وجهارا ، ومن عدل العادل جل جلاله يوم القيامة أنه لا يعذب قوماً حتى يقيم عليهم الحجة ، وهي حجة تبليغهم الكلمة الطيبة لا اله إلا الله يقول تعالى :

﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ الإسراء (١٥)

ويسأل الله قوم نوح في ذلك اليوم الرهيب وهو اعلم بهم من أنفسهم هل بلغكم نوح لتتقوا شر هذا اليوم ؟

فيجيب قوم نوح : لا يا رب ما بلغنا نوح ، والله يعلم انهم كاذبون ، ولكنه العادل جل جلاله عنله شمل كل شيء .

عندها يسأل الله جل جلاله نوحاً ، وهو اعلم به من نفسه التي بين جنبيه هل بلغت قومك ؟

فيجيب نوح عليه السلام : نعم يا رب وأنت اعلم بي من نفسي .

عندها يقول قومه : لا يا رب ما بلغنا نوحاً ، ولم نرى له وجهاً ، ولم نسمع له صوتاً .

هنا يسأل الله جل جلاله وهو خير الشاهدين نوحاً عليه السلام من يشهد لك أنك قد بلغت قومك ؟ .

عندها يقول نوحاً عليه السلام : (وقد أيقن بالفرج) نعم يا رب محمد ﷺ وأمنته .

وهناك وفي هذا الموقف العظيم ، الذي تشيب له الرؤوس وتتخلع له العقول ، وتحقق له القلوب ، تأتي أمة محمد ﷺ وتشهد أن نوحاً عليه السلام بلغ قومه وأدى أمانته .

وفي هذا المقام الصعب تقام الحجة على قوم نوح ، ويذهب بهم إلى النار وبئس القرار .

ولذا انصح نفسي والجميع بانقاء شر ذاك اليوم ، والاستعداد له خير الاستعداد . يقول تعالى :

﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ المزمّل (١٧)

ورؤيا الميت في المنام لا تكون دائماً وفي كل الأحوال خاصة بالميت وحده فقط . وإنما قد تعني رسالة إلى الأحياء كالاستزادة من الطاعة أو النهي عن أمر مخالف للشرع أو بشارة .

وإعطاء الميت في المنام خير من أخذه لأن الإعطاء هو بحكم القادم من الأمور .

وأخذ الميت هو بحكم الانتهاء والفقد والخسارة وهذا الأمر ليس بالقاعدة الثابتة فكل قاعدة لها شواذ ولا ينبغي البناء عليها في كل الأحوال .

فليس كل ما يأخذ الميت من الحي في الرؤيا خسارة ، وليس كل ما يعطي الميت للحي بشارة .

والأموات أصناف وأصناف منهم المعذب في قبره ، ومنهم المنعم ، ومنهم النائم في قبره ، ومنهم من يجري عليه الرزق كالشهداء ، ومنهم من يؤنسه عمله الصالح إلى يوم القيامة ، ومنهم من يفرش له فراش الجمر والنار في قبره إلى يوم القيامة ومنهم من خليله وجليسه في قبره الثعبان الأقرع وهم تاركي الصلاة نعوذ بالله العظيم من شره .

والقبر أولى منازل الآخرة من سهل الله عليه به كان ما بعده أسهل . ومن صعب الله جل جلاله عليه به كان ما بعده أصعب .

وهذا ليس كلامي بل كلام عثمان ابن عفان ؟ الخليفة الراشد الثالث رضي الله تعالى عنه عندما كان يبكي عند ذكر القبر ولا يبكي عند ذكر أهوال يوم القيامة . والموت والقبر له ما له ، وعليه ما عليه ، ولو بحثنا في أمره لكان كتاباً ولما انتهينا .

ولكن ما يعنيننا هنا ! كيف نعبر الرؤى بناء على ما جاء في القرآن والسنة النبوية الشريفة ، وما في بطون الكتب من نكراً للموت والقبر .

ولذا سأضرب مثلاً لرؤيا مفترضة تتضح بها طريقة التعبير بالنسبة للأموات .

والرؤيا هي أن شخصاً ما (رأى أن فلان ميتاً) .

والتعبير هنا لهذه الرؤيا ؟ يكون على نوعان من التعبير . إما أن يكون هذا الميت حياً في الحقيقة ومات في الرؤيا .

أو أن يكون هذا الميت في الرؤيا ميتاً في الحقيقة ، ومات مرة أخرى في الرؤيا والتعبير هنا لكلا الحالتين كالتالي والله تعالى اعلم

التعبير الأول :

إذا كان هذا الميت في الرؤيا حياً في الحقيقة . فأن هذا الرجل مفارق لدينه عاصياً لله تعالى ، وذلك مصداقاً لقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم : (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره كمثل الحي والميت) .

وهذا وصف النبي محمد ﷺ للكافر بأنه وأن كان يمشي على الأرض، ويشرب الماء ويأكل الطعام ، إلا أنه في عداد الأموات ، وذلك لكفره ومعصيته وقلت نكره لله جل جلاله هذا التأويل من الناحية الدينية .

وأما تأويل هذه الرؤيا من الناحية الدنيوية ؟ مع إهمال الدين سواء كان موجوداً عند هذا الحي الميت أو لم يكن موجوداً ، فإنه عندما يرى الحي ميتاً، فإن كان ملك ذهب ملكه وخمد نكره ، وقس على ذلك ، كل أنواع الوظائف المهمة في الدول .

وهذه التأويل يصلح لكل الأرض ، من شرقها إلى غربها .

وعندما يرى الحي ميتاً فهو قطع لخلفه ونسله ، وهذا لا يعني بالضرورة انتهاء ذريته بل توقف قدرة إنجاب الأطفال سواء أكانت هذه الرؤيا تخص رجلاً أو امرأة ، وبقاء الحال على ما هو عليه .

ولهذه الرؤيا تعابير كثيرة ، تعطى لكل شخصاً ، حسب وضعه ، ومكانته ، سواء كان فقيراً أم غنياً ، مسلماً أم كافراً ، رفيعاً أم ضيعاً .

التعبير الثاني :

وأما التأويل الآخر ؟ إذا كان من يرى في الرؤيا أنه ميتا ، مع العلم أنه ميتاً في الحقيقة .

والتأويل هنا من الدينية ، لهذا الميت في الحقيقة الميت مرة أخرى في الرؤيا ، أن هذا الرجل يطلب من أهله أن يتصدقوا عنه بصدقة يصله اجرها في الحياة الآخرة ، وموته هنا مرة أخرى تعني أنه لا أحد يذكره من أهله الأحياء ولو بدعاء يترحموا به عليه ، وهذا معنى موته مرة أخرى .

والتأويل الثاني لهذه الرؤيا ؟ أن هذا الرجل الميت الذي يرى أنه مات مرة أخرى في الرؤيا .

سوف يموت له قريب يخصه هذا الميت ، كأحد أبنائه الذكور ، الذين ما زالوا على قيد الحياة .

لماذا الذكور هنا وليس الإناث ؟ لأن ذكر الرجل حتى وان مات يبقى بذكر أبنائه الذكور وحملهم لاسمه وليس الإناث .

فعندما يرى الميت أنه مات مرة أخرى ، فهذا قد يعني موت ابن له أو قريب من ذلك الميت أصلاً ، وبانتشار الخبر بين الأحياء ، بموت هذا الولد أو القريب لذلك الميت فإنه ينسب لذلك الميت أصلاً الذي في الرؤيا، كقول الناس مات ابن فلان الميت أو أخ فلان الميت ، مما يعني أن هذا الميت ، مات مرتين ، مرة بموته هو قديماً ، ومرة بموت ابنه أو قريب له حديثاً ، وهذا تعبير هذه الرؤيا والله تعالى اعلم .

وهذا التأويل لا يبني عليه ، فيمن رأى مثل هذه الرؤيا حقيقة ، فكل رؤيا ظروفها وأحوالها ، مما يعني أن تعبير نفس هذه الرؤيا ، عند عشرون شخصاً تعبيراً مختلفاً لكل واحد منهم تعبيره الخاص عن الآخر ، والله تعالى اعلم .

المصدر الخامس : التأويل والتعبير بما جرت عليه العادة في البلدان .

والتأويل هنا يختلف من بلد إلى بلد ، ومن مدينة إلى مدينة ، ومن قرية إلى قرية ، فالعادة في كل بلد ، أو مدينة ، أو قرية ، تأخذ منحى العرف والتقليد ، عن البلد المجاور ، والمدينة المجاورة ، والقرية المجاورة ، وهذا الأمر ينبغي أن يكون عالماً به ، من أراد أن يعبر الرؤيا .

فمثلاً لو أن امرأة مسلمة مؤمنة ، (رأت في نومها أنها تلبس لباساً محتشماً بالكامل دون أن تضع غطاء رأسها وكان شعرها مكشوفاً) .

فتعبير هذه الرؤيا لهذه المرأة أن أمراً كانت تستره وتتكم عليه وتخشى أن يطلع الناس عليه ، سيكشف أمره ويطلع الناس على سره .

وجاء هذا التعبير لهذه الرؤيا من أن هذه المرأة كما أنها تخشى في الحقيقة ، أن يطلع الناس على شعرها ، ولونه ، وصفته ، ولهذا تغطيه بالوشال والمنديل ، فتصبح بهذا كمن يداري سراً ويخفيه عن الناس ، ولذلك كان كشف شعرها في الرؤيا ، يعني كشف سراً لها وإطلاع الناس على أمره .

وأما أن رأيت نفس هذه الرؤيا ، امرأة غربية أجنبية تقيم في بلد آخر كفرنسا أو بريطانيا أو إحدى هذه الدول التي لا تهتم بستر أجساد النساء ، فإن تعبير هذه الرؤيا لها ؟ بأنها ستر لها في الدنيا ، وصلاح حال ومعاش .
لماذا ؟ لأن هذا اللباس بالنسبة للمرأة الأجنبية الغربية ، يعتبر قمة الستر والاحتشام ، رغم كشف شعر الرأس ولذلك يعطى هذا التعبير والله تعالى اعلم .
المصدر السادس : التأويل بالاعتماد على الطبيعة الجغرافية ، للمنطقة التي يسكنها من رأى الرؤيا .

وهذا يعني أن أهل الصحراء ، تختلف تعبير رؤياهم ، عن أهل السهل ، أو البحر ، أو من يسكن الجبال ، أو من يسكن المدينة ، أو القرى ، ولو كانت نفس الرؤيا ، فإن كل رؤيا لكل واحد من سكان هذه المناطق ، يكون تأويلها مختلفا عن الآخر .

وسأضرب مثلا ، حتى تتضح الصورة ، فلو رأى كل واحد من هؤلاء جميعا (أنه رحل إلى المدينة ، وأستقر بها وأقام) .
فما تعبير هذه الرؤيا لكل واحد من هؤلاء ، كل حسب أصل سكناه .

١- أما أهل الصحراء ، فلو رأى أحدهم أنه رحل إلى المدينة ، وأستقر بها وأقام فتعبير رؤياه ، علو مكانة ، ورفعة شأن أن كان يعمل بالتجارة ، لأن التجارة في المدينة أوسع من الصحراء .
أما أن كان مريضا من رأى أنه رحل إلى المدينة ، فتعبيرها له زيادة مرض وذلك لأن هواء الصحراء انظف من هواء المدينة .

٢- وأما تعبير هذه الرؤيا ، لسكان الجبل .

فهي صلاح حال أن كان من التجار، وأما من الناحية الصحية فهي مرض وسقم أما أن كان مريضاً أصلاً فهي زيادة مرض ، وقلت فرج .

٣- وأما تعبير هذه الرؤيا لسكان المدينة نفسها .

فهذه الرؤيا تعني ثبات حال ، فإن كان معسراً ، بقي على عسره ، وأن كان موسراً ، بقي على يسره ، وأن كان مريضاً ، لم يشفى من مرضه ، لماذا لأنه أصلاً من سكان المدينة .

٤- وأما أن كان من رأى هذه الرؤيا من أهل البحر .

فتعني هذه الرؤيا لهم قلت رزق ، وعسراً بعد يسر ، إن كان تاجراً ، لماذا ؟ لأن أهل البحر يعيشون من خير البحر ، وصيد سمكه ، فما الذي يضطادونه في المدينة ، ولمريضهم تعني زيادة مرض ، وذلك لسوء هواء المدينة ، بالنسبة لهواء البحر .

٥- وأما أن رأى هذه الرؤيا رجل من سكان السهل . فهي ضيق بعد

سعة وفقر بعد غنى ، وأتى هذا التأويل لسعة السهل وضيق المدينة ، وهي زيادة مرض لمن رأى هذه الرؤيا ، فقد أتى من رحاب السهل إلى ضيق المدينة .

٦- وأما أن كان من رأى هذه الرؤيا من سكان القرى .

فهي خراب أراضيهم ، وقلة زرعهم ، وضيق عيشهم ، وذلك لأن الهجرة من القرية ، إلى المدينة ، تعني ترك أراضيهم ، وخراب بيوتهم ، ولمريضهم تعني الشفاء ، وذلك لأن الطب في المدينة متقدم عنه في القرى .

المصدر السابع : كل ما هو قابل للبيع والشراء في الرؤيا ، يعني مال ، فان كان نفعا فنفعاً ، وان كان ضرراً فضرراً .

والمال يعني زينة ، والزينة تعني كل شيء بالنسبة للإنسان ، من غنى وفقر ، وصحة ومرضى ، ويسر وعسر ، وسعادة وشقاء .

وسأضرب مثلاً لتوضح الصورة ، فلو رأى تاجراً يعمل بالبيع والشراء ، في مادة القمح مثلاً : (أن النمل يخرج القمح من متجره ، ويدخل القمح في متجره) .
فما تأويل هذه الرؤيا .

التأويل هنا قسمان ، قسم يخص صاحب الدكان الذي يخرج النمل القمح من دكانه ، وقسم يخص جاره الذي يدخل النمل القمح إلى دكانه أن كان معروفاً .
أما تعبير القسم الأول لمن يخرج النمل القمح من دكانه .

أولاً :

أن هذا الرجل سيفتقر بعد غنى وذلك لذهاب القمح ، والقمح هنا يعني المال .

ثانياً :

أن هذا الرجل إن كان معافى في بدنه مرضى واعتلت صحته ، وذلك لعدم قدرته على معالجة نفسه بذهاب رأس ماله وهو القمح .

ثالثاً :

أن هذا الرجل إن كان مريضاً ، زاد مرضه وربما هلك وذلك لمقدار الخسارة التي تعرض لها بتجارته نتيجة خروج القمح من متجره .

رابعاً :

أن هذا الرجل إن كان معسر، زاد عسره .
وهناك الكثير من التعبير لهذه الرؤيا حسب حال من رأى مثل هذه الرؤيا .

والله تعالى اعلم

وأما القسم الآخر : إن كان معروفاً يأخذ في التأويل عكس ما أخذ الرجل الأول
فإن كان معسراً أصابه اليسر ، وأن كان فقيراً أصابه الغنى ، وأن كان مريضاً
شفي ، وأن كان موشكاً على الهلاك طال عمره .

من هنا نرى أن المال يتدخل في كل شيء في الصحة والمرض ، واليسر
والعسر ، والموت والحياة ، والفقر والغنى ، وقد تستطيع أن تعبر هذه الرؤيا بطرق
كثيرة الأساس فيها هنا المال .

وذلك لأن المال يعتبر من زينة الحياة وبهجتها ولذلك يقاس عليه كل شيء

يقول تعالى :

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً

وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴾ الكهف (٤٦)

المصدر الثامن : الدول

والدول تلعب دوراً مهماً في الرؤيا ، فقد يكون التعبير ناتجاً عن حال تلك الدولة التي رؤية بها تلك الرؤيا .

وسأضرب أمثلة على ذلك بالدول العربية ، فإن رأى مطرباً أنه يغني بمصر فإن كان مصرياً ، اشتهر وذاع صيته .

وأن كان غير مصري ، خبت نجمه ، وقل ذكره . لماذا ؟ لأن المصريين لا يهتمون ، إلا بما عندهم من المطربين والمطربات .

ومثال هذا مثال من أراد أن يبيع التمر في خبير ، فكيف يباع التمر في خبير وخبير كلها تمر .

ونفس الحال بالنسبة لعلماء الدين ، والفقهاء ، والتأليف ، فمصر ليست سوقاً رائجاً لهم ، فهي ملئ بالعلماء ، إلا إذا كان طالب علم فإنه يشتهر ويصعد نجمه ، وذلك لأنها بيت العلم والعلماء .

ومن رأى أنه يصدر كتاب إلى مصر وكان من العلماء ولم يكن من أهل مصر فهو فشل الكتاب فعندهم من الكتاب ما الله جل جلاله به عليم .
ومن سافر إلى مصر في الرؤيا فإن كان طالب علم أصبح عالماً وإن كان تاجراً اغتنى لكثرة سكانها .

وأن كان طالب عمل ولم يكن مصرياً لم يجد عملاً وبقي بلا عمل وذلك لكثرة سكانها .

وأن كان مزارع تردى محصوله ، وذلك لقوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أُنْتَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ . . . ﴾ البقرة (٦١)

ومصر تعني الأمن والسلامة لمن كان خائفاً ونزل بها لقوله تعالى :

﴿ . . . وَقَالَ انْخَلُوا مِصْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ . يوسف (٩٩)

ومصر تعني الكرم ، وحسن الاستقبال ، والضيافة وخصوصاً مع الضيوف ممن هم من خارج مصر .

وفلسطين تعني في الرؤى والأحلام ، مالا وطيناً ، فاسمها مشتق من الفلس والطين ، وفلسطين تعني ابتلاء ، لما ما فيه أهلها من البلاء والمعاناة والشدة ، عجل الله جل جلاله فك كربهم ويسر أمرهم ورد أرضهم .

والكويت وقطر ؟ تعني رجل كريماً بلا سند قليل الذرية وذلك لقلّة سكانها .

والبحرين تعني ؟ رجلاً منعزلاً ، يحب الوحدة وذلك لعزلتها في البحر .

والسعودية تعني الدين والشريعة والعلم ، وقد تعني السعد والهناء وذلك بالاشتقاق من اسمها .

والأردن تعني الأيمان ، والدين ، والستر ، والكرم وإغاثة الملهوف .

والعراق تعني رجلا ليس له قرار، سريع القلب، وهكذا بالنسبة للبلاد العربية وأنا في هذا الكتاب لم يكن محوره تفنيد كل شيء

وأما بالنسبة للدول الأجنبية،

فأمريكا مثلا تعني رجلا متكبرا، ومن رأى أنه استقر في أمريكا فأن كان صاحب دين قل دينه لكثرة ما يرتبط الناس هناك بالدنيا. وأن كان فقيراً اعتنى وكثر ماله. وأمريكا في الرؤيا رجل يظهر ما لا يبطن، يظهر القوة وهو ضعيف وأمريكا تعني رجلا يأخذ الناس بالصوت، وأمريكا للغني زيادة مال وغنى.

وأما بريطانيا فهو رجل مفرق، فتان، لا يستريح ولا يهدأ له قرار حتى يفرق بين الأخ وأخته، والزوج وزوجه، وهو رجل يعيش على ما يكسبه الآخرون، وقد تعني بريطانيا رجلا عنيداً قوياً، لا يستسلم في الأزمات.

وفرنسا في الرؤيا رجل ضعيف يدعي القوة، وذلك لعدم صمودها في الحرب ضد ألمانيا أيام.

وألمانيا في الرؤى، رجل عزفي لا يحب إلا نفسه، وهو أيضا رجل جسور شجاع مقدام.

وهولندا تعني في الرؤى، مالا زائل فهي توشك على الغرق في البحر، وذلك لاستواء مستواها مع سطح البحر، وسيأتي يوم ليس ببعيد يركبها البحر، وتغرق فيه.

وقد تعني هولندا لمن كان مريضاً ورأى أنه يسافر للعلاج في هولندا موت ذلك الرجل وذلك لقرب فناء تلك الدولة .

وهناك الكثير عن هذه الدول وغيرها من الدول وما يتعلق بها من الصناعة والزراعة وأحوال السكان . الخ وهذا الباب طويل لو فتح على مصراعيه . المهم في ذلك أن التعبير يكون بأخذ الأحوال ، وطبيعة الشيء المراد البناء عليه فإن كنت تعلمه تستدل عليه ، وأن كنت لا تعلمه تسأل عنه .

المصدر التاسع : الحيوانات والطيور .

أليف الحيوانات في الرؤيا أليفها في الحقيقة ، وغريبها في الرؤيا غريبها في الحقيقة فكل دولة لها حيواناتها الخاصة بها فإن كان الطائر أو الحيوان من نفس البلد ويعيش بها فهو رجل أو امرأة من نفس البلد وأن كان غريباً عن البلد ولا يسكنها فهو رجل أو امرأة غريب عن البلد .

وكذلك الحال بالنسبة إلى الطيور، فنذكر الحيوانات والطيور في الرؤيا ، هو ذكر الإنسان في الرؤيا ، أن صغيراً فصغيراً ، وأن كبيراً فكبيراً، وأنها كذلك ، وهي تعني الرجال ، والأطفال ، والنساء ، وقد تعني المال والزينة ، لأن كل شيء من الحيوانات ، يباع ويشترى ، وقد تعني السنوات والأعوام ، وقد تعني الجفاف والخير . الخ .

ومثال ذلك : أن امرأة رأت (أنهم يذبحون نصف غنمهم ثم رأت بقرتين

سمينتين) .

التأويل :

هذه الرؤيا عامه، ولا تخص هذه المرأة وأهلها لوحدهم، وإنما تخص الناس بالعموم في تلك المدينة، أو تلك الدولة، والتعبير لهذه الرؤيا، أن هذه السنة التي هم

بها، والتي يذبحون الغنم بها، إلى النصف، هي سنة لا هي بالجدياء، ولا هي بالخير العميم .

لم ينبت الزرع فيها عاليا ، يربح منه المزارعين، ونبت بمقدار لا يكفي كل الأغنام ، ومن هنا كان الذبح ، فالزرع قليل ، وهذا يدل على سوء الموسم الزراعي ، بالنسبة لمن يعتمدون على الأمطار في زراعتهم ، لأن الزرع لم ينبت بالصورة الجيدة التي تشبع الغنم كلها ، وهذا يدل على تأثر التجار، ومربي الأغنام، وأن موسمهم الزراعي، على النصف ، لا جوع كامل ، ولا شبع كامل ، من هنا كان الذبح ، فلو تركت الأغنام كلها حية على قلة الزرع ، لهلكت جميعها ، ولكن الزرع لا يكفي إلا نصف الأغنام ، وهذا يدل على أن الموسم الزراعي على النصف في هذا العام .

وأما البقرتين السمينتين ؟ فهما تدلان على أن السنتين القادمتين ، ستكونان أعوام رخاء وخير وبركة للجميع ، لماذا ؟ لأنهما سمينتين ، والسمنة لا تأتي إلا من الشبع ، والشبع لا يأتي من كثرة الزرع ، والزرع لا تأتي كثرتة إلا ببركة الله جل جلاله عبر الأمطار، والسمنة في البقرتين ، تعني رخاء وريح ، لكل ما يتعلق بهما من قريب أو بعيد ، كالألبان ، والأجبان ، والحليب ، والمريين والجزارين وخلافه .

المصدر العاشر : الزواحف والحشرات .

وهذه تعتمد على ما تعنيه بالنسبة للحياة بعمومها ، وفي الرؤى والأحلام تعتمد على طبيعة تحركها في الرؤيا ، فلا نستطيع أن نقول أن العنكبوت عدو غادر، لأنه ينسج بيوته لتقع فيها فريسته ، لأنه في المقابل جندي من جنود الله سبحانه وتعالى، فقد نسج بيته على غار ثور عندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر عليه رضوان الله تعالى، فكما نسج بيته ليغدر ويصطاد

فريسته، فقد نسج بيته أمام باب غار ثور ليحمي ويدافع عن محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبو بكر رضي الله تعالى عنه .

لذلك فهو في الرؤيا إما أن يكون رجل أو امرأة، حسب موقعه في الرؤيا غادران ، ويحاولان أن يوقعاك في مصيبة . وإما أن يكونا رجل أو امرأة ، يحاولان أن يقدموا لك المساعدة ويفرجان عنك ما أنت فيه من بلاء وكرب .
أما فيما هو متعارف عليه بالغدر والكيد ، كالعقرب فقد يكون كذلك وربما كان شفاء من علة ومرض لأن من سمه يؤخذ بعض الأدوية .
والذي أريد أن اصل إليه ، أن الله تعالى لم يخلق شيئاً إلا وفيه نفع للإنسان ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ومنها الزواحف والحشرات .

ومثال ذلك أن رجلاً (رأى أن الزواحف من الأفاعي تخرج خارج زرعه) .
وكان زرعه حبوب ، أو نرة ، أو فول ، أو غير ذلك ، من غير الأشجار ، فإن تأويل هذه الرؤيا .

خراب زرع هذا الرجل وأصابته هذا الزرع بأفة أو مرض يصعب علاجها ، لماذا ؟ هذا التأويل ، لأن من حكمة الله جل جلاله أن خلق الأفاعي لتحافظ على التوازن البيئي فلم خرجت الأفاعي من هذا الزرع ، استقرت القتران والجرذان بالزرع ولم يعد لها من رادع .

لماذا ؟ لأن الأفاعي خرجت منه وعندما خرجت الأفاعي اصبح الفأر والجرذ، يخرج من جحره نون خوف من عدو يتربص به ، وهو الأفعى .
وحركة الفأر والجرذ بهذه الحرية، تؤول بالإصابة التي تصيب الزرع ، من الأمراض والتي ينتج عنها خراب الزرع .

ومن القصص أن رجلاً كان مصاب بمرض مستعص العلاج ، ولم يجد له شفاء ، وفي يوم من الأيام لدغته عقرب فشفي من مرضه .

ولذلك فكما أن لدغة العقرب تكون كيداً من عدو، فإنها قد تعني شفاء من مرض كما في القصة وربما ضارة نافعة .

والحشرات كذلك ، فيها ما ينفع الإنسان بطريقة مباشرة ، كالنحل يخرج منها العسل ويكون منه شفاء ، والفراس منظرها جميل وتساعد في نقل اللقاح من زهرة إلى أخرى .

وقد يعني الفرّاش رجل متهور يعمل العمل ولا يحسب حساباً لتبعات هذا العمل وذلك لأنه يقدّف بنفسه إلى النار فيهلك .

والبعوضة ضررها أنها تصيب الإنسان بالأمراض ، ونفعها أنها تدافع عن المؤمنين ، وذلك عندما دخلت في راس النمرود ؟ الملك الفاجر وبقيت تطن في رأسه إلى أن قتله بأذن من الله وذلك لتكبره على الله جل جلاله .
وقد ضرب لنا الله جل جلاله المثل في البعوضة فقال وهو اعز من قال :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ . . . ﴾ البقرة (٢٦)

وقد اكتشف العلماء المختصون في هذا المجال ، أن البعوضة أنثى ، وذكرها دائماً فوقها لا يفارقها أبداً .

والبعوضة نفعها أنها كانت سبب في إسلام الكثير من العلماء ، والناس ،
وبالتالي سعادتهم في الدنيا والآخرة ، وهذا من نفعها .

والبعوضة تعني الدنيا القليلة ، فالدنيا لا تعدل عند الله جل جلاله جناح
بعوضة ولو كانت تساوي ذلك الجناح ، ما الله سقى منها كافراً شربة ماء ، كما
جاء في الحديث الشريف .

والبعوضة ؟ تعني الرجل التافه الذي لا قيمة له عند الله جل جلاله لكفره وهو
عند الناس عظيم .

والذبابة ؟ على صغرهما إلا أنها تعتبر تحدياً من الله للإنسان ومن هنا أتى
نفعها ، فمتى ما علم الإنسان انه لا يستطيع أن يخلق ذبابه وهي من أبسط مخلوقات
الله من الناحية البيولوجية آمن هذا الإنسان بالله جل جلاله كخالق لهذا الكون وعنده
وتقرب إليه فتكون هذه الذبابة على صغرهما سبب في دخول كثير من الناس
الإسلام ، وبالتالي سعادتهم في الدنيا والآخرة .

وهناك أمور كثيرة للذبابة ؟ منها التحدي الالهي للناس بأن يستنقذوا ما وقع في
فم الذبابة من طعام ، ومن الثابت علمياً الآن أن الذبابة إذا أكلت أي شيء ووضعت
في فمها فإنها تفرز عليه مادة تغير من خواص المادة التي أكلتها ، فوراً وهذا
التحدي الالهي للناس في الذبابة ، كان وما يزال قائماً ومن هنا نرى أن منافع
الذباب أيضاً كثيرة، وأنها كانت ولا تزال سبباً في دخول كثيراً من الناس الإسلام
وكل هذا مصداقاً لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ الحج ٧

ومن الحشرات؟ اكتشف العلماء أشياء كثيرة تفيد الإنسان، ولا يزال الكثير مما لم يكتشف ولن يكتشف إلى أن يرث الله جل جلاله الأرض وما عليها، والباب في هذا واسع.

المهم في كل هذا الذي ذكرناه، أن أي شيء مهما كان في هذا الكون، صغيرا أم كبيرا، شمسا أم قمرا، كوكب أم حجرا، زلازل أم بركان، لا بد أن يكون فيه نفع للإنسان، فكل ما في الكون مما نراه ومما لا نراه، ومما يقع اليوم ومما وقع بالأمس، إلا وفيه نفع للإنسان ولكن هذا النفع يكون خاص ببعض الناس والضرر يكون خاص بأناس غيرهم، والضرر يكون ظاهراً، والنفع متوارياً خلفه.

وقصة العذاب الذي لحق بالأقوام السابقة، كقوم هود، ولوط، وصالح، وفرعون، وغيرهم من الأمم، حتى يومنا هذا، كان ضرره يخص هذه الأقوام السابقة التي وقع عليها العذاب، ونفع هذا العذاب الذي لحق بتلك الأمم يخص من أتى بعدهم من الأمم، بأن أخذوا العبرة والمثل، مما نزل بهؤلاء الأقوام من العذاب والعقاب، فعادوا إلى الله جل جلاله بالوحدانية، وهذا من اعظم النفع والفائدة.

والمخلوق الوحيد، الذي لا نفع يرجى منه للإنسان منذ خلق آدم عليه السلام، إلى قيام الساعة وفناء البشرية هو ابليس وأعوانه من الجن الكفرة. ومن هذا الذي ذكر أعلاه فلا ينبغي لنا أن نقول بأن العقرب عدو بالكامل، لأن له حسناته وله مساوئه، ولا الأفعى عدو بالكامل أيضا، لأن لها ضررها

قيام صاحب الرؤيا المقدم له التمر، بواجب العزاء والمواساة. لماذا هذا التأويل ؟ لأن التمر في الأردن في هذا الوقت ، لم يعد أساس حياة المجتمع فيه واقتصر تقديمه في واجبات العزاء من قبل أهل الميت ، في فترة حدادهم على المتوفى والتي تستمر ثلاثة أيام .

وقد يعني التعبير غير ذلك في بلاد آخر . وربما تعبر هذه الرؤيا في الأردن أكثر عشرون تعبيراً جميعها تعبيراً إيجابياً ، كالعلم ، والشفاء ، والصدقة ، والرزق .. الخ .

وأنا ما قصدت في هذا التعبير ، إلا أن اضرب مثلاً على تغيير مدلولات الأشياء ، بتغير الزمان والمكان ولهذا اخترت التمر، لصعوبة استخراج تعبير غير إيجابي منه ومن رؤيته في الرؤيا .

وعلى هذا أرى والله تعالى اعلم ضرورة إعادة تعبير ما كتب من مدلولات الأشياء واستنباطاتها في كثيرا من الكتب التي كتبت عن الأحلام والتعبير بما يتناسب مع العصر الحديث . وذلك لان معظم ما كتب عن مدلول الأسماء كان يتناسب مع تلك العصور وتلك الأزمنة ألا فيما هو ثابت بثباته وعدم تغيره . وهكذا على الدوام كلما جد عصر أعيد التجديد . فلا يبقى الثابت ثابتاً ، ولا يبقى المتحرك متحركاً ، والله تعالى اعلم .

المصدر الثاني عشر : التأويل على الأسماء .

وهذا قد يلزم في كثير من الرؤى لتعبيرها ، كأخذ مدلول ما تعني هذه الأسماء، كالبريق من البر والصلة ، والفراولة من الفرار من هم وغم أو الابتعاد عن أمر ترديد اتخاذه ، والمنجا من النجاة ، والحرباء من الحرب ، إذا لم تكن تعني في الرؤيا امرأة متلونة ومناقفة ، وهكذا .

المصدر الثالث عشر : التأويل بالأرقام .

من كل هذا الذي سبق ذكره ، نجد أنه من حكمته سبحانه وتعالى، الذي يغير ولا يتغير، أن أجرى حكمه في تغير مكونات الأشياء والمخلوقات بمرور الزمن ، لنعلم أنها ليس لها قدرة الصمود في الحركة ، وعدم التغير من تلقاء نفسها ، وأن الصمد هو من خلق هذه المخلوقات وهو الله جل جلاله :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ {١} اللَّهُ الصَّمَدُ {٢} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ {٣} وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ {٤} ﴾ . الاخلاص

خلاصة هذا الكلام أن مدلولات التعبير للأشياء ، تختلف باختلاف الزمان والمكان ، إلا فيما يتعلق بالقرآن والسنة النبوية الشريفة .

وسأضرب مثلاً حتى تتضح الصورة جلياً ، ولنأخذ التمر كمثال .

التمر؟ معروف بخصائصه المحمودة ، والتي قد يطول الشرح لها ولكن ما يهمنا الآن هنا هو إسقاط الضوء على ما تغير في مدلولاته بالنسبة لتعبير الرؤى والأحلام مع مرور الزمن وخصوصاً في أيامنا هذه .

فالتمر إلى عهد ليس ببعيد كان يعتبر مقوم حياة وفقدان التمر من أي مكان، كان يعتبر مجاعة تصيب ذلك المكان ، لما له من ضرورة بالنسبة إلى الحياة بعمومها ، كان يفطر عليه الصغار في الصباح ، ويأكله الكبار في المساء، ويحمله المزارع كقوت له في مزرعته، ولا يستغني عنه المسافر في سفره، وكان التمر شرابهم ، وعصيرهم ، ورفيقهم وصديقهم ، ومن خلا بيته من التمر، فهو فقير معدم ، ولذلك قيس عليه في تأويل الرؤى والأحلام ، الشيء الكثير .

أما في وقتنا الحاضر، الذي نحن فيه فقد أصبح التمر من الكماليات ، ولم يبق له اثر في معظم أطعمة الناس ، إلا كتقرب إلى الله جل جلاله بتطبيق السنّة الشريفة

ولذلك لم يعد للتمر هذه الأهمية القصوى عند معظم الناس ، وربما لو فقد التمر من الأسواق باستثناء شهر رمضان لما شعر بفقده أحد ، إلا من يعمل بتجارته ، من هنا أقول أن الأشياء تتغير مدلولاتها بتغير الزمان والمكان .

وسأفترض رؤيا لشخص ما تتعلق بالتمر وأحاول تعبيرها ، قديماً وحديثاً .
والمثال هو أن رجل من الأردن رأى في منامه (أن صديقا له يقدم له تمر في أناء) .

وتعبير هذه الرؤيا على قسمين القسم الأول قديماً ، على ما كان يعنيه التمر في ذلك الوقت . والقسم الثاني حديثاً بعدما تغير الكثير من مدلولات التمر بتغير الزمان والمكان .

التعبير قديماً لهذه الرؤيا ، يكون على قسمين .

التعبير الأول :

أنه رزق ، وسعة ، وفرج ، ومساعدة ، وشفاء ، لمن قدم له التمر ، من قبل صديقه الذي قدم له التمر .

التعبير الثاني :

سعة ، وغنى ، وقدره على الأنفاق ، وفرج لصديقه الذي قدم التمر .

لماذا هذا التأويل ؟ لأن التمر كان يعتبر أساس الحياة ، في تلك الفترة من الزمن .
التعبير لهذه الرؤيا حديثاً يكون على قسمين :

التعبير الأول :

موت شخص عزيز ، لصديقه الذي قدم التمر له ، كأن يكون أخوه أو عمه ، أو أبيه
... الخ

التعبير الثاني :

قيام صاحب الرؤيا المقدم له التمر ، بواجب العزاء والمواساة . لماذا هذا التأويل ؟
لأن التمر في الأردن في هذا الوقت ، لم يعد أساس حياة المجتمع فيه واقتصر
تقديمه في واجبات العزاء من قبل أهل الميت ، في فترة حدادهم على المتوفى والتي
تستمر ثلاثة أيام .

وقد يعني التعبير غير ذلك في بلدا آخر . وربما تعبر هذه الرؤيا في الأردن
اكثر عشرون تعبيرا جميعها تعبيراً إيجابياً ، كالعلم ، والشفاء ، والصدقة ، والرزق
.. الخ .

وأنا ما قصدت في هذا التعبير ، إلا أن اضرب مثلاً على تغير مدلولات
الأشياء ، بتغير الزمان والمكان ولهذا اخترت التمر ، لصعوبة استخراج تعبير غير
إيجابي منه ومن رؤيته في الرؤيا .

وعلى هذا أرى والله تعالى اعلم ضرورة إعادة تعبير ما كتب من مدلولات
الأشياء واستنباطاتها في كثيرا من الكتب التي كتبت عن الأحلام والتعبير بما
يتناسب مع العصر الحديث . وذلك لان معظم ما كتب عن مدلول الأسماء كان
يتناسب مع تلك العصور وتلك الأزمنة ألا فيما هو ثابت بثباته وعدم تغيره . وهكذا

ألم تكن أخبرتنا أننا سنعتمر. قال رسول الله ﷺ : بلى ولكن هل قلت لكم أننا سنعتمر هذا العام .

من هذه الرؤيا نرى أنه إذا كان هذا فعل محمد ﷺ الملهم من الله جل جلاله والذي يتنزل عليه الوحي من السماء صباح مساء ، والذي يخبرنا بما هو كائن قبلنا، وما هو كائننا بعدنا ، وما هو كائن إلى يوم القيامة .

لم يخبر الصحابة الكرام ، إلا أنه رأى في منامه ؟ (أنه يعتمر وأصحابه) . ولم يحدد العام ، فأجرى تأويل العمرة لهذه الرؤيا الربانية مجرى التلميح بالزمن والوقت ولم يجري مع علمه ﷺ والله تعالى اعلم، الموعد لهذه العمرة لصحابته مجرى التصريح .

من هنا أعود وأؤكد على عدم ضرورة استخدام التصريح ، بالأعداد والأرقام ، في تأويل الرؤى وان من يتعمد التحديد في تعبيره لبعض الرؤى قد يقع فيما لا تحمد عقباه والله تعالى اعلم .

المصدر الرابع عشر : التأويل بالحركات

وهذا النوع من الرؤى هو النوع الذي لا كلام به يرد ضمن الرؤيا وإنما إشارة بحركة .

ومثالها أن يرى رجل ما في منامه أو امرأة (أنه يصلي الصلاة جالساً) . هذه رؤيا واضحة المعالم ، لها تعبير رغم أنه لم يرد فيها كلام البتة ، وتعبير هذه الرؤيا على أنواع .

التعبير الأول :

أن كان سليماً من رأى الرؤيا ، يمشي على قدميه ، فإن هذا الرجل يمرض ، ولا يتمكن من الحركة الطبيعية، بحيث لا يستطيع الصلاة واقفاً وهو الأصل .

التعبير الثاني :

إن كان هذا الرجل مريضاً أو مصاباً بقدرته الحركية ولا يستطيع الصلاة إلا جالساً أصلاً فإن هذا الرجل ، يطول مرضه ، أو تطول أصابته وقد يثبت على ما

رقم سبعون :

{ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ } . الحاققة (٣٢)

رقم عشرون ، ومائة ، ومائتين ، وألف .

يقول تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (الأففال ٦٥)

وقد ورد ذكر أرقام كثيرة في القرآن كالألفين ، والثلاثة آلاف ، وثلاثمائة وتسعة ، وسبعة . . . الخ .

وأيضاً في السنة النبوية ، أرقام كثيرة ، كخمسة صلوات ، وخمسون (هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي) .

وسبعة درك النار ، وثمانية أبواب الجنة . . . الخ

ولكن ما يهمنا الآن هو كيفية تسخير هذه الأرقام في خدمة التعبير للرؤى والأحلام . مع حذر المعبر في أن يعطي من رأى الرؤيا تحديداً واضحاً وخصوصاً فيما يتعلق بالموت ، كأن يقول تعيش كذا من السنين ، أو يموت فلان في يوم كذا ، فهذا الأمر ضرب من الغيب لا يجوز التدخل فيه بأية صورة من الصور وهذا أمر لا يعلمه إلا الله جل جلاله والتدخل فيه والتعبير به يحتوي خطورة شديدة ، لا يعلم عقابها إلا الله جل جلاله ، ولذلك على المعبر توخي الحذر الشديد ، لتجنب ذلك الأمر .

وسأضرب مثالا لرؤيا حقيقية تبين هذا الأمر وجدتها في العدد السابع - المجلد

٤٩ مجلة هدي الإسلام ، التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية .

وهذه الرؤيا هي :

الرؤيا التي رآها الخليفة العباسي المنصور رحمه الله تعالى ، تحت عنوان .

(خمس لا يعلمهن إلا الله)

رأى المنصور في منامه ، ملك الموت ، (فسأله كم بقي لي من العمر فأشار إليه بأصابعه الخمس) ؟

فانتبه مذعوراً ثم سأل عن تأويل رؤياه ؟

ف قيل له : تعيش خمسة أعوام .

وقال له آخر : تعيش خمسة اشهر .

وقال له آخر : تعيش خمسة أيام .

وأخيراً سأل أحد العلماء فقال : المشار إليه من قبل ملك الموت ، خمسة أمور انفرد الله جل جلاله بعلمها هي : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ لقمان (٣٤)

ومن هذه الرؤيا نرى أن المنصور في النهاية لجأ إلى عالم ، وعبر له الرؤيا بالاتجاه الصحيح ، وكأن حال الأمر يقول : بأن من لجأ لهم المنصور ، في بداية الأمر ليسوا بالعلماء ، وذلك لتدخلهم فيما لا يعلمه إلا الله جل جلاله ، من تحديد لموعد الموت .

أما فيما يتعلق بالأمور الدنيوية ، كالربح والخسارة ، والولد والبنات ، وما إلى ذلك من ضروب الدنيا ، فالأفضل إعطاء التلميح دون التصريح ، باستثناء الموت لا يجب تحديد وقته ، حتى وإن كان ظاهراً واضحاً في الرؤيا .

وقد اطلعت على الكثير من رؤى الأنبياء عليهم السلام ، وعلى رأسهم محمد ﷺ ، والصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، فلم أجد رؤيا واحدة تعبر بموت رجل في الموعد المحدد ، وأنما إشارات بالموت أو الشهادة في سبيل الله في اغلب الرؤى .

وخير دليل على ضرورة عدم التحديد بالرقم ، الرؤيا التي رآها سيدنا محمد ﷺ
والتي جاء ذكرها في سورة الفتح بقوله تعالى :

﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ ثُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ الفتح (٢٧)

قال سيدنا محمد ﷺ لصحابته أنه رأى أنه يعتمر وأصحابه، وهي رؤيا من الله
جل جلاله ، لا تحتمل التأويل إلا بما جاء فيها وهي العمرة .

وفعلا خرج الرسول محمد ﷺ وصحابته الكرام بناء على تلك الرؤيا ، باتجاه
مكة التي كانت بأيدي الكفار آنذاك، وجرى بينهم وبين الكفار من أهل مكة ما
جرى، من توقيع معاهدة الصلح في الحديبية، وكان من ضمن شروط هذه المعاهدة
أن يرجع النبي محمد ﷺ ومن معه من المهاجرين والأنصار عامهم هذا، ويعودوا
في ال سنة القادمة لأداء العمرة، على أن تخرج لهم قريش عن مكة ثلاثاً .

عندها اعترض بعض الصحابة على قرار العودة دون عمرة. بناء على ما قاله
لهم رسول الله ﷺ بخصوص الرؤيا التي رآها رسول الله ﷺ قائلين لرسول الله ﷺ:
ألم تكن أخبرتنا أننا سنعتمر. قال رسول الله ﷺ : بلى ولكن هل قلت لكم أننا
سنعتمر هذا العام .

من هذه الرؤيا نرى أنه إذا كان هذا فعل محمد ﷺ الملم من الله جل جلاله
والذي ينزل عليه الوحي من السماء صباح مساء ، والذي يخبرنا بما هو كائن قبلنا
وما هو كائننا بعدنا ، وما هو كائن إلى يوم القيامة .

لم يخبر الصحابة الكرام ، إلا أنه رأى في منامه ؟ (أنه يعتمر وأصحابه) . ولم
يحدد العام ، فأجرى تأويل العمرة لهذه الرؤيا الربانية مجرى التلميح بالزمن
والوقت ولم يجري مع علمه ﷺ والله تعالى اعلم، الموعد لهذه العمرة لصحابته
مجرى التصريح .

المصدر السادس عشر : الألوان

اللون يعتمد في تعبير الرؤى والأحلام ، بدرجة كبيرة ، وكل لون له طبيعته التي تفرض نفسها على الرؤيا ، وخصوصا في شكل الإنسان ، وبشرته ، يكون لها دلالات أن كانت مخالفة لما هي عليه أصلا .

ومثالها أن يرى شخص ما أن وجهه اسود ، وهو ليس كذلك أصلا، فهذا يعني بلغة تعبير الرؤى والأحلام ، أن هذا الرجل سيولد له أنثى أن كانت زوجته حاملا لقوله تعالى :

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ النحل (٥٨) .

وأن لم يكن متزوجا ، فلها تعبير آخر ، قد تدل على المال والجاه .
ومن رأى أن وجهه اصفرا، فهي تدل على المرض وذلك لما يلحق بالمريض من ضعف وصفرة في لونه وهكذا .

وكذلك الحال بالألبسة فكل لباس له تعبيره حسب لونه فالجلباب الأخضر، رجل صاحب دين وتقوى، وذلك لخضرة قباب المساجد، والجلباب الكحلي أو الأسود ، رجل غني وله جاه وذلك لألوان سيارات الملوك والوزراء التي تعتمد اللون الأسود والكحلي في ألوانها .

وأبهى الألوان ، هو اللون الأبيض ، فهو يدل على الشفافية والهدوء ، لحديث رسول الله ﷺ : ((البسوا من ثيابكم البياض ، وكفنوا فيها موتاكم)) . رواه النسائي

وجواز لبس اللون الأحمر . وذلك لحديث البراء رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ مربوعاً ولقد رأيته في حلة حمراء ، ما رأيته شيئا قط أحسن منه)).
متفق عليه

ويأخذ من هذا الحديث للبراء رضي الله تعالى عنه، جواز لبس سائر الألوان كالأحمر، والأصفر، والأخضر، والأسود، من سائر أنواع الأقمشة ، باستثناء الحرير يقول تعالى :

﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ الأعراف (٢٦)

والألوان كثيرة جداً يعتمد كل لون على طبيعته في الحياة ، وكلما كثرة الألوان، كلما كان ذلك يدل على كثرة الوجوه .
فمن رأى أفعى تدخل إلى بيته ، ولها مثلاً لوانان الأسود والبيج ، فهذه تدل على امرأة منافقة تدخل عليهم، ولها وجهان .

وكلما زاد عدد الألوان زاد نفاق هذا المرأة وعدد وجوها . وليس كل الألوان خير ، وليس كلها شر ، وتعتمد في تعبيرها على ما جاء من صفتها ، في القرآن والسنة ، والدارج بين الناس .

وهناك بعض الرؤى في هذا الكتاب تبين طريقة تعبير بعض الالوان تحت باب رأيت أنني ارتدي جلباب أخضر .

المئذنة : ترمز للمسلمين والمساجد .

المنارة : ترمز للأرض والساحل ، وقس على ذلك الكثير من الإشارات والرموز، التي ترمز للدول

كتمثال الحرية يرمز لأمريكا . وبرج أيفل يرمز لفرنسا . والأهرام لمصر . وكل دولة لها رمزها الخاص بها . والذي يحدد طبيعة تعبير الرؤيا إن جاء فيها مثل هذا الرمز .

والأمثلة على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال (أن رجلا رأى في منامه أنه يحرق الهرم) .

تعبير هذه الرؤيا ؟ أن الهرم يرمز لمصر، والحرق هنا بمعنى الزواج ، يقول تعالى :

﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لَأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ . . . ﴾

البقرة (٢٢٤).

فالتعبير لرؤية هذا الرجل أنه يتزوج امرأة من مصر، أن كان يبحث عن الزواج بشرط واحد ، هو أن يكون من رأى الرؤيا غير مصري الجنسية

وقد يكون لها أكثر من تعبير بالنسبة لمن يهتموا بالبحث عن الآثار والكنوز.

أما أن كان مصريا ، فلها عشرات التعبيرات المختلفة ، والتي تعتمد على أحوال من رأى هذه الرؤيا .

والله تعالى اعلم

لماذا لأن الذهب محلل للنساء ، محرم على الرجال ، وقس على ذلك الكثير من الرؤى والأحلام، وهذا التأويل ، بالتقريب لضرب الأمثلة ، وإنما قد يكون غير ذلك.

وقد يكون لبس الحرير للرجال في الرؤى والأحلام مرض جلدي ، أو كثر قمال.

وكذلك حلق شعر الرأس بكامله بالنسبة للمرأة فقد يكون مرض جلدي أو شفاء من مرض ، أن كان بها أو به مرض جلدي . وقد يكون غير ذلك حسب حال من رأى الرؤيا .

وباب الحلال والحرام ، باب واسع ، قد يكون البحث فيه لتأويل من رأى مثل هذه الأشياء ، بالسؤال عن ماهية هذه الأشياء ، وما تعنيه في حقيقة الواقع والمعاملات، ومطابقتها بأحوال من رأى مثل هذه الرؤى في منامه .
وخلاصة هذا الباب أن من ارتكب حراماً في الرؤيا ، قد لا يكون خيراً ، وقد لا يكون شراً أيضاً وذلك حسب صفات وأخلاق من رأى تلك الرؤى.

لماذا ؟ لأن لغة الأحلام ، لغة أسرار ورموز ، تحتاج فقط إلى فك أسرارها ورموزها، وإعادة صياغتها .
وقد ورد مثال على هذا النوع من الرؤى في باب رؤى معبرة بشكل سريع تحت عنوان (امرأة تقسم زينتها) .

وجواز لبس اللون الأحمر . وذلك لحديث البراء رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ مربوعاً ولقد رأيته في حلة حمراء ، ما رأيت شيئاً قط أحسن منه)) .
متفق عليه

ويأخذ من هذا الحديث للبراء رضي الله تعالى عنه، جواز لبس سائر الألوان كالأحمر، والأصفر، والأخضر، والأسود، من سائر أنواع الأقمشة ، باستثناء الحرير يقول تعالى :

﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ النَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾ الأعراف (٢٦)

والألوان كثيرة جداً يعتمد كل لون على طبيعته في الحياة ، وكلما كثرة الألوان، كلما كان ذلك يدل على كثرة الوجوه .
فمن رأى أفعى تدخل إلى بيته ، ولها مثلاً لوان الأسود والبيج ، فهذه تدل على امرأة منافقة تدخل عليهم، ولها وجهان .

وكلما زاد عدد الألوان زاد نفاق هذا المرأة وعدد وجوها . وليس كل الألوان خير ، وليس كلها شر ، وتعتمد في تعبيرها على ما جاء من صفتها ، في القرآن والسنة ، والدارج بين الناس .

وهناك بعض الرؤى في هذا الكتاب تبين طريقة تعبير بعض الالوان تحت باب رأيت أنني ارتدي جلباب أخضر .

طريقة الاستدلال للأسماء واستخراج ما يلزم للتعبير

كل ما يأتي في الرؤى الحق يكون له تعبير وتأويل. وبعد أن حددنا قدر الإمكان بعض مصادر التعبير، والتي يعتمد عليها لتعبير الرؤى والأحلام، بقي أن نعرف طريقة استخراج المدلول على الأسماء التي ترد في الرؤيا .

وهنا سأضع بعض الأسماء، ومعرفة كيفية استخراج المدلول عليها، والذي بواسطته تستطيع أن تعبر الرؤيا، وهذا لا يعني أن هذه الأسماء، هي فقط التي تستخدم في الرؤى والأحلام، وإنما كأمثلة على ذلك، وسأبدأ بإبليس عليه من الله جل جلاله ما يستحق، ثم آدم عليه السلام، ثم إبراهيم عليه السلام، ثم البحر وما يعنيه، ثم الكمبيوتر، ثم التليفاكس وما يعنيه، ثم فرنسا وما تعنيه.

وقد اقتصرنا على هذه الأسماء فقط وذلك لتبيان طريقة الاستدلال التي بمعرفة كيفية تم الاستدلال عليها تستطيع أن تستدل على إي كلمة قد ترد في إي رؤيا .

وكل ذلك لأنني أريد منك أن تعرف كيف تم الاستدلال، على كل ما ورد من الأسماء في كثير من الكتب والتي لم يكن لها شغل ! ألا وضع الأسماء ومدلولاتها .

ولو أردت أن افعل ذلك، لجددت كل ما ورد في تلك الكتب، التي اهتمت بالرؤى والأحلام، وذلك لتغير واقع الحياة التي نعيشها الآن عن ذي قبل عندما كتب مدلول هذه الأسماء، وخرجت بكتاب قد يناهز الألف صفحة، وهذا ما لا أريد فعله، لأنه قد لا يفيد بشي، إلا التاجر الذي قد يبيعه لك ويربح منك والأمر الثاني أن تزين به رف مكتبك .

وكذلك الحال للنساء ، فمن رأت أنها تبيع ذهباً. فأنها تكون في شدة ، وإن رأت أنها تشتري ذهباً أو تلبسه فهو فرج وزينة لها في دنياها.
لماذا لأن الذهب محلل للنساء ، محرم على الرجال ، وقس على ذلك الكثير من الرؤى والأحلام، وهذا التأويل ، بالتقريب لضرب الأمثلة ، وإنما قد يكون غير ذلك.

وقد يكون لبس الحرير للرجال في الرؤى والأحلام مرض جلدي ، أو كثر قمال.

وكذلك حلق شعر الرأس بكامله بالنسبة للمرأة فقد يكون مرض جلدي أو شفاء من مرض ، أن كان بها أو به مرض جلدي .وقد يكون غير ذلك حسب حال من رأى الرؤيا .

وباب الحلال والحرام ، باب واسع ، قد يكون البحث فيه لتأويل من رأى مثل هذه الأشياء ، بالسؤال عن ماهية هذه الأشياء ، وما تعنيه في حقيقة الواقع والمعاملات، ومطابقتها بأحوال من رأى مثل هذه الرؤى في منامه .
وخالصة هذا الباب أن من ارتكب حراماً في الرؤيا ، قد لا يكون خيراً ، وقد لا يكون شراً أيضاً وذلك حسب صفات وأخلاق من رأى تلك الرؤى.

لماذا ؟ لأن لغة الأحلام ، لغة أسرار ورموز ، تحتاج فقط إلى فك أسرارها ورموزها، وإعادة صياغتها .

وقد ورد مثال على هذا النوع من الرؤى في باب رؤى معبرة بشكل سريع تحت عنوان (امرأة تقسم زينتها) .

وخير شاهد على ذلك ، قول الشاعر :

لو كان للعلم من دون التقى شرف لكان اتقى أهل الأرض ابليس

ولذلك أقول واتكالي على الله جل جلاله ، أن العلم الذي لا يوصلك إلى طريق الله هو تمام الجهل وكماله .

يقول تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ فاطر ٢٨

وفي رأي ، أن أكثر الناس علم، هو من كان أكثر خشية لله جل جلاله، بغض النظر عما يحمل من أعلى الشهادات العلمية، فترى الرجل العامي الأمي، الذي لا يقرأ ولا يكتب، يداوم على عبادة الله في أوقاتها، ويطلب الحلال من الرزق، ويتجنب الحرام ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وترى العالم بالفقه والشريعة، يؤذن للصلوات وهو ساهيا لاهيا ، لا يحل حلال ، ولا يحرم حرام ، فمن منهما أعلم من الآخر.

أما الأول الأمي ، فخشيته من الله جل جلاله ، أوصلته إلى مرتبة العلماء ، ومثاله محمد عليه الصلاة والسلام .

وأما الآخر ، فعصى الله جل جلاله ، ولم يسعفه علمه فعد من الجهلاء بظلمه لنفسه مع كثرة علمه ، ومثاله ابليس عليه من الله جل جلاله ما يستحق .

ولذلك وكما ورد في الحديث الشريف ، أن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة العلماء ، الذين كانوا يعلمون ولا يعملون .

طريقة الاستدلال للأسماء واستخراج ما يلزم للتعبير

كل ما يأتي في الرؤى الحق يكون له تعبير وتأويل. وبعد أن حددنا قدر الإمكان بعض مصادر التعبير، والتي يعتمد عليها لتعبير الرؤى والأحلام، بقي أن نعرف طريقة استخراج المدلول على الأسماء التي ترد في الرؤيا .

وهنا سأضع بعض الأسماء ، ومعرفة كيفية استخراج المدلول عليها ، والذي بواسطته تستطيع أن تعبر الرؤيا ، وهذا لا يعني أن هذه الأسماء، هي فقط التي تستخدم في الرؤى والأحلام، وإنما كأمثلة على ذلك ، وسأبدأ بإبليس عليه من الله جل جلاله ما يستحق ، ثم آدم عليه السلام، ثم إبراهيم عليه السلام، ثم البحر وما يعنيه، ثم الكمبيوتر، ثم التليفاكس وما يعنيه، ثم فرنسا وما تعنيه.

وقد اقتصرنا على هذه الأسماء فقط وذلك لتبيان طريقة الاستدلال التي بمعرفة كيفية تم الاستدلال عليها تستطيع أن تستدل على إي كلمة قد ترد في إي رؤيا .

وكل ذلك لأنني أريد منك أن تعرف كيف تم الاستدلال ، على كل ما ورد من الأسماء في كثير من الكتب والتي لم يكن لها شغل ! ألا وضع الأسماء ومدلولاتها .

ولو أردت أن افعل ذلك ، لجددت كل ما ورد في تلك الكتب ، التي اهتمت بالرؤى والأحلام، وذلك لتغير واقع الحياة التي نعيشها الآن عن ذي قبل عندما كتب مدلول هذه الأسماء، وخرجت بكتاب قد يناهز الألف صفحة، وهذا ما لا أريد فعله،

لأنه قد لا يفيد بشي، إلا التاجر الذي قد يبيعه لك ويربح منك والأمر الثاني أن تزين به رف مكتبك .

١ - إبليس

(عليه من الله ما يستحق)

إبليس عليه من الله جل جلاله ما يستحق ؟ هو ومن والاه إلى يوم الدين، هو أساس كل بلاء ، وأصل كل رذيلة ، وإبليس ؟ من ابلس وابلس في اللغة ؟ هو الرجل الذي آيس من رحمة الله وقد ورد في الأثر، أن الله جل جلاله ، يرحم رحمة يوم القيامة ، يتناول لها إبليس، ولكن ليس له نصيب فيها، ولذا فإبليس لمن كان يخشى العقوبة ، أن ارتكب خطأ عوقب .

وإبليس يعني الشر والباطل ، فهو أساس الشرور، والمصائب على وجه الأرض، وهو يعني رجل عالم ضال، لم ينفعه علمه، ومثاله مثال الرجل الذي يحمل أعلى الشهادات العلمية، ويعطي المحاضرات في أرقى الجامعات الرسمية، ومع ذلك تفوته صلاة الظهر، والعصر، والمغرب، ويسمع نداء الله جل جلاله، يرفع من على المآذن : (الله اكبر - الله اكبر) ولا يهتز له رمش ، وكأن الأمر لا يعنيه، فهذا الرجل مثاله مثال إبليس ، فمن اعلم من ابليس حياً لأن على وجه الأرض، من أهل الكفر، فقد عاصر آدم عليه السلام، ونوح عليه السلام وقومه، وعاصر لوط عليه السلام وقومه، وإبراهيم وإسماعيل والأنبياء جميعا عليهم السلام، وقومهم، حتى سيدنا محمد عليه السلام وأصحابه، وشارك مع الكفار في معركة بدر الكبرى، وشارك في حرب البسوس ، وداحس والغبراء ، والحربين العالميتين الأولى والثانية، وحتى اليوم، ما زال يشارك جماعته من أهل الفسق في فسادهم وإفسادهم، في البر والبحر، وسيبقى كذلك ، إلى أن تقوم الساعة، وذلك لأنه عليه لعنة الله طلب من الله جل جلاله أرجائه إلى يوم القيامة، يقول تعالى في كتابه العزيز:

﴿ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ {١٤} قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ الأعراف

من هنا ، فإن ابليس يمثل عالما لم ينفعه علمه ، بإيصاله إلى تقوى الله ، فأورده كفره بالله جل جلاله مع كثرة علمه إلى التهلكة في نار جهنم وبئس المصير

وخير شاهد على ذلك ، قول الشاعر :

لو كان للعلم من دون التقى شرف لكان اتقى أهل الأرض ابليس

ولذلك أقول واتكالي على الله جل جلاله ، أن العلم الذي لا يوصلك إلى طريق الله هو تمام الجهل وكماله .
يقول تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ فاطر ٢٨

وفي رأي ، أن اكثر الناس علم ، هو من كان اكثر خشية لله جل جلاله ، بغض النظر عما يحمل من أعلى الشهادات العلمية ، فترى الرجل العامي الأمي ، الذي لا يقرأ ولا يكتب ، يداوم على عبادة الله في أوقاتها ، ويطلب الحلال من الرزق ، ويتجنب الحرام ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . وترى العالم بالفقه والشريعة ، يؤذن للصلوات وهو ساهيا لاهيا ، لا يحل حلال ، ولا يحرم حرام ، فمن منهما أعلم من الآخر .

أما الأول الأمي ، فخشيته من الله جل جلاله ، أوصلته إلى مرتبة العلماء ، ومثاله محمد عليه الصلاة والسلام .

وأما الآخر ، فعصى الله جل جلاله ، ولم يسعفه علمه فعد من الجهلاء بظلمه
لنفسه مع كثرة علمه ، ومثاله ابليس عليه من الله جل جلاله ما يستحق .

ولذلك وكما ورد في الحديث الشريف ، أن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة
العلماء ، الذين كانوا يعلمون ولا يعملون .

وابليس يعد سيد الخطباء ، من أهل الكفر في النار، وقد نقل لنا الله جل جلاله ،
خطبته الشهيرة ، في أهل النار، والتي لم يترك بها الله جل جلاله، عذرا لأحد ممن
يدخلون النار، من الجن والأنس ، أعاذنا الله جل جلاله منها وإياكم.

وذلك عندما يحاول أهل النار، إلقاء اللوم على ابليس، بأنه كان السبب في
عصيانهم لله جل جلاله في الدنيا، وعدم عبادته، وانجرائهم وراء شهواتهم الحرام،
ولذاتهم الخبيثة، ورحمة من الله جل جلاله بنا، ينقل الله جل جلاله لنا هذا الموقف
الذي يجري تصويره في نار جهنم، بين ابليس وحزبه، الذين اتبعوه من أهل النار،
من الجن والأنس ، في بث حي ومباشر عبر كتابه العزيز إلى أن يرفع الله جل
جلاله القرآن آخر الزمان من على وجه الأرض ، بقوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ
وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا
أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ
الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ إبراهيم (٢٢)

من هنا ومن هذه الآية الكريمة نرى أن إبليس ، كان وما يزال، يمثل رجلاً لا
يتحمل المسؤولية .

وإبليس في الرؤيا، يمثل رجل حسود ، ومناقق ، وكذاب ، ويمثل رجل متكبراً ، ويمثل رجل متدين يفسق ويرتد عن دينه، فقد كان يسمى طاووس الملائكة، من شدة عبادته لله جل جلاله، وهو يمثل رجل مغروراً، وإبليس يعني كل ما يخطر ببالك من الصفات الرذيلة والسيئة، وقد بحثت في كل ما قرأت من الكتب عن صفة وحيدة ممتازة من صفات إبليس عليه لعنة الله ، فلم أجد إلا صفة واحدة ، ذكرها رب العزة في كتابه الكريم، وهي أن كيده ضعيفاً، وذلك بقوله جل جلاله :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ النساء (٧٦)

بينما وصف رب العزة، كيد النساء بالعظيم، يقول تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ يوسف (٢٧)

وبذلك تنتهي المعركة ، الصفاتية للأخلاقية بين الشيطان ونساء الأوس، ممن اتبعن الشيطان ، وبعن حظهن من الآخرة ، بحظهن من الدنيا ، لمصلحة نساء الأوس والخلاصة ، أنه من رأى أنه صار إبليس ، فإنه رجل يضل بعد تقى، أو يصاب في بصره، لأن إبليس حكمه حكم الأعمى ، وذلك لقوله تعالى :

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا {١٢٥} قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ طه (١٢٥-١٢٦)

من هنا أرى أن الذي لا يطلب طريق الهداية وعبادة الله جل جلاله، حكمه حكم الأعمى، وأن كان له عينان .

ومن رأى أنه صار إبليس ، فأن كان ملك ، جار وطغى ، وسهل طريق المنكر وحارب الدعوة ، الذين يدعون في سبيل الله ، وشدد عليهم .

ومن رأى أنه صار إبليسا ، عاش مذموما ، منبوذا ، ملعون بين الناس . وإبليس ! يمثل رجل مهموم ، لا يجد لذة العيش ، فهو في كل ساعة يتوقع قيام الساعة ، وانقضاء الأمر ، وقد يكون يمني نفسه بالتوبة في آخر الزمان ، ألا أنه والله اعلم يباغت بخروج الشمس من مغربها ، ولا يمهلها .

وإبليس يمثل رجل عمره طويل ، ولكن لا بركة في عمره ، ولا في مائه . وإبليس يمثل رجل مخادع ، ومن كان تاجراً ، ورأى أنه صار إبليس فأن هذه تعني لمن رآها أنه تاجراً غشاشاً ، وأنه يزين بضاعته للبيع ، ولا خير فيها ، ويبيعها بثمن غالي، وسعر مرتفع .

وأتى هذا التعبير من أن إبليس باع الدنيا لطلابها ! وهي بضاعة بخسه، وربيه بما لهم من نعيم في الجنة، وليته اكتفى إلى هذا الحد، فعاد وباعهم الدنيا بسخط الله، ولعنته، وغضبه، وناره، فبيئت البضاعة، وبيئس المشترون، وما اعظم الثمن.

وإبليس ! يمثل رجل فتان ، يوقع بين الناس ، وخصوصاً الأزواج منهم ، فاقرب المقربين إليه من شياطينه ، وأهل مشورته ، هم الذين يستطيعون أن يوقعوا بين الزوج وزوجته ، إلى حد الطلاق .

وإبليس ! يمثل رجلاً لا يتوب أبداً ، ولا يرجع عن خطئه ، وما يبين ذلك أن ما يبكي إبليس منه! عندما يسجد ابن آدم لله في الصلاة ، عندها يقول : يا ويلي ، امرأ ابن آدم بالسجود فسجد ، وأمرت بالسجود فلم اسجد . وإبليس يمثل رجلاً لا يقول الحقيقة لأصحابه ، ولا ينصحهم ، لقوله تعالى في سورة الجن :

﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ الجن (٤)

وهذا باعتراف الجن أنفسهم الذين آمنوا بالله ورسوله ، بعد عودة النبي محمد من الطائف ، فقالوا : لسيدنا محمد عليه السلام ، ولنا من بعده ، أن سفيهم إبليس كان يقول لهم ، غير هذا الذي قاله نبينا عليه افضل السلام لهم ، وهذا مما يدل على أن حتى الجن ، مخدوعة بإبليس ، هداهم الله إلى طريق الهدى والرشاد . وإبليس يمثل رجل لا يصدق في وعده ، يقول تعالى :

﴿ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ النساء ١٢٠

والحديث عن إبليس طويل ، لذا اكتفي تارك لك البحث والاستدلال .

٢- آدم عليه السلام

هو أبو البشر ، ورؤيا آدم في المنام تعني توبة للعاصي ، لأن الله جل جلاله تاب على آدم بعد أن عصى الله جل جلاله بأكله من الشجرة التي نهاه الله جل جلاله عن الاقتراب منها .

وربما تعني الذكر والشهرة ، وخصوص ممن لهم علاقة بالفنون والآداب ، كالشعر، والنثر، والتأليف، وخلافه لما لان آدم عليه السلام ، مشهور جداً فمن لا يعرف آدم على وجه الأرض من عقلاء الناس.

آدم يعني كثرة الذرية ، وآدم يعني الفقر بعد الغنى فقد خرج بمعصيته ربه من الرخاء إلى الشدة ، ومن السعادة إلى الشقاء .

وآدم يعني الهبوط بعد العلو، وآدم يعني للعالم زيادة علم ، فقد علمه الله جل جلاله الأسماء أسماء كل شيء .

وآدم يعني طول عمر، لطول عمره فقد عاش ألف سنة ، وآدم يعني رجلاً كثير النسيان وعليه الكثير من الاستدلال أتوقف عند هذا .

٣- إبراهيم عليه السلام

إبراهيم عليه السلام ، هو أول من عبر من العراق إلى فلسطين ، فرؤيته في لغة الرؤى والأحلام ، لمن أراد الهجرة والاعتراب ، تعني اغتراب وهجرة .

وإبراهيم عليه السلام ، يعني رجلاً مفكراً بالكون ، وربما تعني لمن اشتغل بالفلك والنجوم ، اكتشاف شيء جديد في الكون ، لم يتم اكتشافه من قبل ، وذلك لأنه عبد النجوم، والقمر، والشمس ، فلما أفلت (غابت عن البصر) قال أني لا احب الأفلين .

فقد علم من دون أن يعلمه أحد ، إلا الله جل جلاله ، أن هذه المخلوقات ، لو كانت تستحق العبادة ، رغم ما تقدمه من فوائد للكون ، لما قبلت أن يغيب الكون عن نظرها ، ولما غابت واختفت .

ولذلك أدرك إبراهيم عليه السلام أن الإله الذي يستحق العبادة لا بد أن يتصف بالثبات والصمود ولا بد أن يكون مدركاً لكل ما يجري في الكون دون إعطاء الفرصة لأن يغيب الكون عن ناظره ، وهذه الصفة لم تتحقق في النجوم ، والقمر ، والشمس ، من هنا أدرك أنه كما هو مخلوق لا يستحق العبادة ، فأنها أيضاً مخلوق لا تستحق العبادة ولذلك توجه بوجهه إلى الذي خلق هذه المخلوقات فقال على لسان رب العزة

﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الْأَنْعَامُ ٧٩

وإبراهيم يعني في لغة الرؤى والأحلام ، ولد باراً بوالديه ، فرغم أن إبراهيم اختلف مع أبيه في المنهج ، وطريقة العبادة والتفكير ، فعندما كان أبى إبراهيم يعبد الأوثان والأصنام ، كان إبراهيم قد وجه وجهه إلى الله جل جلاله حنيفاً مسلماً قبل أن يبلغ بالرسالة ، وهذا ما أكده القرآن الكريم على لسان رب العزة جل جلاله عندما قال :

﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الْأَنْعَامُ (٧٩)

هذا فكر رجل عاش قبل آلاف السنين دون حاجة إلى أن يرى هذا الكون الواسع بالمجاهر والتلسكوبات ، فعلم أن لا بد لهذا الكون من خالق ، وأن من

صفات هذا الخالق أنه يسمعك ويراك في كل وقت وحين ، وأنتك أي المخلوق لا تستطيع أن تراه إلا بخلقه الذي خلق .

فنظر في الإنسان ، ونظر إلى الشجر والكون والطيور وكل شيء استطاعت عيناه أن تنظر لهما . فلم يرى في هذه المخلوقات كلها إلا إبداع لخالق خلق هذه الأشياء جميعاً فعبده دون أن يبصره ببصره ، وإنما ببصيرته ، فكيف بمن يعبد إنسان ، كان يأكل الطعام ويشرب الماء ، أو يعبد بقرة أو جرذاً ، أو تمثالاً من حجر لا يضر ولا ينفع من دون الله جل جلاله ، ونحن في زمن العلم ، وتكشف الحقائق

ومن الغريب ! أن عالم من علماء الغرب اشتهر بعلمه الواسع ، وسعة أفقه وهو (دارون) وضع نظرية تسمى بنظرية النشوء والطبيعة ؟

وقال أن أصل الإنسان هو من القرد ، وأن أصل القرد ، هو من الطبيعة ، وأن هذا القول ينطبق على كل ما يدب على وجه هذا الكون ، من بشراً وحيوان . وعندما اقترب أجله قال أريد أن اعترف للجميع ، ممن عندي الآن ، والى من يسمعي أنني لم اكن أصاب بالصداع وألم في الرأس إلا عندما أنظر إلى طائر الطاؤوس ؟ وجماله ، وعظمة إبداعه ، ورسمه ، وألوانه . فأعلم أن هذا الطاؤوس لا يمكن أن تكون الطبيعة أوجدته لوحدها بمحض الصدفة ، وأنه لا بد لهذا الطاؤوس من خالق خلقه .

وهنا يكمن وجه المقارنة ، بين إبراهيم عليه السلام ، وهذا العالم الذي لم ينفعه علمه .

وذلك حاول إبراهيم عليه السلام أن يثني أباه عن عبادة ما لا يضر ولا ينفع وما لا يسمع ولا يبصر ، بقول تعالى :

﴿ إِذِ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً {٤٢} يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً {٤٣} يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً {٤٤} ﴾ مريم

عند ذلك توعدده أباه بالعذاب أو الإخراج من المدينة أن هو استمر في هذا القول ، عندها وعده إبراهيم بأن يستغفر له الله جل جلاله .

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً {٤٦} قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً {٤٧} ﴾ مريم

إلا أنه لا فائدة من ذلك بالنسبة لهذا الرجل الذي يذبح يوم القيامة ويلقى في النار لكفره وشركه ، كما جاء في الأحاديث الشريفة بهذا الخصوص .

وإبراهيم عليه السلام يعني في الرؤيا امتحان وبلاء فعندما كسر الأوثان التي كان يعبدها قومه توعدوه بالحرق والقتل والقصة معروفة .

وإبراهيم لمن كان يريد أن يقيم الحجة على أحد يعني نصراً والمناظرة التي بينه وبين النمرود معروفة ، وقد ذكرها الله جل جلاله في كتابه العزيز فقال :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٢٥٨} ﴾ البقرة

ومن رأى إبراهيم يؤذن في المنام ، فهو حج له بأذن الله جل جلاله ،

وربما كانت رؤية إبراهيم عليه السلام ، تعني ذرية وولد لمن تأخر له قدوم ولد ،
وربما تعني كثرة ذرية لمن رأى الرؤيا .

وربما تعني رؤية إبراهيم عليه السلام بناء بيت لمن رأى الرؤيا ، وذلك لقيامه ببناء
الكعبة المشرفة هو وأبنة إسماعيل عليهما السلام .

وربما تعني طول عمر لمن رأى الرؤيا فقد طال عمر إبراهيم عليه السلام يقول
تعالى نقلا عن سارة زوجة إبراهيم عليه السلام :

﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ

عَجِيبٌ ۝ ٧٢ ﴾ . هود

وقد تكون رؤية إبراهيم عليه السلام ابتلاء لمن قوي أيمانه بالله عز وجل ،
وذلك لمحنته وابتلائه عندما أومر بذبح أبنة الوحيد آنذاك إسماعيل عليه
السلام .

والحديث عن سيدنا إبراهيم عليه السلام ، طويل لذا اترك لك البحث أن لزم الأمر.

البحر ! هذا الشيء المهول يعني الكثير والكثير من الأشياء والمدلولات ، فهو يعني الغموض ، لغموض بطنه وقعره ، وهو يعني رجلاً مهاباً لهيبته وما يلقى في قلوب الناس من الذعر والهلع ، وهذا حاله وهو خلق من خلق الله جل جلاله ، فكيف بالله جل جلاله .

والبحر يعني التيه والضلال فلا يعرف له شرق من غرب ، ولا شمال من جنوب ، والبحر يعني جندي من جنود الله فهو يستأذن الله جل جلاله كل يوم أن يغرق من يعصون الله جل جلاله على شواطئه من العراة رجالاً ونساء .

والبحر يعني النجاة فقد أنجى الله جل جلاله موسى عليه السلام وبني إسرائيل عبره .

والبحر يعني الهلاك فقد اغرق الله جل جلاله به فرعون وجنده عليهم من الله جل جلاله ما يستحقون .

والبحر يعني الكنز والمال الدفين لكثرة ما فيه من السفن الغارقة بأموالها وكنوزها .

والبحر يعني الرزق والمال لكثرة خيره . وشاطئ البحر وصوله لمن أبحر في البحر يعني الأمان والفرج .

ومنارة البحر تعني الهداية . والموج إن كان عالياً يعني غضب من الله
يقول تعالى :

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا
بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ {٤٢} قَالَ سَأُوِي إِلَى جِبَلٍ يَْعَصِمُنِي مِنَ
الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
الْمُغْرَقِينَ {٤٣} ﴾ هود

وهدوء البحر يعني الأمل والفرج . وكل ما في البحر يعني المال الحلال حياً
كان أم ميتاً .

ومن رأى أنه يأكل ميتة من البحر فهو رزق يأتيه بلا تعب ، أو فرج من
حيث لا يحتسب .

والسمكة منه إلى أربعة هن زوجات ، شرط إلا يزيد عدد السمك
عن أربعة، وذلك لأن شريعة الإسلام لا تسمح بجمع أكثر من أربعة زوجات
في آن واحد .

ومن رأى أنه يرمي سمكة في البحر ويصطاد أخرى ، فهو يطلق
زوجته ويتزوج بأخرى .

وما زاد عن الأربعة سمكات فهو رزق ومال . والسمك الصغير أطفال إن
قل عدده ، وأن أكثر عن ذلك كان مالاً ورزق .

والسمكة في العموم امرأة ولود ، وذلك لكثرة بيض السمك .

والسمكة امرأة تعرف من أية دولة أو من أي بلد بمعرفة لونها، فإن كانت خضراء فهي من ليبيا أو السعودية ، وأن كانت حمراء فهي من المغرب أو تركيا وهكذا .

وأكل السمكة من بطنها إتيان امرأة بالحلال ، وأكلها من ظهرها إتيان امرأة بوجهه حرام . وذلك لما حلل الله جل جلاله من إتيان النساء من القبل، وتحريم إتيان النساء من الدبر .

وقد يتعرف على السمكة من طبيعة مناطق عيشها ، فبعض السمك يعيش في مناطق من العالم ولا يعيش في غيرها ، ومن هنا تنسب المرأة إلى تلك المنطقة وهذا يحتاج إلى معلومات وبحث إن لزم الأمر إلى ذلك .

والدلفين في البحر رجل صديق وفرج ، وقد يكون رجل كثير الكلام وذلك لطبيعة العلاقة التي تربطه بالإنسان في الوقت الحاضر .

والحوت ملك ! فهو سيد البحر. والحوت عدو إن ظفر بك في الرؤيا ظفر بك في الحقيقة .

والحوت رجل مهنته سجان وذلك لأنه سجن يونس عليه السلام في بطنه . وقد يكون سجننا لأنه كان سجننا ليونس عليه السلام . وقد يكون الحوت رجلا مطيعا لسيده مخلص له

ومن رأى أن الحوت النقمه فهو سجن لمن رأى الرؤيا أو اتهام بتهمة ومن رأى أن الحوت قذفه من بطنه ، فإن كان مسجوناً افرج عنه ، وأن كان مكروباً فرج عنه .

والحوت يعني مال كثير لمن رأى أنه صاده وذلك لكثرة لحمه ، وربما كان ظفراً بعدواً جبار .

وسمك القرش ! يعني رجلاً خطيراً وذلك لعظم خطره . وقد يعني مالاً وذلك لأن اسمه مشتق من القرش .

وهناك الكثير والكثير في البحر مما اعلم وما لا اعلم من خلق الله جل جلاله ، ولا يعلم ما خلق إلا من خلق سبحانه جل جلاله .

٦- الكمبيوتر

الكمبيوتر ؟ قد يعني أشياء كثيرة لمن رآه في رؤياه . فقد يعني فقر ، وذلك لكثرة إضاعة الوقت في اللعب به وترك الأعمال .

وقد يعني عمى أو ضعف نظر وذلك لكثرة تركيز الضوء على العين . وقد يعني سقم ومرض وذلك لكثرة السهر عليه ومثال السهر مثال المريض لا يستطيع النوم من مرضه .

وقد يعني ولد نكي لمن رأى أنه اهدي إليه كمبيوتر ، وقد يعني رجل منظم بالنسبة إلى فتاة لم تتزوج .

وقد يعني رجل لا يكل ولا يمل ، وقد يعني أستاذ رياضيات ، أو مهندس ، وقد يعني ولد أو رجلاً نبيهاً وفطناً ، فيقال رجل عقله مثل الكمبيوتر أو ولد عقله مثل الكمبيوتر .

وقد يعني وجع ظهر ، أو مرض البواسير ، لكثرة الجلوس على المقعد أمامه .
وقد يعني رجل منطوياً على نفسه لا يكلم أحداً ، وذلك لاختلاء الناس
بالكمبيوتر في بيوتهم .

وقد يعني صلاح أخلاق رجل أو شاب وذلك لبعده عن الناس وكف شره
عنهم ، بانشغاله بالكمبيوتر .

وقد يعني هجره وبعداً عن الوطن ، أو البلد الذي يسكنه وذلك لعدم
رؤية الناس لمن عنده كمبيوتر وابتعاده عن الناس لانشغاله بالكمبيوتر .
وقد يعني الكمبيوتر فساد أخلاق ، وذلك لكثرة الإباحيات عليه من الأغاني
الهابطة للهابطين والهابطات من المطربين والمطربات الذين يدعون الطرب
والفن ، والفن منهم براء لأن لا هم لهم إلا عرض الأجساد والمغائن .

ومن رأى أنه يشتري كمبيوتر فإن كان ضعيف البصر ، ذهب بصره . وإن
كانت فتاة تزوجت من رجلاً ذكياً .

وإن كان تاجراً ربح . وإن كان فقيراً افتقر وزاد فقره وذلك لأنه ما
يفعل الفقير بالكمبيوتر .

وإن كان مريضاً زاد مرضه فهو يدل على السهر وعدم النوم ، وهذا حال
من اشتد مرضه .

وإن كان مديناً زاد ما عليه من دين ، وذلك لترتب ثمن الكمبيوتر على ما عليه
من دين أصلاً فزاد الدين ديناً .

ومن كان مهموماً زال همه ، وذلك لأنه يلهي الإنسان وينسيه ما به من هموم
وذلك لكثرة ما عليه من العاب .

وان كان وزيراً، أو مديراً، أو موظفاً، أحيل على التقاعد . وذلك لأنه يعني
كثرة الجلوس في البيت .

وإن كان رياضياً خسر المباراة أمام غريمه . وذلك لأنه يعني قلة الحركة .
وان كانت حاملاً رزقت بولد والله اعلم . وان كان أباً لبنات كبار آتاه
عريس خاطباً لإحدى بناته .

ومن استخارت الله في عريس آتاهها خاطباً لها ، ورأت هذه الرؤيا فلا
تقبله ، وذلك لان الكمبيوتر؟ رجل جامد معقد بلى إحساس وهو لا يحبها رغم
أنه مطيع .

ومن رأى أنه يرمي الكمبيوتر، فأن كان غنياً افتقر، وذلك لعدم وجود
تعاملات له بالسوق .

وأن كان فقيراً اغتنى، وذلك لأنه فرغ نفسه للعمل . وأن كانت له ديون
على الناس ، استوفى ديونه من الناس وذلك لأن الدين كان مسجلاً على الكمبيوتر
فلم استوفى دينه ، لم يعد بحاجة إليه.
ومن رأى أنه يرمي الكمبيوتر فأن كان رياضياً ، سطع نجمه وذلك لعدم
فائدة الكمبيوتر في بناء الأجسام .

وإن كان يريد أن يشترك بمسابقة ثقافية، خسر وذلك لكثرة المعلومات الثقافية داخل الكمبيوتر.

وإن كان صاحب عقيدة وإيمان ورأى أنه يرمي الكمبيوتر، زاد دينه وإيمانه، وذلك لأنه يلهي عن التسبيح والذكر والصلاة حتى وإن استخدم في ذلك الكمبيوتر، فترى اليوم الكمبيوتر في البيوت يقرأ القرآن والناس لا تقرأ، مما يقلل من أجورهم في الآخرة.

ورمي الكمبيوتر ربما كان لفئة محدودة من الناس، فساد دين وذهاب علم لمن كان يعتمد عليه في الأذكار الصباحية والمسائية، ومواقيت الصلاة.

ورمي الكمبيوتر! لربة المنزل، هو صلاح حالها مع زوجها وذلك لتفرغها إلى الاهتمام بنفسها وبزينتها بعد أن شغلها الكمبيوتر عن ذلك.

وربما كان يعني أيضا لربة المنزل صلاح حال أولادها وبناتها في كل شيء من ملابسهم، وأكلهم، ونظافتهم، ودراساتهم، وما إلى ذلك. وذلك لأن الكمبيوتر عندما كان في بيتها شغلها عن الاهتمام بكل هذه الأمور، وعندما رأت أنها رمته عادت إلى الاهتمام بكل شيء.

وشراء الكمبيوتر لربة المنزل الماهرة في الطبخ، خراب طبخه أو احتراق طبخه أن رآته في بيتها.

وأما إن رمته فهو يعني العكس. وذلك لأن ربة المنزل تسولوا بالكمبيوتر، عما وضعت على الغاز من طعام فيؤدي إلى احتراقه، وقد يعني أكثر من ذلك.

ورمي الكمبيوتر، للعالم خسارة مكانة، وذهاب أمراً كان بأمله .

ومن رأيت أن زوجها يشتري كمبيوتر، فإن كان زوجها مديراً لشركة فهو توظيف سكرتيرة جديدة وذلك لما يعنيه الكمبيوتر في الشركات .

ومن رأى أنه يرمي الكمبيوتر، فإن كان كاتباً، أو مؤلفاً، لم ينل مراده. وذلك لأن الكمبيوتر يسمح بالشطب والإلغاء والتعديل، دونما بذل الكثير من الجهد أو تقطيع للورق .

وقد يكون رمي الكمبيوتر! شقاق ونزاع بين أب وابنه، أو امرأة وزوجها، وذلك لما يعنيه الكمبيوتر من تنظيم الأمور.

ورمي الكمبيوتر! لصاحب مصنع قد يكون عدم اهتمام الناس بما يصنع من منتجات وذلك لأنه يساعد في بناء القوالب للمصنوعات .

ورمي الكمبيوتر قد يكون طرد محاسب لإهمال في عمله . وقد يكون تجنب دفع ضريبة عالية لدائرة الضرائب ، وذلك لما يعنيه من إخفاء الحسابات .

وخراب الكمبيوتر! بالنسبة للفقير فرج ويسر، وذلك لتفرغه للعمل وجلب المال .

وخراب الكمبيوتر! للغني ضياع مال لما قد يكون عليه من حسابات ، وقد يكون وخسارة صفقة .

وخراب الكمبيوتر للولد الذكي إخفاق في نتيجة مدرسية، أو جامعية ، وقد يكون مرضه .

وخراب الكمبيوتر للمؤلف أو الكاتب ضياع جهد ، وخسارة تعب ، وذلك لان الكاتب قد يكون قد كتب الشيء الكثير على جهاز الكمبيوتر مما قد يخص عمله، وعند خراب الكمبيوتر، ذهب كل ما كتبه سدا وضاع تعبته .

وللكمبيوتر مدلولات كثيرة وكثيرة جدا، ولكن لا يتمكن منها إلا بوضوح الصورة التي جاء بها في الرؤيا ، وقد يكون الأمر عكس ما ذكرت فكل هذه المعطيات والمدلولات هذه قد لا تعني تفسيراً لرؤيا ، وإنما إيضاح لطريقة الاستدلال .

ولا يبني التعبير، إلا على كل ما جاء في الرؤيا دون أن يفصل جزء عن جزء، إلا في حالات قليلة .

وللكمبيوتر مدلولات كثيرة، كتكسير الكمبيوتر، أو سرقة، أو بيعه، أو انقطاع التيار الكهربائي عنه، أو توقف الكمبيوتر فجأة . . الخ .
وهذه اترك لكم الاستدلال عليها، لخدمة الرؤى والأحلام .

٦- التليفاكس

التليفاكس مكون من كلمتان الأولى التليفون وتعني خبر مسموع، والكلمة الثانية الفاكس وتعني خبرا مقروء والسمع يسبق النظر في أماكن، والنظر يسبق السمع في أماكن أخرى، والتليفون خبراً تعينه سماعاً أي أنه يحتاج لفترة حتى يحصل ، وربما تسمع به ولا تراه ، والفاكس خبرا تعينه بالمشاهدة ، ويكون قريبا. والتليفون يعني الكثير من خبر سار، أو خبراً غير سار، أو صفقة

رابحة أو خاسرة ، أو إشاعة ، وهذا ليس ما نحن بصدده، وإنما نريد الجمع بين الاثنين .

ومثال ذلك، أنك رأيت في منامك (انك تتحدث بالتليفون) فتأويلها خبر تسمع به في اغلب الأوقات ولا تعينه ، كالإشاعة عن امرأة أو رجل قام بعمل كذا أو كذا، فهذا خبر سمعت به ولم تبصره بعينك وقد لا تبصره .
وهنا يكمن الفرق بين التليفون والتليفاكس . فالتليفاكس خبراً ستسمع به وسوف تبصره بأم عينك .

وسأضرب على هذا الأمر مثالا. لو أن موظف رأى في منامه (أن رسالة وصلتته إلى مكتبه عبر الفاكس ، وكانت الرسالة ممزقة من أحد جوانبها ، وقام هذا الموظف بلصق الرسالة) فما تعني هذه الرؤيا في علم الحقيقة القادم من الأيام .

التعبير أن هذا الموظف سيعلم خبرا سيئا ، عن أحد زملائه الذين يعملون معه، أو أحد أقارب هذا الزميل كالوفاة مثلا أو حادثاً مفاجئاً ، لماذا هذا التأويل ؟ لان الفاكس وصل إلى الدائرة التي يعمل بها وهذا يعني أنها تخص أحد زملائه في العمل ، وهو خبر سيئ وغير سار، وذلك لان الرسالة ممزقة ، والتمزيق يعني الموت ، لتمزق أجساد الموتى وتحللها في القبر، فتمزق الرسالة يعني خبر بموت .

وأما لصق الموظف للرسالة فهو يعني أن هذا الموظف في علم الحقيقة ، سيعلم هذا الخبر بأم عينه ، وأنه سيقوم بعد أن يصبح الخبر السيئ حقيقة، بالذهاب إلى زميله ومواساته في مصيبتة ، وهذا معنى لصق الرسالة القادمة عبر الفاكس .
من هنا يتبين الفرق بين التليفون والتليفاكس، ولو أن الرؤيا التي رآها الموظف كانت كالتالي : (أن رسالة وصلتته عبر الفاكس، إلى مكتبه وكانت الرسالة سليمة) .

هنا يختلف التأويل، باختلاف هذه الدائرة فإن كانت هذه الدائرة فرع لدائرة أم، فهي تعني نقل مدير هذه الدائرة، أو إحالته على التقاعد، أو ربما تكون علاوة وزيادة على الراتب، وما إلى هنالك مما يخص أمر هذه الدائرة، وأما إن كان الفاكس إلى الدائرة الأم والرئيسية، فهي تعني نقل مديرهم، أو إحالته على التقاعد، ويكون تعبير هذه الرؤيا في الحالتين حسب الأحوال التي تكون في الدائرة أو التي يعطيها الرائي نفسه.

من هنا يتبين لنا إن الرسالة لعبت دورا أساسيا في الرؤيا، فعندما كانت ممزقة كانت تعني خيرا سيئا يكون من خارج الدائرة ويخص أحد موظفيها .
وعندما كانت الرسالة سليمة فهي تخص الموظفين، وسير عملهم، وليس من خارج نطاقها .

وتكسير التليفاكس في الرؤى يعتمد على من رأى الرؤيا، فأن كان ملك، أو رئيسا لدولة، فهو قطع علاقات مع دولة أخرى.
وأن كان لوزيراً فارق وزارته وذلك لغضبه من مفارقتة لوزارته .
وقس على ذلك من هو اقل منه في الدرجة الوظيفية .

وتكسير التليفاكس إن كان لنائب في البرلمان حل البرلمان، وإن كان لرجل أو امرأة وكان لهم غائب عزيز، فهو خير ليس بالसार عن أحواله الدراسية إن كان يدرس خارج بلده .

وتكسير التليفاكس للشركات عدم رسوا عطاء عليها أو مناقصة . وقس على ذلك الكثير من الأمور، كل هذا القياس تم على أساس أن من كسر التليفاكس، إنما هو غاضب والغضب لا يستدعي، إلا هذه الأمور من الأخبار الغير سارة .

وأما خراب التليفاكس، فهو فساد الدائرة التي خرب بها التليفاكس، وذلك للإهمال به وبصيانته ، وقد يكون عدم بلوغ أمر، أو هدف ، وذلك لأنه يساعد في إتمام المعاملات، وأن كان الفاكس في بنك، فإنه يعني عسر وقلة فرج، كان ينتظره من رأى مثل هذا الرؤيا، وذلك لأن التليفاكس تتم به الحوالات المالية القادمة من خارج البنك والتي كان ينتظرها .

وأما بيع التليفاكس، فقد يكون قطع رحم أو فساد علاقة بين أصدقاء لما يعنيه من التواصل بين الناس وذلك لأن من هجر صديقاً فكأنما باعه .

وسرقة التليفاكس، إخفاء معاملات والتكتم عليها . ومسح التليفاكس، إعادة صيانته وتشغيله، وقد تكون إعادة علاقة مع شخصاً كانت منقطعة معه . وغسل التليفاكس بالماء فساد أمور عند الرائي وعدم بلوغها وذلك لان الماء يضر بالتليفاكس، من الناحية التشغيلية .

وللتليفاكس أمور وأمور، كلها تستنبط من طبيعة الرؤيا ، وظروفها وأحوالها، وما كتبت هذا الإلتبيان طريقة الاستدلال ، وليس لتكون حكماً يؤول به .

٧- فرنسا

للفنان وعارض الأزياء شهرة . وفرنسا تعني رجل متسلطاً على حقوق الآخرين فقد نكلت بالجزائر وأهلها ، وفرنسا تعني علوا همه مع خسران فنانيليون مع علوا همته إلا أنه خسر كل شيء .

وفرنسا تعني رجل يظهر القوة وهو ضعيف. فقد انهارت أمام ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في عدة أيام .

وفرنسا لمزارع الغنم والأغنام، تعني ربحاً، وكذلك لبائع الألبسة والأزهار، وكذلك لمن رأى أنه يشتري العطر من فرنسا، والعكس لهؤلاء جميعاً فإن رأى هؤلاء إنهم يبيعون لفرنسا العطور، والأغنام، والأجبان، والأزياء، فهي خسارة لهم لماذا؟ لأن فرنسا تصدر هذه الأشياء للعالم اجمع .

وفرنسا تعني رجلاً هادئاً، صبوراً، وفرنسا تعني رجل أو امرأة شرسة عند المحن والشدة ،

وفرنسا لغير المتدين قلة دين لما فيها من مباحج الحياة ومفاتها وكثرة الملاهي بها.

أما المتدين إذا رأى أنه ذهب إلى فرنسا، فهي زيادة في الدين، وظهور أمره وذلك لأن الملك فيصل ابن عبد العزيز آل سعود عليه رحمة الله تعالى واسكنه فسيح جناته ، قام بزيارة إلى فرنسا، وطلب من رئيسها آنذاك إن يسمح ببناء مسجداً واحد في العاصمة باريس للمسلمين .

إلا أن رئيس فرنسا طلب طلباً عجبياً من الملك فيصل آل سعود عليه رحمة الله تعالى !

قائلاً : سأسمح ببناء مسجد في باريس ولكن بشرط وأحد فقط ؟ وهو أن تسمح لنا نحن الفرنسيين ببناء كنيسة في مكة المكرمة (زادها الله شرفاً على شرف) .

عندها لم يكن من الملك فيصل آل سعود عليه رحمة الله تعالى إلا أن رفض ذلك (وكأنا لسان حال الملك فيصل يقول : دون ذلك الميراث) وذلك لأن في هذا الأمر مخالفة لأمر الله تعالى بهذا الخصوص يقول تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا . . ﴾ التوبة (٢٨) .

عاد الملك فيصل من زيارته تلك خالي الوفاض ، وسبحان الذي يعز الإسلام عندما يأتي في فكر وقلوب المسلمين إغرازه ، فلم تمضي سنوات قليلة على تلك الزيارة ، إلا وفي باريس بالخصوص ، وفرنسا بالعموم ألوف المساجد .

وكل ذلك نتيجة تحرك فكر قائداً من قادة المسلمين نتج عنه تحرك فكر المسلمين في العالم الإسلامي من الشرق إلى الغرب حتى أن الزائر إلى فرنسا هذه الأيام يظن أنه في بلداً إسلامي في كثيراً من المواقع نتيجة كثرة ارتداء نساء المسلمين للحجاب .

ولذلك، كان من ردة فعل الفرنسيين هذه الأيام أن شددوا على ارتداء نساء المسلمين في فرنسا للحجاب بحجة إلغاء الرموز الدينية ولكن السبب الحقيقي وراء هذا الفعل هو إخفاء انتشار الإسلام في هذا البلد انتشار النار في الهشيم والله جل جلاله متمماً نوره شاء من شاء وأبى من أبى .

وكل ذلك تم دون أن يكون في مكة اعزها الله جل جلاله وزادها شرفاً على شرف أية كنيسة واحدة يعبد فيها غير الله جل جلاله وحاشا لله أن يتم ذلك وعلى وجه الأرض من يقول الله الله .

وهناك الكثير عن فرنسا، من الناحية الفنية ، والرياضية ، والاجتماعية ، والثقافية . . الخ .

شروط المعبر

في هذا الباب سنبحث عن الرجل الذي إذا رأيت رؤيا ولم تستطع أن تفك أسرارها أو تعبرها تذهب إليه ليساعدك في فك رموز هذه الرؤيا، وتحليلها وهذا الرجل اسمه المعبر .

وسنصل إلى أهم مواصفات هذا الرجل ، وهي من المواصفات النادرة الحدوث، والالتقاء في شخص واحد معاً، فكلنا عيوب والله الساتر، ومن هذه المواصفات ، والتي استحضرتها بفضل من الله جل جلاله ومنة .

أولاً : التقوى والصلاح

وهي أن يكون هذا المعبر من أهل التقوى ، وعنده صلاح ، ويخاف من الله جل جلاله .

وهذه الصفة من أهم صفات من يعبر الرؤى والأحلام ، ولم أجد صفة أستطيع أن أعلوا بها هذه الصفة .

وسأضرب على ذلك مثال فلو أنك رأيت رؤيا وكنت تعرف معبران أحدهما معبر مؤمن ، وائل قدرة على التأويل ، من معبر آخر لا يخاف الله ، وأعلى قدرة من المؤمن على التعبير والتأويل .

فأنتني انصح بالذهاب إلى المعبر المؤمن على قلة علمه . من أن تذهب إلى المعبر الكافر ولا تأمن على نفسك ولا على أهلك عنده .

لماذا ؟ لان المعبر المؤمن يتكلم معك أو مع أهلك ويضع الله عز وجل نصب عينيه فلا خوف منه عليك ولا على أهلك لأنه يخاف الله جل جلاله .

وعدم الذهاب إلى المعبر الكافر لأنه يتكلم بما فتح الشيطان عليه ، ويضع الشيطان نصب عينيه فلا يحل حلال ولا يحرم حرام ولنا في قصص المشعوذين والدجالين مع كثير من النساء اللواتي أتين لهم ووقع بينهم الفاحشة سواء برضا أو بعدم رضا ، وهنا يكمن الخطر كل الخطر .

وينصحنا رب العزة جل جلاله بقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ الحج ١٨
أي أنه لا يجوز إكرام من أتخذ الشيطان له خليلاً والذهاب إليه، حتى وأن كان عنده علم لأن علمه أصلاً لم يكرمه ولم ينصحه . بحيث جعل منه أنساناً تقياً، يخاف الله جل جلاله .

وهذا الأمر نستفيد منه إن فاقد الشيء لا يعطيه ، وبما أن هذا المعبر فاقد للتقوى والصلاح مع علمه فهذا يعني أنه ليس عنده علم أصلاً .

لذلك ينبغي عدم الذهاب إليه ، لان هذا فيه رفع من شأنه وإكرامه ونحن مأمورون ببناء على الآية الشريفة السابقة بعدم فعل ذلك :

وهذا لا يعني بقية صور الإكرام المعروفة ، من حسن جوار، ومن بشاشة وجه ، فهذا مأمورون بفعله كمسلمين، مع المسلم والكافر، ولا شيء في ذلك .

فالمسلم مطالب بإكرام، كل من يدب على وجه الأرض، من البشر، حتى وأن كانوا يعبدون حجراً أو ناراً أو بشراً .

وقد ورد في الأثر قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ، عندما أراد أن يقدم الطعام إلى ضيفه، وكان مضيافاً عليه السلام، ولما علم منه إبراهيم عليه السلام، أنه مجوسي ! يعبد النار من دون الله رفض تقديم الطعام له، وقام بطرده. فعاتب رب العزة جل جلاله، إبراهيم عليه السلام لعدم إطعام الرجل مبيناً له أنه جل جلاله، يطعمه ويرزقه، عشرات السنين ، رغم أنه يعبد النار من دونه سبحانه وتعالى .

عندها لم يكن من إبراهيم عليه السلام، إلا أن خرج من بيته مسرعاً محضراً الرجل المجوسي مرة أخرى إلى بيته . مبيناً له عتاب ربه له بشأن عدم تقديم الطعام له وضيافته رغم أنه يعبد غيره .

فما كان من هذا المجوسي ، إلا أن أعلن إسلامه، بين يدي إبراهيم عليه السلام، وأمن بالله جل جلاله .

من هنا أرى ضرورة تواصل المسلم مع غيرهم من غير المسلمين بشتى أمور الحياة والتسليم بأنهم شركائنا في الإنسانية دون كرهاً لهم كبشر أو لحملهم أفكاراً لا تتنقي مع أفكارنا كمسلمين .

وإنما المسلم مطالب بكره ما يحمل غيره من غير المسلمين من فكر لا يلتقي مع الإسلام الحنيف ومحاولة تغييره وإرجاعه إلى طريق جادة الصواب ، طريق الله جل جلاله المستقيم عن طريق الحسنى .

وهذا الأمر هو بعينه ما أمرنا الله جل جلاله بتنفيذه مصداقاً لقوله تعالى :

﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ النحل ١٢٥ .

ثانيا : الأمانة والكتمان .

وهاتان الصفتان مهمتان لمن يعبر الرؤى والأحلام ، وذلك لأن المعبر ، من أكثر الناس اطلاعاً على أسرار الناس ومعرفة أحوالهم وتأتى هذه المعرفة بأسرار الناس وأحوالهم من محاولة تعبير رؤياهم .

فالمعبر يستطيع أن يسأل الناس أسئلة ، لا يستطيع الأب أن يسألها لأبنته ، ولا الأخ لأخته ، ولذلك فهو مسؤول عما يعلم من أسرار للناس ، بعدم إفشائها وكتمانها .

ثالثا : الصدق

وهذه الصفة مهمة للمعبر نفسه ، لأنها تساعد في التعبير ، فمتى ما كان المعبر صادق مع نفسه ، صادقا مع غيره ، كان الله جل جلاله صادقا معه ، مصدقاً لتعبيره .

رابعا : اليقين على الله جل جلاله

قوة اليقين على الله في التعبير مع إرجاع الأمور إلى الله جل جلاله وقدرته .

وهذا الأمر ضروري بالنسبة للمعبر، وللمعبر له. فالمعبر عندما يتكلم يجب أن يكون عنده يقين على الله جل جلاله ، أن الله جل جلاله قادراً على إنفاذ ما عبر به مع إرجاع الأمر بجملته إلى الله جل جلاله فضله ومشينته .

فإن شاء الله جعل تعبير المعبر نافذاً ، وإن لم يشاء الله جل جلاله لم ينفذه هذه الأولى .

والثانية : أن يغلب يقين المعبر للرؤى يقين المعبر له ، وهذه الصفة ضرورية للمعبر للرؤى والأحلام الذي يعمل بعمل الأنبياء ، وهي الدعوة إلى الله جل جلاله .

وهذا كان أسلوب سيدنا يوسف عليه السلام بقوة يقينه على الله جل جلاله ، في تعبيره الرؤيتان لصاحباه في السجن ، فقد بدأ أولاً سيدنا يوسف بالدعوة إلى الله جل جلاله ، وكان عنده يقين على الله فيما يقول ، ثم عبر الرؤيا لصاحباه، بأن أحدهما سيصلب وتأكل الطير من رأسه ، وإن الآخر سيعمل ساقى الخمر لفرعون . وعندما لم يعجب التعبير صاحباه اللذان معه في السجن ، عادا وقالوا ليوسف عليه السلام : أنهما لم يرأيا أية رؤيا، وإنما افتعلتا هاتان الرؤيتان لتمضية الوقت في السجن وقد يكون ذلك صحيحاً . وإنما المراد بهذا على جانبي الرؤيتان هز يقين يوسف عليه السلام في تعبيره لهما .

فما كان من سيدنا يوسف عليه السلام إلا أن قال لهما بقوة يقينه على الله أن الله جل جلاله قادراً على أن يجعل ما عبر به لهما من التعبير والتأويل أمراً واقع النفاذ يرونه رأي العين حقيقة لا لبس فيها ولذلك قال لهما كما جاء في كتاب الله بقوله تعالى :

﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ يوسف (٤١).

وكأننا حال لسان يوسف عليه السلام يقول أنني الآن لم يعد لي من الأمر شيء ، وإنما الأمر الآن ومن قبل ومن بعد بيد الله جل جلاله إن شاء كان ، وإن لم يشاء لم يكن .

وهذا ما أردت قوله من إرجاع الأمر بكليته إلى الله جل جلاله في تعبير أية رؤيا .

ويستفاد من هذه الصفة في شتى أمور الحياة وليس في التعبير فقط ، فمثلا ترى الشيخ الفلاني، أو أمام المسجد ، أو خطيب الجمعة ، الذي يدعو إلى الله جل جلاله يتكلم لشخص ما ، أو يتكلم في جماعة من المصلين ، ويرغبهم في قيام الليل مثلا ، وفضائل قيام الليل ، وحسناته ومنافعه ، وما فيه من القربى إلى الله جل جلاله .

فإذا ما كان عند هذا الشيخ ، أو هذا الأمام، أو هذا الخطيب ، تطبيق لهذا العمل ، قبل أن يرغب الناس بكلامه عنه ، فإن كلامه لا يكون له تأثير في الناس ، لماذا ؟ لأنه يتكلم بشيء لم يأتي عنده حقيقة اليقين عليه وبالتالي تنفيذه ، ومن يتكلم بهذا الضعف من اليقين ، فإن من المؤكد إن يقين الناس على ضعفه يغلب يقين المتكلم . لماذا ؟ لأنه أصلا بلى يقين عنده ، لكي يوتر في الناس .

ومثال هذا مثال سيارة صهريج الماء ولكن ليس به ماء فالظاهر للناس أن في هذا الصهريج ماء ، ولكنه فارغ لا ينتفع الناس به وذلك لأن صاحب الصهريج لم ينتفع به .

وقس على هذا أيضا من يتكلم في قضية إصلاح ذات البين، وصلة الأرحام، وهو أصلا قاطع لرحمه لم يزور أخته أو أمه منذ ثلاث سنوات ، فكيف له أن يوتر في غيره ، نسأل الله جل جلاله اللطف بنا ، وأن نعمل بما نقول، والله ولي التوفيق .

خامسا : العلم مع الانتفاع به .

وهذا النوع من العلم هو أقوى أنواع العلم ، ومثاله رجل معه دكتوراه في علم الاقتصاد والمال ، ويشتغل بسوق الأسهم والشراء والبيع ، وترى النكبات والخسائر تحيط به من كل جانب ، فإن هذا الرجل لا تستطيع أن تستفيد من علمه بمعرفة ما هو السهم الذي سيرتفع غدا ، أو السهم المعرض لهبوط سعره في المستقبل القريب .

لماذا ؟ لأنه أصلا لم يستفد من علمه هذا فتعرض للخسارة تلو الخسارة مع أنه عندما يعرفك شخص ما عليه .

يقول لك : دكتور وعالم في الاقتصاد والمال ، وتاجر اسهم في السوق المالي .

مما يعطي انطباع حسناً عن هذا الدكتور التاجر للشخص المتعرف عليه بأنه غني إن لم يكن فاحش الثراء .

مع العلم إنه يستدين من الناس ليصرف على نفسه أو على أهله ، أي فقيرا وحاله معدم .

ورجل أخر عادي بالكاد يستطيع أن يفك الحرف عن بعضه، مع علم بسيط في الحساب وجداول الضرب والجمع والطرح والقسمة .

وتراه يبيع ويشتري في السوق المالي للأسهم . ويخرج من هذه الصفقة رابحاً، ومن تلك الصفقة رابحاً ، ولم يعرف طعماً للخسارة في أي أمر يتعلق بالبيع والشراء ، فإن هذا الرجل يستطيع أن يقدم لك نصحاً وتكون سعيداً به وشاكراً له بالثناء عليه والامتنان منه .

ولتري حال هذين الرجلان .

أما الأول وهو من يحمل دكتوراه في الاقتصاد فعنده علم وعلماً كثيراً ، ولكن هذا العلم لم ينتفع به هذا الاقتصادي ولم ينتفع الناس به وبعلمه .
وأما الرجل الثاني فعنده علم بسيط ولا يصل إلى حد علم الرجل الأول لا بقليل ولا بكثير ، ولكن مع بساطة علمه إلا أنه نفعه ، وانتفع الناس به وبنصحه .

ومن هنا أستطيع أن أقول بأنه لا يلزم في المعبر الذي عنده القدرة على تعبير الرؤى والأحلام ، إن يكون حافظاً للقرآن أو الأحاديث الشريفة .
وإنما يلزم أن يكون ملماً بالقرآن ملماً بالأحاديث ، مستفيداً من علمه القليل هذا بالتطبيق العملي في حياته .

لا أن يكون حافظاً للقرآن ، حافظاً للأحاديث النبوية الشريفة ، دون أن يكون هذا الأمر ظاهراً عليه في واقعه العملي والحياتي ، سواء مع نفسه أو مع غيره من الناس فيكون هذا الرجل ظالماً لنفسه ظالماً لغيره وهذه الفئة من الناس ينطبق عليها قول رب العزة جل جلاله :

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ نَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الجمعة (٥)

وأرى والله تعالى اعلم أن من اجتمعت فيه هذه الصفات في من يعبر الرؤى والأحلام من التبيق العملي فيما يحمل من علم حتى وإن كان قليلا هو أولى واثبت .

سادسا : الحكمة .

والحكمة هنا تكمن في طريقة التعبير والتأويل ، بعدم إغفال الأخذ بهوم الناس ومشاكلهم ، وأنهم بحاجة إلى بارقة أمل وشمعة تنير لهم الطريق، لا أن يزيد مشاكلهم مشاكل ، وان يزيد ارقهم ارق .

فقد يستطيع المعبر بتعبير لرؤيا ، أن يصلح بين أخاً وأخته ، أو أباً وأبنة ، أو صديقاً وصديقه ، وقد يستطيع معبر آخر، بتعبيره لرؤيا أن يوقع المشاكل بين الناس .

سابعا : التواضع لله جل جلاله وللناس .

وهذا التواضع ليس فيما تحقق من تعبیر لرؤيا عبرها المعبر . فهذا الأمر لا علاقة للمعبر به من قريب أو بعيد ، وليس للمعبر فضلا يشكر عليه وإنما يشكر الله جل جلاله على ذلك فهو صاحب الأمر، وهو صاحب التنفيذ وله جل جلاله المشيئة فيما تحقق من الرؤيا وفيما لم يتحقق .

وإنما قصدت بالتواضع للمعبر هنا أن يعامل الناس سواسية كأسنان المشط،
فيحترم صغيرهم ، وكبيرهم ، وغنيهم ، وفقيرهم .

ثامنا : الفراسة .

يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم ((اتقي فراسة المؤمن)) .
وهذا الأمر يأتي بطريقتين ، إما أن يأتي بشكل مكتسب من الله جل جلاله ، لا علاقة
للمعبر به من قريباً أو بعيد وإنما الفضل من الله جل جلاله .
أو يأتي بالاكْتساب، وهذه الفراسة المكتسبة تكون نتيجة خبرة في الحياة أتت
نتيجة التجارب الشخصية له ، أو نتيجة معرفة بخبرات وتجارب الآخرين، وعندنا
في الأمثال نقول : بأن (المجالس مدارس) فهي تعلم من لم يتعلم وهذه الصفة
ضرورية للمعبر، قد يحتاجها في كثير من الأحيان في تعبير الرؤى والأحلام .

وقد كان الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ممن فراسته
يقول : لرجل دخل عليه (يدخل أحدكم عندي، وائر الزنى في عينيه) .

وقد كان معن بن زائدة هذا الرجل الذي اشتهر بفراسته، وحلمه، وكرمه،
وعظائمه للناس يقول : أرى حاجة الرجل من وراء ظهره فإذا ما استدار بوجهه كان
كتاباً مفتوحاً (معن بن زائدة) .

تاسعا : الثقافة .

وهذا الأمر لا بد من توفره فيمن يعبر الرؤى والأحلام بالاتفاق مع كل ما
سبق ذكره ، فإن لم يكن عنده ثقافة وإمام في بعض نواحي الدين ، والأدب ،

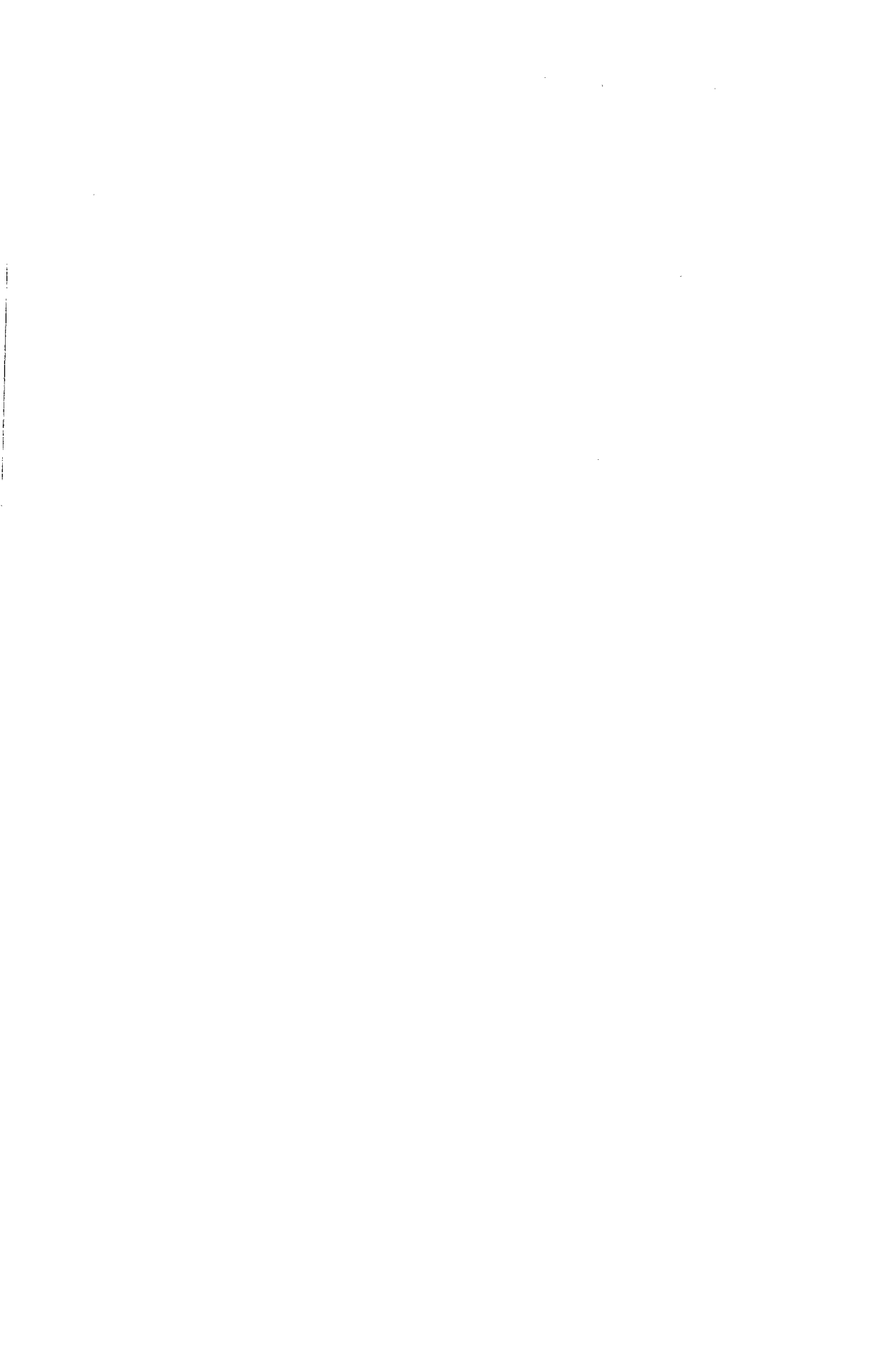
والسيرة النبوية الشريفة ، وفي جوانب الحياة المختلفة وطريقة سير الأمور في العالم اجمع ، فإنك لا تستطيع أن تأخذ منه نفعاً ، حتى ولو كان كل ما سبق من صفات موجودة عنده .

لماذا ؟ لأن مثال من اجتمعت فيه كل تلك الصفات ، دون هذه الصفة ، مثال الإناء الزجاجي الجميل .

يعجب الناظر إليه بجمال إبداعه وصنعه وزخرفته ولكنه ليس به ماء ، واحتاج هذا الناظر ، أن يشرب ماءً لعطش ألم به .

أنا اجزم وانتم معي أن هذا الناظر العطش ، لن يذهب إلى هذا الإناء الزجاجي الجميل لماذا؟ لأنه أصلاً ليس به ماء يشرب ويذهب العطش .

ومن هنا أقول أن مثال كل تلك الصفات مجتمعة دون صفة الثقافة ، هي مثال هذا الإناء الزجاجي الجميل ولكن ليس به ماء ، والماء هنا ! هو الثقافة .



طريقة التبر

للتعبير طرق كثيرة ولكن أهم ما في طرق التعبير للرؤى والأحلام هو :

أولاً :

سماع الرؤيا جيدا من قبل صاحب الرؤيا لمرة ، أو مرتين ، أو عشرة مرات ، حتى لا يفوته شيء منها ، أو كتابة محتوياتها ، إذا لم يستطع الإصغاء والتمعن في محتوياتها .

ثانياً :

عدم الإسراع في تعبير الرؤى والأحلام والتمهل قدر الإمكان والتدبر ، والتأكد ممن رأى الرؤيا ، أنه لم يتم زيادة أو نقصان في الرؤيا ، والتحذير من هذا الأمر بأنه قد يغير المعنى ، ويحول التعبير المطلوب إلى تعبير آخر .

ثالثاً :

معرفة أحوال من رأى الرؤيا ، ذكر أم أنثى ، أعزب أم متزوجاً ، متزوجة أم بنتاً ، عاقراً أم حاملاً ، صحيحاً أم مريضاً ، غنياً أم فقيراً ، وزيراً أم حارساً ، . . . الخ .
ومن معرفة هذه الأشياء ، يكون كل له تأويله ، حتى وأن اتفقت الرؤيا ما بين اثنين من هؤلاء .

رابعاً :

الإحاطة بمعطيات الرؤيا والأسماء التي ذكرت بها وتحليلها ، قبل البدء بالتأويل .

خامساً :

الربط بين مكونات ومحتويات الرؤيا من أحداث أن أمكن .

سادساً :

تقسيم الرؤيا إلى عدة أقسام منفصلة ، كل قسم على لوحه ، إذا لم يمكن الربط بينهما .

سابعاً :

عدم التأويل في فترة طلوع الشمس في الصباح ، إلى أن ترتفع الشمس بمقدار رمح وذلك لكراهية الصلاة في هذا الوقت ، وذلك لان الشمس تكون بين قرني شيطان كما جاء به الحديث النبوي الشريف .

ثامناً :

عدم التأويل في فترة العصر إلى أن تغرب الشمس، وذلك لان الشمس تكون بين قرني شيطان ، وأشعة الشمس في هذا الوقت ، تكون ضارة جدا وخصوصاً للنائم، وغير المتحرك ، فقد ورد عن النبي بالمعنى أن النوم بعد العصر يسبب مرض الصحاح (الجنون) .

وذلك لخصائص أشعة الشمس الضارة في هذا الوقت. وأيضا لأنه موعد خروج الجن وخصوصاً قبل المغرب بقليل وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بقاء الأطفال خارج البيت في هذه الفترة التي تسبق غروب الشمس بقليل .

وأنت كراهية التأويل في فترة الصباح إلى طلوع الشمس قيد رمح وما بعد العصر إلى المغرب لكراهية الصلاة في هذه الأوقات وهي طاعة لله جل جلاله، وقيس على ذلك التأويل والتعبير .

بعد كل ما ذكر من مصادر التعبير ، وطرق التعبير ، والشروط التي ينبغي أن تكون في التعبير .

أضع بين يدي القارئ العزيز نماذج لعشرون رؤيا قد تحققت في معظمها بحمد الله جل جلاله ولذلك اذكرها لاستيفائها الشروط اللازمة .

ومن أهمها أنها أصبحت حقيقة بعد تعبيرها والله المن والفضل .
ولتكون نماذج للتمعن بها من قبل من احب أن يتعلم هذا العلم .

وقد تمت بعون من الله جل جلاله بتفصيل هذه الرؤى تفصيلا مملا ،
لذلك أرجو المعذرة من الأخ والأخت القارئة ، وهذا التفصيل من باب
التبيان والإفادة لطريقة التعبير .

والله تعالى اعلم

الرؤيا الأولى

(رأيت كثيرا من الناس أمواتاً وجثثهم تحرق)

التعبير

أن صدقت رؤياك ، فهذه الرؤيا عامه ولا تخصك ، وإنما تخص بلاد بعينها وهي بلاد الهند وتايلاند وسريلانكا ومن حولها من البلدان الغير مسلمة .

والذين لا يدفنون موتاهم دفننا بالتراب ، وإنما يحرقونهم حرقا بعكس المسلمين، والنصارى ، واليهود .

ولذلك والله تعالى اعلم ، فإنني أرى أن تعبير هذه الرؤيا أنه سوف يحدث في هذه البلاد الغير مسلمة والذين يقومون بحرق أمواتهم حرقا ، حدث كبير كزلزال أو فيضان أو بركان ، لا قدر الله جل جلاله ذلك ينتج عنه موت كثير من سكان تلك المناطق وأنهم سوف يقومون بعملية حرق أمواتهم ، في تلك البلاد أسأل الله لنا ولهم العافية والمعافة الدائمة في الدنيا والآخرة .

والمصيبة هنا عند هؤلاء الناس ليست في الزلزال ولا الفيضان ولا في البركان ، المصيبة هي ما بعد الموت لهؤلاء الذين كما يقول رب العزة في كتابه الكريم عنهم :

﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ {١٠٤} أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا {١٠٥} ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا {١٠٦} ﴿ الكهف

هؤلاء أناس كرمهم الله بنعمة العقل ليتعرفوا على الله جل جلاله ويعبدوه ،
ولكنهم انحرفوا عن الطريق المستقيم فعبدوا الحجارة ((بوذا)) التي لا تضر ولا
تنفع ، وعبدوا البقر ، والجرذان ، من دون الله جل جلاله .

فتشاهد أحدهم في الطائرة ، يحمل زجاجة يظن الناظر إليها للوهلة الأولى
أنها زجاجة عطر ، وعندما تسأله عنها يقول لك : أنها زجاجة بول ألهمه
(بقرته) ، التي يعبدها من دون الله يتبرك ببولها ، ويمسح به وجهه .
نحمد الله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة ، وقد حدث زلزال بعد
فترة وجيزة من هذه الرؤيا في كشمير بين الهند وباكستان ، نتج عنه
موت كثير من الناس والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه .

والله تعالى اعلم

الرؤيا الثانية

(رأيت فتاة اعرفها ترقص وتغني)

التعبير

أن صدقت رؤياك والله تعالى اعلم ، فإن هذه الفتاة ستمرض مرضاً شديداً لا قدر الله لها ذلك وإن كان مقدرًا لها ذلك أسأل الله العلي العظيم لها التخفيف والشفاء العاجل أنه سميع مجيب قريب الدعاء .

ولكن على أي شيء اعتمد هذا التعبير ؟ هنا العملية عملية قياس فالفتاة عندما ترقص وتغني ، فإن مثالها مثال الإنسان المريض وخصوصا المصاب بإمساك ومغص شديد فإنه يتلوى من الألم ويئن من الوجع ، فالأنين غناء ، والتلوي رقص ، هذا والله تعالى اعلم واظهر على غيبه .

كما يقول جل جلاله في أواخر سورة الجن :

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا {٢٦} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا {٢٧} لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا {٢٨} ﴾ الجن

الرؤيا الثالثة

(الأذان الشاق)

رأيت أنني أؤذن وكان الأذان شاق وصعب علي في كل مراحلها ، وشعرت بخنق في أوله ثم أكملت بعضه ، ثم شعرت بخنق ثم أكملت بعضه ، حتى انتهيت من الأذان كله والحمد لله مع العلم أنني رأيت هذه الرؤيا في المسجد عندما كنت خارجا مع جماعة الدعوة والتبليغ في سبيل الله ، لمدة ثلاثة أيام وهي المرة الثانية لي التي أخرج بها معهم .

التعبير

الخروج في سبيل الله هو طاعة ومرضاة لله وللرسول في حد ذاته ، وهو أعمار لبيوت الله التي كادت أو تكاد أن تخلوا من العمار والمصلين فالناس جميعا مشغولة بالدنيا ، حلوها ومرها حتى كأن الناس لا شغل لهم إلا أعمار الدنيا ، فامتأنت الأندية ، والملاعب ، والحانات ، والفنادق ، والملاهي بالناس ، وخلت بيوت الله إلا ما رحم ربي ولذلك تجد من يستطيع أن يجلس أمام التلفاز أربع وعشرون ساعة ، ولا يستطيع أن يجلس أمام كتاب الله دقيقة واحدة .

وتجد أناس يبيعون ويشتررون طيلة اليوم ولا يجدون وقت قليلا لصلاة الظهر أو صلاة العصر .

هذا كله لأن الدين أصبح ثقيل على القلوب إلا ما رحم ربي . رغم أن سعادتنا في الدنيا والآخرة هي بهذا الدين الذي تعرض بسببه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للأذى والشدائد .

شتم وأوذى سيدنا محمد ﷺ وكذبوه وضربوه ، وقتل الصحابة الكرام في غزوة بدر ، واحد ، والخنق ، وسواها من المعارك حتى يصلنا هذا الدين على طبق من ذهب دون عناء أو مشقة أو تعب ولهذا فنحن لم نجد حلاوة الدين في

ومثال ذلك أن امرأة قالت لمعبر (رأيت أنني أقص شعري القصة الفلانية)
فكيف للمعبر أن يعبر هذه الرؤيا ، وهو لا يعرف ما تعنيه قصة الشعر هذه
بالنسبة للنساء .

فليس قص الشعر بالنسبة للنساء تأويله واحد ، فقد يكون خيرا لما فيه من
الراحة بالنسبة للنساء ، من كثرة الاهتمام به وبذل الأوقات والأموال في
الاعتناء به .

وقد يكون نقص زينة أن كان حاداً يقلل من جمال المرأة ، وقد يكون
زوال غم ، أن كان طبيعياً وقد يكون فقر بعد غنى ، أن كان ما قص من الشعر
مظفراً .

وذلك لقصة زوجة سيدنا أيوب عليه السلام عندما قصت ظفانها لتشتري به
طعاما لها ولأيوب عليه السلام ، ورغم أن هذه القصة من الإسرائيليات إلا أنه في
التعبير يأخذ بها وبغيرها من الدارج من القول .

الثاني والعشرون :

ينبغي في كل ما ذكر اخذ كل الأحوال بعين الاعتبار، فالتأويل في الحر يختلف
عن التأويل في البرد ، وفي الصيف يختلف عن الشتاء، وفي الخريف يختلف
عن الربيع .

ولنضرب مثالا على ذلك وهو أن أحدا ما رأى : (أنه يشرب كوب
ماء بارد جداً) .

وتأويل هذا المثال لهذه الرؤيا يكون على حالين ، فإن كان الطقس شتاء أولت على نكد، ومرض وهم وغم . وذلك لان الماء البارد في الشتاء يسبب اللفحات الحادة ، والأنفلونزا، والزكام .

وإن كان الطقس صيفا أولت على زوال هم ونكد وهدوء بال واستقرار في الحياة، وذلك لتبريد الماء البارد للجسم صيفا وهكذا .

الثالث والعشرون :

تأويل رؤيا الطفل لوالده . أو الزوجة لزوجها . وما يحمل ذلك من جميع المعاني التي تتعلق بشؤون الحياة .

الرابع والعشرون :

قد يكون هناك ادأب وشروط للمعبر اكثر من هذه الآداب لا اعلمها أنا وإنما يعرفها ويعلمها غيري .

والله تعالى اعلم

بعد كل ما ذكر من مصادر التعبير ، وطرق التعبير ، والشروط التي ينبغي أن تكون في المعبر .

أضع بين يدي القارئ العزيز نماذج لعشرون رؤيا قد تحققت في معظمها بحمد الله جل جلاله ولذلك اذكرها لاستيفائها الشروط اللازمة .

ومن أهمها أنها أصبحت حقيقة بعد تعبيرها والله المن والفضل .
ولتكون نماذج للتمعن بها من قبل من احب أن يتعلم هذا العلم .

وقد قمت بعون من الله جل جلاله بتفصيل هذه الرؤى تفصيلاً مملأ ،
لذلك أرجو المعذرة من الأخ والأخت القارئة ، وهذا التفصيل من باب
التبيان والإفادة لطريقة التعبير .

والله تعالى اعلم

الرؤيا الأولى

(رأيت كثيرا من الناس أمواتاً وجثثهم تحرق)

التعبير

أن صدقت رؤياك ، فهذه الرؤيا عامه ولا تخصك ، وإنما تخص بلاد بعينها وهي بلاد الهند وتايلاند وسريلانكا ومن حولها من البلدان الغير مسلمة .

والذين لا يدفنون موتاهم دفننا بالتراب ، وإنما يحرقونهم حرقا بعكس المسلمين، والنصارى ، واليهود .

ولذلك والله تعالى اعلم ، فإنني أرى أن تعبير هذه الرؤيا أنه سوف يحدث في هذه البلاد الغير مسلمة والذين يقومون بحرق أمواتهم حرقا ، حدث كبير كزلزال أو فيضان أو بركان ، لا قدر الله جل جلاله ذلك ينتج عنه موت كثير من سكان تلك المناطق وأنهم سوف يقومون بعملية حرق أمواتهم ، في تلك البلاد أسأل الله لنا ولهم العافية والمعافة الدائمة في الدنيا والآخرة .

والمصيبة هنا عند هؤلاء الناس ليست في الزلزال ولا الفيضان ولا في البركان ، المصيبة هي ما بعد الموت لهؤلاء الذين كما يقول رب العزة في كتابه الكريم عنهم :

﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ {١٠٤} أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَّا {١٠٥} ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي
هُزُوءًا {١٠٦} ﴿ الكهف

هؤلاء أناس كرمهم الله بنعمة العقل ليتعرفوا على الله جل جلاله ويعبدوه ،
ولكنهم انحرفوا عن الطريق المستقيم فعبدوا الحجارة ((بوذا)) التي لا تضر ولا
تنفع ، وعبدوا البقر ، والجرذان ، من دون الله جل جلاله .

فتشاهد أحدهم في الطائرة ، يحمل زجاجة يظن الناظر إليها للوهلة الأولى
أنها زجاجة عطر ، وعندما تسأله عنها يقول لك : أنها زجاجة بول ألهمه
(بقرته) ، التي يعبدها من دون الله يتبرك ببولها ، ويمسح به وجهه .
نحمد الله على نعمة الإسلام وكفى بها من نعمة ، وقد حدث زلزال بعد
فترة وجيزة من هذه الرؤيا في كشمير بين الهند وباكستان ، نتج عنه
موت كثير من الناس والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه .

والله تعالى اعلم

الرؤيا الثانية

(رأيت فتاة اعرفها ترقص وتغني)

التعبير

أن صدقت رؤياك والله تعالى اعلم ، فإن هذه الفتاة ستمرض مرضاً شديداً لا قدر الله لها ذلك وإن كان مقدرأ لها ذلك اسأل الله العلي العظيم لها التخفيف والشفاء العاجل أنه سميع مجيب قريب الدعاء .

ولكن على أي شي اعتمد هذا التعبير ؟ هنا العملية عملية قياس فالفتاة عندما ترقص وتغني ، فإن مثالها مثال الإنسان المريض وخصوصا المصاب بإمساك ومغص شديد فإنه يتلوى من الألم ويئن من الوجع ، فالأئين غناء ، والتلوي رقص ، هذا والله تعالى اعلم واطهر على غيبه .

كما يقول جل جلاله في أواخر سورة الجن :

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا {٢٦} إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَن خَلْفَهُ رَصَدًا {٢٧} لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أبلغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدًا {٢٨} ﴾ الجن

الرؤيا الثالثة

(الأذان الشاق)

رأيت أنني أؤذن وكان الأذان شاق وصعب علي في كل مراحلہ ، وشعرت
بخنق في أوله ثم أكملت بعضه ، ثم شعرت بخنق ثم أكملت بعضه ، حتى انتهيت
من الأذان كله والحمد لله مع العلم أنني رأيت هذه الرؤيا في المسجد عندما كنت
خارجا مع جماعة الدعوة والتبليغ في سبيل الله ، لمدة ثلاثة أيام وهي المرة الثانية
لي التي أخرج بها معهم .

التعبير

الخروج في سبيل الله هو طاعة ومرضاة لله وللرسول في حد ذاته ، وهو
أعمار لبيوت الله التي كادت أو تكاد أن تخلوا من العمار والمصلين فالناس جميعا
مشغولة بالدنيا ، حلوها ومرها حتى كأن الناس لا شغل لهم إلا أعمار الدنيا ،
فامتأنت الأندية ، والملاعب ، والحانات ، والفنادق ، والملاهي بالناس ،
وخلت بيوت الله إلا ما رحم ربي ولذلك نجد من يستطيع أن يجلس أمام التلفاز أربع
وعشرون ساعة ، ولا يستطيع أن يجلس أمام كتاب الله دقيقة واحدة .

وتجد أناس يبيعون ويشتررون طيلة اليوم ولا يجدون وقت قليلا لصلاة الظهر
أو صلاة العصر .

هذا كله لأن الدين أصبح ثقيل على القلوب إلا ما رحم ربي . رغم أن سعادتنا في الدنيا والآخرة هي بهذا الدين الذي تعرض بسببه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للأذى والشدائد .

شتم وأوذى سيدنا محمد ﷺ وكذبوه وضربوه ، وقتل الصحابة الكرام في غزوة بدر ، واحد ، والخندق ، وسواها من المعارك حتى يصلنا هذا الدين على طبق من ذهب دون عناء أو مشقة أو تعب ولهذا فنحن لم نجد حلاوة الدين في قلوبنا لأنه أتى إلينا بالمجان ، ولهذا فكل شيء يأتي سهل فهو يذهب سهلا ولا نعرف له قيمة ولا نجد له لذة .

فالأب مثلا يكد في العمل ويشقى طيلة اليوم ليكسب مالا يعيل به أسرته على مقومات الحياة ، والأبناء يصرفون هذا المال في غير وجوهه التي ينبغي أن يصرف بها لماذا ؟ لأنهم لم يتعبوا في تحصيل هذا المال .

وهذا رؤيتك يا عزيزي فالخروج في سبيل الله ثقيل عليك لم تتعود عليه ، تعودنا على الحياة وزينتها ، ومفاتها ، وبهجتها ، وقضاء الأوقات في غير الأشياء المفيدة لنا .

من هنا كان ثقل الأذان عليك فالأذان طاعة ومرضاة لله وللرسول وكانت هذه الطاعة ثقيلة عليك في اليوم الأول ، وكذلك في اليوم الثاني ، ولكنك وبعون الله تغلبت على نفسك وقهرتها .

وكانت نفسك ترغب في أن ترجع إلى دنياك من أول يوم ولكنك قاومت فأتممت مع تلك الجماعة الثلاثة أيام والله الحمد .

أسأل الله لك الثبات على هذا الدين وهذه الطاعة ، وللمسلمين جميعا والله تعالى اعلم .

الرؤيا الرابعة

(سيفان ونجمه)

رأيت كأن سيفان وقعا على نجمه في السماء ، علما بأنني تقدمت بطلب الانتساب إلى جهاز الدفاع المدني العام .

التعبير

إن صدقت رؤياك ، فسوف تعملين في هذا الجهاز ، وهو الدفاع المدني العام .

هذا الجهاز الرائع ، الذي لا هم لضباطه وأفراده إلا السهر على راحة المواطنين وحياتهم وإنقاذ أرواحهم ، والعمل على إسعادهم .

ولا يسعني إلا أن انتهز هذه الفرصة لأشكر كل من ينتسب إلى هذا الجهاز ، ضباطاً وأفراد ، نساء ورجالاً ، سابقاً ولأحقاً .

فكم ضحى هذا الجهاز بالكثير من الضباط والأفراد قدمهم شهداء للواجب وخدمة المواطنين .

والحمد لله أن كان لي شرف خدمة الوطن عبره لأربعة سنوات ، مضت وانقضت بخلوها ومرها .

واشهد الله ومن يقرأ لي الآن أن مرها كان حلوا ، فما أجمل أن تتعب ليرتاح الآخرون ، وما أجمل أن تعاني لإنقاذ روح ورسم البسمة على وجه مصاب ووجوه أقاربه وأهله وأطفاله .

ولو أردت بإذن الله أن أكتب عن هذا الجهاز الرائع كتاب عن روائعه،
وطرائفه، وعجائبه ، ونوادره عبر الاحتكاك مع المواطنين لكتبت ولكن لا يسعني
إلا أن أسأل الله العلي العظيم أن يرحمهم بعنايته ويكلأهم بلطفه إنه سميع مجيب
الدعاء ، هذه الأولى .

أما الثانية فسوف تصلين بإذن الله جل جلاله في هذا الجهاز إلى رتبة عالية
وكبيرة ومتقدمة ، وأسأل الله العلي العظيم أن تكون رتبة لواء لأن رتبة لواء هي
سيفان ونجمة ، وهي ما رأيت في منامك

هذا والله تعالى أعلم .

الرويا الخامسة

(السواك المغلق)

رأيت أنني أسوك أسناني بالسواك والسواك غير مفتوح .

التعبير

الأسنان مثالها مثال الأقارب والأهل والعشيرة ، وذلك لان الشخص الذي لا أهل له ولا عشيرة ولا سند ، مهما بلغ ما عنده من جاه ومال إلا أنه يكون ضعيفاً، وهذا في مقياس أهل الدنيا .

ولذلك كان من شروط الملك ، أن يكون للملك أو الرئيس قبيلة تمنعه وتثبت ملكه ، وإلا فلا دوام لملكه .

ولنرى سيدنا لوط عليه السلام وهو يشكوا من هذا الأمر نفسه كما جاء في كتاب الله العزيز :

﴿ قَالَ لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ {٨٠} ﴾ هود

هنا قال : سيدنا محمد ﷺ رحم الله أخي لوط ، لقد كان يأوي إلى ركن شديد وهو الله جل جلاله ، وفي هذا يقول نبينا صلى الله عليه وسلم : نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال { رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّرُ الْمُؤْتَى } ، ولو لبثت طول ما لبث يوسف في السجن، لأجبت الداعي) . متفق عليه

بعدها لم يبعث نبي إلا في عصابة من قومه ومنعه ، وخير مثال على ذلك سيدنا محمد ﷺ الذي بعثه الله جل جلاله ليبلغ الناس لا اله إلا الله وجعله الله جل جلاله ، في خير قبائل العرب والدنيا بأسرها وهي قبيلة قريش ، وفي درة أفضالها ، وهم بنو هاشم .

فمنعت بنو هاشم وعلى رأسهم عم النبي أبو طالب ، من أن تلحق قريش الأذى بمحمد ﷺ ، ثم بعدها منعت بنو هاشم وقريش والعرب ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أن يلحق به أذى من الدنيا بأسرها .

هذا مثال العشيرة والقبيلة وكذلك حال الأسنان في الإنسان ، فالإنسان الذي لا أسنان له حتى وأن كان شاباً فإنه يضعف ويهزل جسمه ، وذلك لأنه لا أسنان له يستطيع أن يقطع بها الطعام ويمضغه فيقل غذاء الجسم .

من هنا نرى أنه كما أن القبيلة سند وقوة للفرد ، فإن الأسنان سند وقوة للجسم وهذا هو وجه القياس من الناحية الأولى .

أما الثانية : وهي السواك فالسواك سنة حميدة ، أمر بها الرسول محمد ﷺ عندما قال في الحديث الشريف الذي يرويه لنا أبو هريرة : (لولا أن اشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء) . متفق عليه

ولم يأتي شي حث عليه النبي محمد ﷺ وأمر به في السنة النبوية الشريفة ، إلا وكان فيه خير عظيم لا يعلمه إلا الله جل جلاله ومنها السواك .

فالسواك له منافع كثيرة وعديدة ما نعلمه منها أنه يطيب الفم ، ويقوي اللثة ، ويطهر الأسنان ، ويجلو البصر ، وله رائحة طيبة ، وعليه اجر ، ويرضى الله ورسوله .

ولكن في هذه الرؤيا السواك غير مفتوح أي أن هناك خلل ما يؤدي بك إلى عدم الانتفاع بهذه المزايا للسواك والخسارة .

وإرى والله تعالى اعلم أن من رأى هذه الرؤيا عنده قطع للرحم ، وعدم صله بالأقارب والأهل والبعد عنهم .

فالسواك أنت . والأسنان أقاربك وأهلك . فكما أن السواك لا يصل إلى الأسنان في الرؤيا ، فأنت لا تصل أهلك ونور رحمك في الحقيقة .

وبما أنك في الرؤيا تخسر فوائد السواك والتسوك ، فأنت تخسر في الحقيقة مزايا صلة الرحم ، فكما ورد في الأثر أن صلة الرحم تطيل العمر، وتكثر الرزق وترضي الله ورسوله .

ويكفي ما جاء في الحديث الشريف ، الذي يرويه لنا انس أن رسول الله ﷺ قال :

(أن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم ، فقالت :

هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك ؟ قالت : بلى ، قال : فذلك لك ، ثم قال رسول الله ﷺ: اقرؤوا أن شئتم :

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ {٢٢} أَوْلَيْتُمْ
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ {٢٣} ﴿ محمد (٢٢-٢٣) متفق عليه

والله تكفل في أحاديث كثيرة للنبي محمد ﷺ بوصل من وصل الرحم وقطع
من قطعها .

والباب في هذا واسع ولذلك بادر يا أخي وبادري يا أختي ، منذ الآن
بصلة الأرحام فإنها صلة بالرحمن ، وخصوصاً الأباء والأمهات ، لأنه كما
قال أحد الدعاء إلى الله

(عليك ببير أباك وأمك وطاعتهما لأنهما سبب في وجودك ،
والله جل جلاله أولى ببيرك وطاعتك لأنه سبب في وجودك ،
ووجود أباك وأمك) .

هذا والله اعلم

الرؤيا السادسة

(الأمام حليق اللحية)

دخلت إلى المسجد لأصلي ، ورأيت الأمام حليق اللحية وكانت الصفوف خلفه مبعثره ، والناس متباعدة ولكن باتجاه القبلة .

التعبير

هذه الرؤيا عامة تدل على الحال الذي وصلت اليه حال الأمة العربية بالخصوص ، والأمة الإسلامية بالعموم ، وتفرق كلمتها فيما بينها .

فإن هذه الدول وخصوصاً الدول العربية منها ، وأن كانت تدعي أنها إسلامية ودستورها الحكم بشرع الله ، إلا أنها ليست كذلك ، ولا تحكم بشرع الله .

بدليل أن الأمام الذي يؤم الناس حليق اللحية ، وحلق اللحية أتى هنا ليبين مخالفة السنة النبوية الشريفة ، والتي هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله .

فنحن كشعوب وكدول ندعي الإسلام وشرعه بتوجهنا إلى قبلة وأحد ، ولكن لا نطبقه في حياتنا العملية والدليل حلق لحية الأمام ، وأنت اللحية هنا كرمز للمخالفة وليس للتكفير ، فالمسلم وأن كان حليق اللحية ليس بكافر ، وإنما مخالف للسنة هذه الأولى .

أما الثانية : فتباعد الناس في الصفوف وتناثرهم رغم أنهم يتوجهون إلى
قبلة واحدة ، فهذا يدل على حال الأمة العربية خصوصاً ، والإسلامية عموماً ،
فإنها وأن كانت تتجه إلى قبلة واحدة ، إلا أن القلوب متباعدة بين هذه الدول
وتلك الشعوب .

فالقوي من تلك الدول لا يساعد الضعيف منها ، والغني من تلك الدول لا
يساعد الفقير منها .

فبعض الدول العربية حباها الله جل جلاله ثروات طائلة ، بدون حول منهم ولا
قوة ، وبفضل من الله وحده .

كالبتروول ، والغاز ، والذهب ، ونحن لا نحسدكم عليه أبداً ، فالدنيا ظل مائل
وعرض زائل ، ولا نتمنى لهم زوال هذه النعمة فلا حسد إلا في اثنتين دون تمنى
زوال النعمة كما جاء في الحديث الشريف عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :

((لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في
الحق ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)) متفق عليه

وعدا هذان النوعان من المال والعلم فهو ابتلاء ومسؤولية ، أمام الله
يوم القيامة ، يقول الله تعالى في كتابه الكريم :

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ {٢٤} ﴾ الصافات .

وهذا حال معظم تلك الدول وتلك الشعوب ، مسئولون أمام الله جل جلاله ،
عن هذه النعمة وهذه الأموال ، ففي الوقت الذي يهدرون المال فيه هدرا ، في
الملاهي والبارات في أوروبا وأمريكا ، فإن بعض الدول العربية وشعوبها تكاد
تموت جوعاً من قلة ذلت اليد .

وحال الدول العربية الغنية ، مع الدول الفقيرة ينطبق عليها قول
الشاعر .

لو ناديت لأسمعت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

وكثرة الأموال والنعمة لهذه الدول وتلك الشعوب ليست سوى من البلاء
والامتحان لهم ، واذكرهم بقول الله سبحانه وتعالى :

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَنَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ {١٥} وَأَمَّا
إِذَا مَا ابْتَنَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ {١٦} ﴾ الفجر

فكما المصيبة والفقير بلاء من الله جل جلاله للعبد ، فإن الغنى والنعمة
والمال والجاه أشد بلاء وفتنه مما سواه . ومصدق ذلك وكما جاء في الحديث
الشريف عن النبي محمد ﷺ يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائها بأربعين
سنة وفي رواية أخرى بخمسمائة عام .

ودخول الفقراء الجنة سببه أنه لم يكن لديهم مالا يحاسبون عليه، وهذا
الباب طويل لو فتح فكم ألقى المال والجاه بأهله في درك جهنم .

ولنا فيمن سبق الأسوة الحسنة ، فهذا فرعون موسى غره ملكه
وجاهه ، فاغرق وهلك وطواه التاريخ هو وملكه وقصوره وعزه في قومه. وجعله
الله جل جلاله عبرة لمن بعده .

وهذا قارون غره ماله ، فحسف الله به وبيداره وماله الأرض ،
فهو يجلبل في الأرض كل يوم إلى قيام الساعة ، وذلك بكفره وجحوده وطغيانه .

والسؤال المهم هنا ؟ هو من منا يتمنى إن يكون مثل فرعون في الجاه
والملك . ومثل قارون في الزينة والمال ، وله نفس هذه النهاية السيئة

الجواب لا أحد .

ولذلك انصح نفسي أولا ، وهذه الدول وتلك الشعوب ، بالتفكر في طريقة
أنفاق هذه الأموال وإخراج زكاتها ، وتوزيعها بين الفقراء من شعوب الأمة العربية
الفقيرة .

عندها يصبح مالهم حلال طيبا ، وليس بكنز يحاسبون عليه امام الله جل جلاله
يوم القيامة ولو كان مليارات المليارات .

والله ولي التوفيق والله تعالى اعلم.

الرؤيا السابعة

(بطيخة بحجم السيارة)

رأيت بطيخة كبيرة بحجم السيارة ، تصعد الشارع من الأسفل إلى الأعلى ، باتجاه منطقة المرح (ضاحية في مدينة الكرك) ، ثم تدحرجت إلى الأسفل ، وضربت في الجبل وتكسرت إلى قطع ثم أتت البغال والحمير وبدأت تأكلها ، علما بأنني اعمل مزارع .

التعبير

هذه رؤيا عامة ، تخص المزارعين بالذات الذين يزرعون البطيخ والبطاطا والبنندورة وخلافه من المزروعات المروية .

فهذه الرؤيا تبين أن المحصول عند المزارعين هذا العام سوف يكون فوق الممتاز .

وأن كمية الغلال والثمار وخاصة مادة البنندورة ، التي اشتهر بزراعتها هؤلاء المزارعين بدليل أنه رأى بطيخة بحجم السيارة ، وهي تدل على غزارة المحصول .

واتجاه هذه البطيخة إلى المرح ، هنا يدل على كثرة الخضار والمزروعات .

وبعد إن تنموا هذه المزروعات وتخرج ثمارها ، وتصبح جاهزة للتسويق بكميات كبيرة يحدث أمر لا يتحملة المزارعون ؟

وهو أن السوق يصبح عاجزا عن استيعاب هذه الكميات من الإنتاج الغزير لهذه الثمار ، مما يؤدي إلى انحطاط في الأسعار لهذه الخضار ، ويصبح سعرها بأثمان شبه المجان .

وهذه الأسعار لا تغطي الكلفة الحقيقية للزراعة والعبوات والنقل ، مما يؤدي بالمزارعين إلى هجر بساتينهم ، والاستغناء عن حقولهم رغم وفرة الإنتاج .

ومن المعروف أن المزارعين ، إذا هجروا حقولهم باعوها إلى أصحاب الأغنام لكي يرعوا بها أغنامهم بثمان زهيد ، قد يكون شبه المجان ، وهذا ما حصل في الرؤيا والحقيقة بعد ذلك .

نضجت الثمار وأينعت وهي البطيخة التي كانت تصعد إلى المرح ، ثم هبطت الأسعار وتراجعت وهو نزول البطيخة من الأعلى إلى أسفل الجبل وتكسررها ، هجر المزارعين بساتينهم لعدم جدوى التسويق فباعوها بثمان زهيد لأصحاب الأغنام .

والأغنام هنا ترمز لها البغال والحمير ، أرجو من الله جل جلاله أن يعوض عليهم في المواسم القادمة ، ويعينهم على جلب المال الحلال .

والله تعالى اعلم .

الرؤيا الثامنة

(المسجد والمياه)

رأيت أنني دخلت إلى المسجد ووجدته مقسوم إلى قسمين ، ثم عبرت إلى المتوضأ وإذا بالمياه تنزل من الحنفيات بشدة .

سالت أمام المسجد لماذا ؟ تنزل المياه بهذا الإسراف إلا تدفعون ثمننا لهذه المياه

أجاب : لا ولكن سندفع بعد فترة .

التعبير

المسجد عندما يقسم إلى قسمين يعني أن هناك مشكلة ما ستقع ، مما يؤدي إلى انقسام الناس بين مؤيد ومعارض ، قسم مع وقسم ضد ، وهذه الرؤيا رؤيا عامة يقسم الناس فيها إلى قسمين ، نتيجة اختلاف في الرأي بينهما لماذا ؟ لان المساجد حق للجميع ولكل المسلمين أي أنه يعني المجتمع المسلم ككل .

وهذا التعبير أتى من القول الشائع بين العامة ، عندما تحدث مشكلة ما بين العائلة الواحدة فيقولون : (انقسمت العرب عربين) .

وهذا يدل على الخلاف الواقع بينهم نتيجة مشكلة ما ستظهر، هذه المشكلة في القسم الثاني من هذه الرؤيا .

وهي أن المياه تتدفق من الصنابير بشده ، وهذا يعني أنها مجانا وبلا حساب، أو أن ثمنها قليل لكثرتها ، والشئ الذي يكون بلا حساب أو ثمنه قليل في الغالب يهدر هدرا ، إلا عند من وعى وفطن ، وهذا ما حث عليه رب العزة جل جلاله فقال في كتابه العزيز :

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ {٣١} ﴾ الأعراف

وكذلك حث عليه نبينا عليه السلام عندما قال : (لا تسرف ولو كنت على نهر جارٍ) .

فالاقتصاد مطلوب وعدم الاقتصاد في الشئ يؤدي إلى شحه وقلته ، وعندما يشح الشئ ويقل ، فإنه يرتفع ثمنه وهذا ما أشار إليه الأمام في الرؤيا .

وكأن لسان حال هذه الرؤيا يقول : بان هذه المياه التي تهدر هدرا دون حساب ولا مراقبة سوف تقل بحيث ترتفع أثمانها، وتصبح ذات كلفة مالية عالية بحيث أنه لن يكون الحرية للناس في هدرها هدرا في مساجدهم ، وبيوتهم ، وحدائقهم، وسيجبر الناس جبراً على الاقتصاد بها ، والتوفير من قيمة الفاتورة المستهلكة شهرياً .

وننتيجة لصرف المياه بطريقة غير سليمة ، فيها الكثير من الإسراف ،
فأن أسعار المياه سترتفع بشكل عالي جدا ، مما يؤدي إلى انقسام الناس بين
معارض للارتفاع لعدم القدرة المالية ، ومؤيد له للحد من هدر المياه بشكل غير
مبرر .

وهذا الانقسام بين الناس ، هو نفسه انقسام المسجد إلى نصفين ، وقد حدث هذا
بعد فترة من الزمن وارتفعت أسعار المياه واختلف الناس بشأنها
والله تعالى اعلم

الرؤيا التاسعة

(رأيت أن جبلاً أمام منزلنا مشتعلاً ناراً وتم إطفائه)

التعبير

إن صدقت رؤياك فالجبل رجل من عائلتك ، وهو مهم في المجتمع كأن يكون وزيراً ، أو رئيساً ، أو عقيداً ، أو عميداً ، أو لواء ، وهذا الرجل يحال على التقاعد أو المعاش باللهجة الدارجة .

والجبل رجل في الرؤيا لان الرجل يتحمل تثبيت العائلة والأنفاق عليها وما إلى ذلك من المشاق ، كما يتحمل الجبل مسؤولية تثبيت الأرض يقول تعالى :

﴿ وَالْجِبَالُ أَوْتَاداً ﴾ النبأ (٧)

ولنرى الشاعرة الخنساء ، سيدة الرثاء في الشعر العربي وهي ترثي أخاها صخراً وتقول :

وان صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نارُ

وهنا شبهت الخنساء، أخاها صخراً بالعلم الذي أعلاه نار، أي إن الخنساء أرادت أن تقول بأن صخراً كالجبل المتقد ناراً يدل الناس على الدرب باعتباره رمزاً للناس .

وأنه مهما كانت الناس التي تقوم على هداية الناس وإرشادهم إلى طريق الأعمال الجليلة من كرمًا ، وشجاعة ، وطيب ، ونخوة ، وحسن جوار ، وشهامة فأن هؤلاء الذين يدلون ويهدون الناس إلى هذه الأعمال الفاضلة ، إنما يستمدون هدايتهم من أخيها صخرا . وكأنه أصل هذه الأخلاق جميعها ، وكان هذا فعل الخنساء في الجاهلية قبل إسلامها بسنوات .

فلما أسلمت الخنساء واعتنقت الحق وأمنت بالله وبقدره وقضائه ، جاهدت في سبيل الله هي وأولادها الأربعة دفاعا عن الإسلام ونشرا له وكانت تحث أولادها الأربعة على الجهاد والموت في سبيل الله . وفي معركة اليرموك شاركت الخنساء وقدمت أولادها الأربعة شهداء في سبيل الله جل جلاله جميعاً في يوم واحد . وعندما أتاها خبر استشهاد أولادها الأربعة ، قالت مقولتها الخالدة على مر الأزمان :

(الحمد لله الذي شرفني الله باستشهادهم جميعا ، وأرجو الله جل جلاله ، أن يجمعني بهم في مستقر رحمته) .

(((((اللهم امين)))))

هذا كل ما ورد عن الخنساء في مقتل وأستشهاد أولادها الأربعة وفي يوم واحد في معركة اليرموك .

رغم أن هذه السيدة بكت أخاها صخراً قبل إسلامها عشرون سنة متواليّة، وقالت بحقه أخاها صخراً أعظم ما قيل من قصائد الرثاء في الشعر العربي ، ولكن عندما أسلمت تغير فكرها فقالت مقولة تستحق أن تكتب بماء العيون لا بماء الذهب في حق أخاها صخراً وحق كل من يغفل عن ذكر الله جل جلاله فقالت :

((((كنت ابكي صخرا لقتله وألان ابكي صخرا لكفره)))

فهل من متعظ أرجو الله جل جلاله ذلك .

والله تعالى اعلم .

الرؤيا العائنة

(رأيت أنني اشتريت مشطا علما بأنني حامل)

التعبير

إن صدقت الرؤيا والله تعالى أعلم ، فسوف ترزقين بنتاً لماذا ؟ لأن الولد مهما كان باراً بأمه فهو لا يمشط شعرها ، إلا فيما يندر من حالات خاصة .

وإنما البنات من تفعل ذلك . وغير ذلك فالولد لا يهتم بالمشط كثيراً كاهتمام النساء والفتيات .

وكما ورد في الدارج بين الناس من القول : (بأن المرأة تقضي نصف عمرها أمام المرأة) .

ولذلك قلت أعمال النساء ، رغم أنهن أكثر فراغاً من الرجال ، ومصداق هذا الكلام الحديث الذي يرويه أبي سعيد الخدري قائلاً :
خرج رسول الله ﷺ في أضحية أو فطر إلى المصلى ، فمر على النساء ، فقال : ((يا معشر النساء ! تصدقن ، فإنني أرى تكمن أكثر أهل النار . . .)) . متفق عليه

فالمرأة التي تجلس أمام المرأة أكثر من نصف عمرها ، متى تعبد الله ومتى تذكر الله جل جلاله ، وهذا من السخف وخفة العقل .

وأنا لا أقول وحاشا لله أن لا تتزين المرأة في بيتها لنفسها ولزوجها ، وأن لا تكون جميلة المظهر ، فهذا مطلوب شرعاً ودينياً ولها عليه أجر من الله جل جلاله ، ولكن كل شيء بقدر فإن زاد الشيء عن حده أصبح هدرًا وإسرافاً .

وأعظم إسراف وهدر في رأيي والله أعلم ، هو الإسراف والهدر في الوقت والعمر ، فكل ثانية تمر من عمر الإنسان سيسأل عنها يوم القيامة ، ما فعل بها فالعمر محدود حدده الله جل جلاله من قبل أن يخلق الخلق بخمسين ألف سنة .

يقول تعالى :

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾

الأعراف (٣٤)

ولذلك فكل ثانية تمر من عمرك ، تقربك من الموت ثانية . وكل شهراً يمر من عمرك ، يقربك من الموت شهراً . وكل سنة تمر من عمرك تقربك من الموت سنة ، يقول تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . الجمعة (٨)

ولنا في قصة أصحاب الأعراف ؟ الأسوة الحسنه ، والموعظة البليغة .
فما قصة هؤلاء أصحاب الأعراف ؟ .

أنها قصة ثانية من ثواني الزمن أو بالمعنى الدقيق ثانية من ستون ثانية من الدقيقة من عمرك المكتوب لك في هذه الحياة الدنيا ، يخبرنا عنها خالق الخلق ومدبر الكون الله جل جلاله بقوله :

﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَتَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامَ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ {٤٦} وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {٤٧} وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ {٤٨} ﴾ الأعراف

من سياق هاتين الآيتين الكريمتين تظهر قصة هذه الفئة من الناس المؤلمة، والتي أسأل الله جل جلاله أن يجعلنا من أهل الجنة مباشرة، ولا يجعلنا منهم رغم أنهم في النهاية يدخلون الجنة ، ويكونوا من أهلها .

الله جل جلاله عندما يموت كل من في السماء والأرض ، إلا ما شاء الله جل جلاله يأمر الملك أسرا فيل عليه وعلى نبينا السلام ، فينفخ في البوق فيقوم كل من على وجه الأرض من الإنس والجن ويحشر الناس إلى أرض المحشر، كما جاء به الحديث الشريف حفاة عراة غرلا ، الشمس على ارتفاع ميل ، أحدهم عرقه إلى كعبيه ، وآخر عرقه إلى ركبتيه ، ومنهم من يلجمه العرق إجماعاً ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، ثم بعد ذلك يأذن الله فيوضع الميزان ، ويوزن للناس أعمالهم في يوم لا يظلم فيه أحد ، فمن ثقلت حسناته وخفة سيئاته دخل الجنة . ومن خفة حسناته وثقلت سيئاته دخل النار .

ويدخل أهل الجنة الجنة ويتنعمون بما فيها . ويدخل أهل النار النار ويعذبون فيها .

ويبقى فئة من الناس يقفون بين النار والجنة ، لا هم من أهل الجنة ولا هم من أهل النار .

تارة تأمرهم الملائكة فيتوجهون بأبصارهم إلى أهل الجنة فينظرون إلى أهل الجنة وما هم فيه من نعيم .

وتارة تأمرهم الملائكة فيتوجهون بأبصارهم لتلقاء أهل النار، فيرون ما هم فيه من العذاب والهول ، أعاذنا الله جل جلاله منها وإياكم فيمكثوا يدعون الله جل جلاله بأشد ما يكون الدعاء أن يصرف أبصارهم عنها . فتصرف الملائكة أبصارهم مرة أخرى لتلقاء الجنة

وهكذا إلى ما شاء الله ، حرب نفسه وأي حرب النظر بالنسبة لهم إلى الجنة وما فيها من نعيم ، أشد عليهم عذاباً من النظر إلى النار وما فيها من جحيم .

إنها حرب وأي حرب ، وعذاب وأي عذاب ، أعلنها عليهم رب العالمين ولا يعلم ألا الله جل جلاله إلى متى سيتم هذا الموقف ، وهذا العذاب النفسي بالنسبة لهم من الزمن .

تري ما فعل أصحاب الأعراف هؤلاء حتى يقفوا هذا الموقف العظيم ، الذي تشيب له الرؤوس وما الذي اقترفوه ؟ .

الجواب إنهم أناس لم يعرفوا قيمة الوقت ولا الزمن في هذه الدنيا ، أضاعوا العمر هدرًا وإسرافًا ، وعندما وزنت أعمالهم في ميزان الله جل جلاله ، استوت

حسناتهم مع سيئاتهم ، فلا الحسنات رجحت فيدخلون الجنة ، ولا السيئات رجحت فيدخلون النار .

مكث هؤلاء ما لا يعلمه إلا الله جل جلاله من الزمن وأي زمن ، زمن صعب تتو بحمله الجبال ، ربما كان بمقدار ما عاشوا في الدنيا من السنين آلاف المرات ، وربما عشرات آلاف المرات ، وربما الملايين الله جل جلاله أعلم .
المهم من أجل ماذا هذا كله ؟ .

الجواب من أجل ثانية من ثواني دقيقة وحدة من عمره التي عاشها في الدنيا ، كان بإمكانه أن يقول في هذه الثانية من عمره في هذه الدنيا ، سبحان الله ، أو الله أكبر ، أو يزيل أذى عن طريق المسلمين فنكتب له حسنة واحدة . وما يفعل بهذه الحسنه ؟ .

توضع هذه الحسنه في ميزان أعماله من الحسنات التي كانت فقط بحاجة إلى حسنة واحدة ليتقل بها ميزان حسناته ويرجح ، فيدخل الجنة .

الله يا ربي ما أعدلك وما أحكمك ، أعدلك بإيقائهم بين الجنة والنار ما شئت من الزمن ، وحكمتك أن لم تغفر لهم في بداية الأمر ، وإنما في نهايته .

كل هذا ليعطينا رب العالمين جل جلاله درساً ، مفاد هذا الدرس أن لا يتكل الناس ويتركوا العمل لذلك اليوم المهول يوم القيامة (يوم الدين) .

ذلك اليوم الذي أخبرنا عنه نبينا محمد ﷺ فيما ورد عنه أن (الأم تأتي إلى أبنها وتقول له أي بني :

ألم اجعل لك بطني وعاءً ، وصدري سقاءً ، وحجري غطاءً .

فيقول أبنها : نعم

فتقول الأم لأبنها : حسنة واحدة انتفع بها في هذا اليوم .

فيقول الابن لأمه : إليك عني إليك عني .

وكل هذا مصداقاً لقوله تعالى :

﴿ فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَةُ {٣٣} يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ {٣٤} وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ {٣٥} وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ {٣٦} لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ {٣٧} ﴾ عبس .

ولذلك أنصح نفسي أولاً ، وإياكم ثانياً ، بالتزود من طاعة الله جل جلاله في هذه الدنيا قبل الموت

(((((((فاليوم عمل بلا حساب ، وغدا حساب بلا عمل))))))))

يقول تعالى :

﴿ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ {١٩٧} ﴾ البقرة

والله تعالى اعلم

الرؤيا الحادية عشرة

(الطريق المعبد)

رأيت أنني أسوق السيارة على طريق معبد ، ثم نزلت في طريق ترابية ثم عدت إلى الطريق المعبد .

التعبير

هذه الرؤيا تدل على إن الشخص الرائي لهذه الرؤيا ، سوف يمر في ضيق، وكرب وهموم ،وسوف يأتي بعد ذلك فرج أسأل الله جل جلاله أن يكون قريباً.

وهذا التعبير هو نفسه في كل الأحوال ولكن يختلف بطريقة التعبير من شخص إلى آخر .

فلو رأى هذه الرؤيا تاجراً مثلاً فإن هذا التاجر سوف يتعرض إلى هزة في تجارته ومحنة ، ثم يعود وضعه إلى ما كان عليه .

ولو رأى هذه الرؤيا رجل دين ، فإن الطريق المعبد ! هو دينه واستقامته، والطريق الترابي! هي محنه وابتلاء له في دينه كمعصية ، أو فتنه ، ولكنه سرعان ما يثوب إلى رشده ويعود إلى طريقه المستقيم ، وهو طريق الدين الطريق المعبد .

وربما أولت هذه الرؤيا بمرض ، ثم بعد ذلك يتعافى وهكذا .

فالتريق المعبد هو الحياة ويسرها وسهولتها ونضارتها ، وهو الصحة والعافية . . . الخ لأنه معبد ، ليس فيه مطبات وحفر .

بعكس الطريق الترابي فإنه طريق ملي بالمطبات ، والحفر ، والحجارة ، والرمل ، والغرز ، مما يؤثر في مسير السيارة والسيارة هنا تعني الحياة ، بصنوف أشكالها العمل ، المهنة ، الحياة الزوجية ، الدين ، . . . الخ .

والله تعالى أعلم سبحانه علم الإنسان ما لم يعلم .

ومن هذا قد يأتي المرباع حكمه في لغة الروى والأحلام، حكم نائب الرئيس،
أو نائب المدير لأنه ينوب عن الراعي في قيادة الغنم .

أقسام الإناث من الاغنام ، وما تعنيه إناث الإنسان بلغة الروى والاحلام .

وتقسم إلى خمسة أقسام .

الأولى : العبور أو عبوره ؟ وهي الصغيرة من الغنم وتعني الصغيرة من إناث
البشر .

الثانية : الثنية ؟ وهي تعني فتاة في ريعان الصبا .

الثالثة : النعجة ؟ وهي المتوسطة من إناث الغنم وتعني المتوسط من إناث البشر
أو امرأة متوسطة العمر ومتزوجة ، أو في الثلاثينات من العمر ولم تتزوج .

الرابعة : الرباعية ؟ وتعني امرأة كبيرة من البشر في الأربعينات من العمر إلى
الخمسين منه .

الخامسة : الصافة ؟ وهي التي استوت أسنانها وتآكلت لكبراً في عمرها وتعني
امرأة فوق الستين من العمر .

السادسة : الهرمة ؟ وهي التي لا أسنان لها، وتعني امرأة هرمه من البشر أكل
الدهر عليها وشرب ، تقارب التسعون من العمر ويزيد .

وهكذا وكما قلنا سابقا الإناث من الحيوان تعني الإناث من البشر. والذكور من
الحيوان تعني الذكور من البشر. وصغير الإناث والذكور من الحيوان يعني صغير
الإناث والذكور من البشر.

فالقُرآن كله ومعظمه جاء في صيغة التعريف بالله وعظمته ، وقدرته ،
ووحدانيته جل في علاه وإنه الخالق الرازق المعطي المانع ، وكذلك أتى القرآن
الكريم ليبين ما أمر الله به فيفعل ، وما نهى الله عنه فيجتنب ، وفيه من النصيح
والإرشاد ما فيه ، وفيه من الأوامر ، وفيه من الزواجر ، رغب الله فيه بعبادته
وطاعته وجنته ، وحذر به من معصيته والكفر به بسخطه وناره .

بعد هذا أعود وأقول أن من يحفظ القرآن ليس من يحفظه غيباً عن ظهر قلب،
بأحكامه ، وقلقلته ، وإخفائه ، وإقلاجه ، وإدغامه ، وإنما من يحفظ القرآن ، هو من
يحفظه بحفظ جوارحه وجسده عما حرم الله جل جلاله ، ويطبق ما جاء به فإن رأى
آية فيها أمر بالمعروف أمر بالمعروف وعمل به . وإن رأى آية فيها نهى عن منكر
أجتنب المنكر ونهى عنه .

وهذا ما حذر منه محمد ﷺ كما جاء في الحديث الشريف الذي يرويه لنا أبى
زيد أسامة بن زيد ابن حارثة رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، يقول : ((يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار ، فتندلق أفتاب بطنه ،
فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون : يا فلان ما
لك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى كنت أمر
بالمعروف ولا أتبه ، وأنهى عن المنكر وأتبه)) . منفق عليه

وكفى بحديث الرسول محمد ﷺ ليبين حال من حفظ القرآن ولم يعمل به .

وهذا حال من حفظ القرآن وعلم بما فيه ولم يعمل ، فكيف حال من لم يحفظ
القرآن أصلاً ولم يدري بما أمر به أو نهى عنه كسلاً وإهمالاً . نسأل الله العافية لنا
ولكم ولأمة محمد ﷺ

بعد هذا أقول لهذه الأخت الرائية لهذه الرؤيا ، أن زوجة ابنك التي تحاولين أن تحفظينها سورة الشمس ؟

وهي سورة تبين طريق الهداية لان مثالها مثال الشمس وضيائها الذي يستدل بها الناس طريقهم .

وبما أنها لا تحفظ ، فإن هذه الزوجة مقصرة في حق نفسها ودينها أولا ، وفي حق ربها وخالقها أولا وأخيرا .

والواضح من الرؤيا بلا لبس ولا ريب ، أنك تحاولين أن تدلينها على طريق الخير وعبادة الله جل جلاله ، وهي لا تسمع لك لماذا لأنها أصلا لا تحفظ ولا تنتصح .

أرجو الله العلي العظيم ، إن يلهمها وبنات ونساء المسلمين ، طريق الصواب والرشاد وهو طريق الله الصراط المستقيم ، والذي نسأله الله في اليوم عشرات المرات عبر سورة الفاتحة .

اللهم أهدي أمة حبيبك محمد ﷺ ، واهدي الإنس والجن ، طريق الحق طريق الإسلام . والله تعالى أعلم

والشرطة هنا عندما تؤشر لسائق ما أي كان هذا السائق ، من اصغر مسؤول إلى اكبر مسؤول ، فإن الوقوف يكون إجباري وذلك لان الناس مأمورة بطاعتهم في هذا الجانب . فهم المسؤولون عن حركة السير وتنظيم أموره ، ولهم الطاعة وأنت عندما أشرت لك الشرطة بالوقوف وتوقفت فانك لم تقف باختيارك ، ولو كان لك الخيار لما توقفت ، وإنما كان وقوفك إجباريا ودون إرادة منك .

وهذا يمثل حال الباص عندك بأنه سيتوقف نتيجة عطل ما ولا يكون لك الخيار في إعادة حركته واسأل الله جل جلاله اللطف لك ولمن معك .

والثانية إن الشرطة عندما تطلب منك الرخص ، فإنه من المعروف إن الشرطة عندما تطلب الرخص فهي تتفحص قدرة السائق على قيادة المركبة ، وهل هو مؤهل لهذا العمل أم لا ، وذلك لان من يسوق بلا رخصة قيادة ، وإن كان يجيد أمور القيادة يشكل ممتاز ، إلا أنه غير مؤهل بذلك بنظر قانون السير ، لأنه يعتبر إنسان غير مسؤول عن القيام بهذا العمل أمام الجهات المختصة ومنها الشرطة .

وهذه إشارة لك بأنه إذا توقف الباص نتيجة خلل أو حادث ما نتج عن إهمال في الصيانة ، فانك ربما تتحمل تبعات ذلك العطل ، أو ذاك الحادث لا قدر الله

والله تعالى اعلم .

فالسارق مثلا عندما يرى نفسه يؤذن فإنه إفتضاح أمره ، والدليل قوله

تعالى :

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ
إِنِّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ يوسف (٧٠) .

والآذان يختلف من شخص إلى آخر ، ومن رجل إلى امرأة ، ومن حال إلى حال ، فالآذان على سطح البيت يختلف عن الآذان في السوق ، ويختلف عن الآذان في ملعب لكرة القدم .

ولنحاول أن نفسر الآذان في السوق مثلا ، فربما كان الآذان في السوق كساد السوق نفسه ، فبعض الأسواق وخصوصاً الغير ظاهر منها للناس تضع من ينادي على أبوابها .

وربما كان الآذان في السوق موت رجل من أهل السوق نفسه ، فالآذان هنا يكون إيذان بخبر وإعلام به ، كما كان يفعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عندما يأمر بلالا فيؤذن في غير موعد الصلاة ليعلمهم بخبر ما أو بخبر من السماء كنزول القرآن .

ومن رأى نفسه يؤذن وكان مثلا يتاجر في صنف معين من البضاعة ، فإن هذه الرؤيا تدل على أن هذا الصنف الذي يتاجر به هذا التاجر ، تنخفض أسعاره إلى حد أنه ينادي عليه والناس زاهدة به ، ومن المعلوم للجميع أن صنفا ما إذا ما هبط سعره كالبندورة مثلا إذا هبطت أسعارها فإنه يكثر الباعة المتجولين الذين يبيعونها ، وينادون عليها بالمكبرات الصوتية، والآذان هنا حكمه حكم مكبر الصوت .

واترك لك عزيزي القارئ استنباط من رأى نفسه يؤذن في ملعب كرة قدم ، أو في بستان ، أو في سيارة .

ولنعد إلى رؤية هذا الشاب المتدين الداعية إلى الله ، الذي رأى انه يؤذن آذان ناقصا في نهايته ، وكان خائفا من هذه الرؤيا .

ربما يتصور البعض ومنهم صاحب الرؤيا نفسه ، ان هذه الرؤيا تدل على أن خاتمة هذا الشخص ليست محمودة ولا ترضي الله جل جلاله ولا رسوله . وقد يكون هذا التفسير صحيحا ، فقد ورد عن النبي محمد ﷺ أنه قال : (إن العبد يعمل بعمل أهل النار وأنه من أهل الجنة ، ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم) . متفق عليه

ويقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : (من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة) رواه أبو داود والحاكم

أذن فالأمور بخواتيمها وربما كان الأذان هو سيرة حياة للإنسان من أعمال طاعة وبر لله ، فإذا ما اقترب منه الأجل ضل وزل ، وشذ عن جادة الحق ، وكان هذا هو نقصان الأذان في آخره وختم له بشر ، وقد يكون هذا صحيحاً وممكن أن يحدث مع أي إنسان ، حتى ولو كان مفتياً ، أو قاضياً شرعياً ، أو معه دكتوراه في الشريعة .

أما هذا الشخص فلا يمكن أن يكون تأويلها له على هذا النحو حتى ولو كان ما لديه من علم الدين قليل ، أو كان لا يحفظ من القرآن إلا سورة الفلق بجانب سورة

الفاتحة ، ولا أزيه على الله جل جلاله لماذا ؟ لسبب واحد فقط ، وهو أنه يشتغل بالدعوة إلى الله وهذا العمل هو عمل الأنبياء جميعاً .

والسبب أنني لم اسمع في حياتي ولم أقرأ ، واجزم انه لم يسمع غيري أيضا ولم يقرأ ، أن نبياً من الأنبياء كفر أو أشرك بالله جل جلاله ، وكانت بدايته دعوة إلى الله عز وجل ، ونهايته كفر ووجود بالله جل جلاله .

وقد يقول قائل ! وهل من رأى هذه الرؤيا نبي أو رسول ؟ .

الجواب قطعاً لا ، وأنا لا اعلم ظاهره من باطنه ، ولكني أكرم أنبياء الله لان وظيفتهم الدعوة إلى الله جل جلاله ، فأكرمه لأنه يعمل بعملهم بالظاهر منه وأترك باطنه إلى الله جل جلاله .

ولنعد إلى الرؤيا ، فقد رأى انه يؤذن آذان ناقصاً ، ولنعد أيضا إلى قول الله تعالى في محكم تنزيله :

﴿ وَأَنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ الحج (٢٧)

من هذه الآية الكريمة، أرى إن الأذان نداء ، والحج طاعة. والطاعة تحتاج إلى سفر ومشقة بدليل أن الحج كما جاء بالآية الكريمة يسافر له الحجيج بشتى أنواع طرق التنقل .

فالقريب من الحرم يأتي ماشيا على قدميه ، أي رجالا كما ورد في الآية الكريمة.

وبعضهم يأتي بالسيارات، والطائرات، أو البواخر، وهذا ما تعنيه كلمة الضامر، وكانت تعني في ذاك الوقت الخيل ، والبغال ، والجمال .

من هنا أتوكل على الله جل جلاله وأقول أن هذا الرائي لهذه الرؤيا ، سيسافر
في طاعة لله ولرسوله وأن سفره هذا لن يكتمل ، وسوف يعود قبل إتمام هذه
الطاعة والله تعالى اعلم .

الرؤيا الثامنة عشر

(جدتي تعاتبني)

رأيت وأنا نائم ؟ جدتي المتوفاة منذ سنين وهي تعاتبني لعدم تقديم الحلوى في خطبتي .

علما بأنني خطبت فتاة منذ أسبوع ولم تقدم الحلوى كعادة الناس حزنا على ابن عم لي استشهد قبل شهرين ، مع قوات حفظ السلام في دولة أجنبية .

التعبير

أسأل الله جل جلاله الذي لا تضيع ودائعه ، أن يرحم ويغفر لجدتك وابن عمك رحمة ومغفرة واسعة ، وأن يسكنهما فسيح جناته ، وأن يتقبل ابن عمك في الشهداء ويغفر له وللمسلمين أجمعين ، وأن يرحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه .

أما هذه الرؤيا، فهي رؤيا خير ان شاء الله جل جلاله وأنا والله تعالى اعلم أقول أن هذه الرؤيا تحمل بشارتين ونصيحة .

البشارة الأولى :

ان جدتك رحمها الله تعالى تبشرك وتبشر أقربائها وأقرباء ابن عمك بان وضعها ووضع ابن عمك الشهيد بأذن الله بخير وبأحسن حال . بدليل أنها تريد ان تقول لك ولغيرك من أقربائك .

لماذا الحزن والغم والاكتئاب فنحن بخير واحسن حال ، بجوار الملك الديان رب الخلق والأنام ، ولذلك افرحوا وقدموا الحلوى وابتهجوا في أفراحكم .

ولنعد إلى الرؤيا فما يعني الكبشان ، الكبش في الرؤيا هو رجل ذكر كبير في العمر ، بين الستين والسبعين من العمر فما فوق .
لماذا ؟ لان كل ذكراً من الحيوانات يمثل ذكراً من الرجال . وكل أنثى من الحيوانات تمثل أنثى من البشر .

والصغير من الحيوانات يمثل الصغير من البشر ، إن كان أنثى فأنثى، وإن كان ذكراً فذكر .

ولنضرب أمثلة على ذلك من الواقع الملموس ، والذي يعنينا فقط في هذه الرؤيا بالذات ولك القياس عزيزي بعد ذلك على ما شئت .

كالأغنام مثلا تقسم إلى قسمين ذكور وإناث . والذكور تقسم إلى أربعة أقسام .
اقسام اغنام الذكور في الرؤى بالنسبة لذكور الإنسان .

الأول : الطلي ؟ وهو صغير الغنم ، وفي الرؤى هو صغير ذكور البشر .

الثاني : الخروف ؟ وهو شاب الغنم ، وهو شاب ذكور البشر .

الثالث : الكبش ؟ كبير ذكور الغنم ، وهو رجل كبير من البشر، وهو ما يعنينا في هذه الرؤيا وسنعود إليه .

الرابع : المرياع ؟ وهو شيخ الغنم وقائدها، وهو يعني شيخ قبيلة، أو سيد القوم، في لغة الأحلام، وهو الأمر الناهي، والمرياع في الحقيقة هو الذي يقود الغنم فإذا

مشى مشت الغنم ، وإذا وقف وقفت الغنم ، وإذا قال ونام ، قالت ونامت الغنم ،
وإذا عاد عادت الغنم .

وحكمه حكم الأمر الناهي المجاب المطاع ، فإذا مات هذا المرياع ،
فرطت الغنم واصبح كل على رأسه ، بعض القطيع يسير شمالا ، وبعضها يسير
جنوبا إلا أن يسيطر عليها الراعي .

ومن هذا قد يأتي المرياع حكمه في لغة الرؤى والأحلام ، حكم نائب الرئيس ،
أو نائب المدير لأنه ينوب عن الراعي في قيادة الغنم .

أقسام الإناث من الاغنام ، وما تعنيه إناث الإنسان بلغة الرؤى والاحلام .

وتقسم إلى خمسة أقسام .

الأولى : العبور أو عبوره ؟ وهي الصغيرة من الغنم وتعني الصغيرة من إناث
البشر .

الثانية : الثنية ؟ وهي فتاة في ريعان الصبا .

الثالثة : النعجة ؟ وهي المتوسطة من إناث الغنم وتعني المتوسط من إناث البشر
أو امرأة متوسطة العمر ومتزوجة ، أو في الثلاثينات من العمر ولم تتزوج .

الرابعة : الرباعية ؟ وتعني امرأة كبيرة من البشر في الأربعينات من العمر إلى
الخمسين منه .

الخامسة : الصافة ؟ وهي التي استوت أسنانها وتآكلت لكبراً في عمرها وتعني امرأة فوق الستين من العمر .

السادسة : الهرمة ؟ وهي التي لا أسنان لها، وتعني امرأة هرمه من البشر أكل الدهر عليها وشرب ، تقارب التسعون من العمر ويزيد .

وهكذا وكما قلنا سابقا الإناث من الحيوان تعني الإناث من البشر. والذكور من الحيوان تعني الذكور من البشر. وصغير الإناث والذكور من الحيوان يعني صغير الإناث والذكور من البشر.

فالثور في الرؤيا رجل . والبقرة في الرؤيا امرأة . والجدي في الرؤيا أو التيس رجل . والعنزة في الرؤيا امرأة ، والأسد رجل قوي ، واللبؤة امرأة ، وهكذا إلى آخره

أما الرؤيا التي رآها هذا الرجل ، وهي انه رأى كبشان يذبجان ، فالكبش رجل والكبشان رجلان شقيقان من الأب والأم يموتان .

وهذا مع حدث مع من رأى هذه الرؤيا ، فقد مات له قريبان وهما أخوان كبيران في العمر، بعد فترة زمنية بسيطة ولم يكن بين موت الأخ الأول والأخ الثاني سوى شهرين فقط .

نسأل الله جل جلاله لهما الرحمة ولأمواتنا وأموات المسلمين ، ولمن قال لا اله إلا الله من عهد آدم إلى قيام الساعة .

والله تعالى اعلم

لان في اعتقادنا أنها هي سبب الرزق ، ولكن الرزق هو الله جل جلاله ،
فلما جاء في قلوبنا أن الوظيفة هي سبب الرزق وكلنا الله جل جلاله أليها .

وكذلك الدنيا فلما جاء في قلوبنا حب الدنيا ، زرع الله جل جلاله في قلوبنا
الخوف من الموت ، ونسينا إن الرسول محمد ﷺ يقول : (الموت تحفة
المؤمن) .

وقال أيضا سيد الخلق محمد ﷺ : (من كره لقاء الله كره الله لقاءه) وجاء
رجل إلى النبي محمد ﷺ وقال : ((متى الساعة فقال له رسول الله ﷺ فما أعددت
لها، إذا مات الإنسان قامه قيامته)) .

ولذلك انصح نفسي أولا ، وانصح من يقرأ لي ألان بالأعداد ليوم اللقاء ، لقاء
الله جل جلاله ذلك اليوم الذي لا ينفع المال ولا البنون ، إلا من أتى الله
بقلب سليم .

أما هذه الرؤيا التي بين أيدينا ألان ، فقد رؤيا هذا الرجل من قبل هذين
الطالبين من طلاب مدرسته ، التي يدرس بها آنذاك أنه يقبر ويدفن في مأدبا .

ومن المعروف للصغير قبل الكبير أن القبر علامة الموت ، وعندما يموت
الإنسان يدفن في قبره ، عندها ينتهي عمل من مات ودفن في قبره .

أي أن القبر نهاية العمل ، وانقطاع الرزق ، وهذا الأمر معلوم ضمن سنن هذه
الحياة التي نعيشها يوما بيوم .

وبما أنه في الرؤيا قبر ودفن في مدينة مأدبا التي يعمل بها ، فهذا يعني انتهاء
عمله هناك ، أي أنه لم يبقى له عمل ولا رزق في تلك المدينة وتلك المدرسة، وهذا

عنه وتتقاضى بموجبه راتب من الدولة ، يعييك ويعيل أسرته ، وكفى بقول سيد
البشر في الدنيا والآخرة ، محمد ﷺ في الحديث الشريف :

((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته : الأمام راع ومسؤول عن
رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت
زوجها ومسؤولة عن رعيته ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول
عن رعيته ، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته)) متفق عليه .

فالملك راع لشعبه مسؤول عن رعيته. والوزير راع ومسؤول عن وزارته،
والحارس راع ومسؤول عما يحرسه ، وأنت يا أخى راع ومسؤول عن سلامة
باصك ، إلا فيما ليس لك فيه قدرة ولذلك أرجو منك الانتباه .

والشرطة هنا عندما تؤشر لسائق ما أي كان هذا السائق ، من اصغر مسؤول
إلى اكبر مسؤول ، فأن الوقوف يكون إجباري وذلك لان الناس مأمورة بطاعتهم
في هذا الجانب . فهم المسئولون عن حركة السير وتنظيم أموره ، ولهم الطاعة
وأنت عندما أشرت لك الشرطة بالوقوف وتوقفت فانك لم تقف باختيارك ، ولو كان
لك الخيار لما توقفت ، وإنما كان وقوفك إجباريا ودون إرادة منك .

وهذا يمثل حال الباص عندك بأنه سيتوقف نتيجة عطل ما ولا يكون لك الخيار
في إعادة حركته واسأل الله جل جلاله اللطف لك ولمن معك .

والثانية إن الشرطة عندما تطلب منك الرخص ، فإنه من المعروف إن
الشرطة عندما تطلب الرخص فهي تتفحص قدرة السائق على قيادة المركبة ، وهل
هو مؤهل لهذا العمل أم لا ، وذلك لان من يسوق بلا رخصة قيادة ، وإن كان يجيد

أمور القيادة يشكل ممتاز ، إلا أنه غير مؤهل بذلك بنظر قانون السير ، لأنه يعتبر إنسان غير مسؤول عن القيام بهذا العمل أمام الجهات المختصة ومنها الشرطة .

وهذه إشارة لك بأنه إذا توقف الباص نتيجة خلل أو حادث ما نتج عن إهمال في الصيانة ، فانك ربما تتحمل تبعات ذلك العطل ، أو ذلك الحادث لا قدر الله

والله تعالى اعلم .

فهذا الرجل ! الذي يخبرنا عنه جل جلاله في كتابه العزيز، يطلب من الله جل جلاله إن يرجع بعد الموت من القبر .

لماذا ؟ لكي يعمل ما لم يعمل في الدنيا ، وكأن الذي يحول بين هذا الرجل والعمل هو القبر . فإذا ما اغلق القبر انتهى العمل . وإذا ما فتح القبر عاد للعمل هذا في علم التأويل .

أما في علم الحقيقة الدنيوية التي نعيشها ، فلا عودة بعد الموت إلا فيمن اخبرنا الله جل جلاله عنهم في كتابه العزيز، واخبرنا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الفتن آخر الزمان . وهذا الباب طويل لو فتح على مصراعيه . المهم إن الموت والقبر في عموم أمره لا عودة بعده إلى الحياة الدنيا للعمل مرة أخرى ، يقول الحبيب محمد ﷺ : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) . رواه مسلم

ولذلك انصح نفسي أولاً ، واخوتي الأعزاء ممن يقرأ لي الآن بضرورة العمل بما يرضي الله جل جلاله عنا ورسوله في هذه الدنيا قبل ان يأتي كما نبهنا عنه جل جلاله عندما قال وهو عز من قال :

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ {٨٨} إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ الشعراء

عندها يتمنى من كان غافلاً ساهياً لاهياً عن ذكر الله جل جلاله إن يرجع ، ولكن هيهات هيهات الرجوع . لان الله علم أنهم لو رجعوا لعادوا إلى ما كانوا عليه من لهوهم ، ومجونهم ، وفسقهم ، وكفرهم ، يقول تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ {٩٩} لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ {١٠٠} ﴾ المؤمنون

لماذا ؟ لان الزواج بالمحارم محرم شرعا ودينا في الحياة الواقعية، فكأن هذه الرؤيا تعني إن الزواج على هذه الزوجة محرم على زوجها طيلة حياتها في الحقيقة .

أما الرؤيا التي معنا هنا فقد رأى هذا الزوج أنه تزوج أخت زوجته ، وهذه الرؤيا لها تعبيران

التعبير الأول :

إما أن هذا الزوج لن يتزوج على زوجته طيلة حياته معها ، وذلك لأنه لا يجوز شرعا الجمع بين الأختين في الزواج في حقيقة الواقع ، وهذا يعني أنه لن يتمكن من الزواج على زوجته طيلة حياتها .

التعبير الثاني :

أن هذه الزوجة ستموت أن كانت مريضة ، لماذا ؟ لان هذا الزوج وغيره من الأزواج شرعاً وديناً لن يستطع أن يتزوج من أخت زوجته إلا بحالة واحدة وهو موت زوجته فقط .

أسأل الله أن يرزقهما حياة طيبة، وسائر نساء وبنات المسلمين

والله تعالى اعلم .

ولو أن الأرض بحارها وأنهارها وجبالها وسهولها ، كانت كلها
حب سمسسم وقيل لأهل النار أن لكم بكل حبة سمسسم في الأرض ،
عذاب سنة في النار ، وعند انتهاء أخر حبة سمسسم ينتهي العذاب
بالنسبة لكم ، لاستبشروا خيراً وأملوا الفرج بالموت بعد ذلك .

فانتبه يا أخي وانتبهي يا أختاه ، فالفرصة أمامنا ما زالت قائمة وفيها عين
تطرف ، وأذن تسمع ، وعقل يعقل .

وخذ يا أخي من صحتك لسقمك ، ومن شبابك لهرمك ، ومن
دنياك لأخرتك ، فالدنيا دار العمل ، والقبر صندوقه . والآخرة دار
الحساب ودفع الأجرة .

والله تعالى اعلم

(رؤى معبرة بشكل سريع)

في هذا الباب ، أضع بين يدي القارئ رؤى معبرة بشكل سريع
تاركاً الفرصة للتمعن بها وتحليل التعبير للاخوة الذين يهتمون بهذا
الجانب من العلم .

الرؤيا الأولى

(الأب والأم)

رأيت أمي التي ما زالت على قيد الحياة ، تجلس بجانب أبي الميت (في
الحقيقة) وعندما مررت من عندهم ، لم اسلم عليهم .

لماذا ؟ لان جفاف برك سلطنة المياه من المياه يعني عدم وجود مياه لتزويد المزارعين بها وعدم وجود مياه يعني عدم نمو مزروعاتهم ، يقول تعالى :

﴿ . . . وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنبياء (٣٠)).

الوجه الثالث :

غلاء وشدة وارتفاع أسعار بالنسبة للمواطنين . لماذا ؟ لان عدم نمو المزروعات نتيجة قلة المياه ، يؤدي إلى عدم توفرها بكثرة وقلة عرضها ، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها فوق المعتاد بكثير ، وقد لا يكون الارتفاع خاصا بالمزروعات فقط ، وإنما خاص بكل ما يباع ويشترى في تلك الدولة .
أسأل الله جل جلاله السلامة والعافية والمعاياة الدائمة ، في الدنيا والآخرة والله تعالى اعلم .

العصفورة : امرأة متزوجة
- لماذا ؟ لأنها في قفص ، وحي القفص ؟ هو قفص الزوجية .

والماء والظ
سام مثالهما مثال من قدم الماء والطعام ، لرجل ينك
ان يهلك نت
جاءة قلة الماء والطعام فلما قدم له الماء والطعام ، أنقذه وساعده من أن
يهلك ويسوت . وهذا ما تعنيه هذه الرؤيا بالنسبة لهذه المرأة

ولهذه الرؤيا تعابير كثيرة تعتمد في تعبيرها على الشاب الذي رأى هذه الرؤيا
منها أنه قد يتزوج إذا لم يكن متزوجاً وكان يبحث عن زوجة تناسبه

الله تعالى أعلم .

الرؤيا الثالثة

(القرش والدينار)

زوجتي رأيت أنها تسير مع جاريتها ، وهي تحمل ابنتها ، وليس معها
مال تصرف منه على نفسها وابنتها . وهي تدعو الله جل جلاله ان يرزقها
مالاً . وبينما هي تمشي وجدت عشرة قروش ؟ وبعدها بقليل وجدت
ديناراً ؟ وبعدها بقليل وجدت أربعين قرشاً ؟
فأتى رجل وقال : أنه فقد أربعين قرشاً ، فأرجعت إليه الأربعين قرشاً .

التعبير

هذه المرأة في عسر مادي هي وزوجها ، وسيمن الله جل جلاله عليها وعلى
زوجها إن شاء الله تعالى بفرجين .

الفرج الأول :

لماذا الحزن والغم والاكنتاب فنحن بخير واحسن حال ، بجوار الملك السديان
رب الخلق والأنام ، ولذلك افرحوا وقدموا الحلوى وابتهجوا في أفراحكم .

البشارة الثانية :

وكان جدتك تريد ان تقول لك : لماذا الحزن وعدم تقديم الحلوى فخطيبتك
محترمة ومؤدبة وجميلة الأخلاق ، فافرح بها وابتهج وقدم الحلوى أن جعل الله جل
جلاله لك مثل هذه الفتاة .

النصيحة :

وكان جدتك تريد ان تقول لك ولغيرك من الناس ، لماذا الحزن والاكنتاب قدم
يا بني الحلوى في فرحك ، وافرح فمن مات مات ذهب ومضى ، وألحي أولى من
الميت ، والحياة يجب أن تستمر فلا تموتوا بموت من كان .

وهذا ما انصح به أنا أيضا لكم ، فأن كل شيء يولد صغيراً ثم يكبر، إلا
الحزن فانه يولد كبيراً ثم يصغر إلى إن يتلاشى . وهذا من نعم الله جل جلاله علينا
وعلى الناس أجمعين .

ولو أن الحزن مكث مع الناس لفقد حبيب وموته ، لمكث الناس أجمعون يبكون
فراق أبانا أم عليه السلام وموته إلى اليوم الذي نحن فيه ، ولما استمرت الحياة
ولمكث الناس يتوارثون الحزن على أعزائهم وأحبابهم جيل بعد جيل .

وهذا لا يعني ان الإنسان لا يحزن ، وخصوصا لفقد عزيز ولكن بقدر . وأكثر
شيء انصح به من يريد ان يحزن بقدر على فقد حبيب ، بحيث أن حزنه لا يخرج

إلى حد الاعتراض على مشيئة الله جل جلاله هو أن يحب بقدر، فلا ينجر فـي حبه إلى حد الإفراط في الحب ، فأبـاك، وأمك، وأختك، وأخيك، وزوجتك، وابنتك، وابنتك، وصديقك، والناس أجمعين، وحتى أنت، كلهم معرضون لان يتخطفهم سهم الموت في أية لحظة .

لماذا ؟ لأن الله جل جلاله كتب على هذه الدنيا الفناء ، وكتب لنفسه البقاء .

ولو كان الخلد في هذه الدنيا لأحد ، لكان لسيد الخلق في الدنيا والآخرة محمد ﷺ ، ولما أعطى الله جل جلاله الخلد في هذه الدنيا لأحط خلقه ، وارذل عباده ، إبليس عليه من الله ما يستحق ، هو وجنده ، من الأنس والجن .

والله تعالى اعلم .

الرؤيا الخامسة

(الجلباب الأخضر)

الفتاة : رأيت أنني ارتدي جلباب اخضر، علما بأنني غير متزوجه .

التعبير

ستزوجين إن شاء الله تعالى رجل دين ، أو إمام مسجد ، أو خطيب جمعه ، أو رجلا يتقي الله تعالى ، والله تعالى اعلم .

كل ما يستر المرأة في الرؤيا هو رجل أو زوج . لماذا ؟ لان الرجل كما يقال ستر للمرأة .

والجلباب الأخضر هنا علامة الدين ، ومثال الجلباب مثال قباب المساجد فأنها في معظمها خضراء .

ويقول النبي محمد ﷺ أرواح الشهداء في حوا صل طير خضر .

وقد يختلف الزوج باختلاف لون الجلباب ، فالسواد من السؤدد ، والمال والجاه .

وكذلك يكون قريب منه اللون الكحلي ؟ لان اللون الأسود والكحلي علامة سيارات الملوك ، والوزراء .

وقس على ذلك باقي الألوان فكل لون له منلوله .

والله تعالى اعلم

الرؤيا السادسة

(تقسم زينتها)

وكل هذا يكون بالطبع على حساب الأيمان بالله جل جلاله ، فنحن نخاف على الوظيفة لماذا ؟ .

لان في اعتقادنا أنها هي سبب الرزق ، ولكن الرزق هو الله جل جلاله ، فلما جاء في قلوبنا أن الوظيفة هي سبب الرزق وكلنا الله جل جلاله أليها .

وكذلك الدنيا فلما جاء في قلوبنا حب الدنيا ، زرع الله جل جلاله في قلوبنا الخوف من الموت ، ونسينا إن الرسول محمد ﷺ يقول : (الموت تحفة المؤمن) .

وقال أيضا سيد الخلق محمد ﷺ : (من كره لقاء الله كره الله لقاءه) وجاء رجل إلى النبي محمد ﷺ وقال : ((متى الساعة فقال له رسول الله ﷺ فما أعددت لها، إذا مات الإنسان قامة قيامته)) .

ولذلك انصح نفسي أولا ، وانصح من يقرأ لي الآن بالأعداد ليوم اللقاء ، لقاء الله جل جلاله ذلك اليوم الذي لا ينفع المال ولا البنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

أما هذه الرؤيا التي بين أيدينا الآن ، فقد رؤيا هذا الرجل من قبل هذين الطالبين من طلاب مدرسته ، التي يدرس بها آنذاك أنه يقبر ويدفن في مأدبا .

ومن المعروف للصغير قبل الكبير أن القبر علامة الموت ، وعندما يموت الإنسان يدفن في قبره ، عندها ينتهي عمل من مات ودفن في قبره .

أي أن القبر نهاية العمل ، وانقطاع الرزق ، وهذا الأمر معلوم ضمن سنن هذه الحياة التي نعيشها يوماً بيوم .

وبما أنه في الرؤيا قبر ودفن في مدينة مآدبا التي يعمل بها ، فهذا يعني انتهاء عمله هناك ، أي أنه لم يبقى له عمل ولا رزق في تلك المدينة وتلك المدرسة، وهذا يعني انتقاله من العمل من هذه المدينة وتلك المدرسة ، إلى العمل في مدينة أخرى ومدرسة أخرى .

وهذا ما حدث معه قبل ان أعبر له بعون الله جل جلاله هذه الرؤيا بسنة أو اكثر من ذلك .

والله تعالى اعلم .

الرؤيا المشروعة

(فتحت قبراً)

رأيت أنني افتح قبراً وبجانبي جدي (والد والدي) ، ويجوار هذه القبر الذي افتحه
ثلاثة قبور مغلقة ، علماً بأنني اعلم مخرجاً في التلغزيون .

التعبير

بسم الله والحمد لله أرجو من الله جل جلاله أن يعطيك والمؤمنين خير هذه
الرؤيا وأن يجنبك والمؤمنين شر هذه الرؤيا .

وأقول والله تعالى اعلم إن هذه الرؤيا تدل أنك الآن مشغول بمشروع واحد
تعمل به . وهناك ثلاثة مشاريع أخرى بانتظارك للعمل بها ، وانك لم تعمل بها إلى
الآن وإنما تخطط لها .

أما المشروع الذي تعمل به الآن فهو القبر الأول المفتوح . وجدك الذي
بجانبك ؟ يعني جدك واهتمامك بإنجاح هذا المشروع ، فالجد من الجد . والمشاريع
الثلاثة المتبقية هي القبور الثلاثة المغلقة ، التي لم تفتح بعد .

وتعبير هذا التعبير ؟ هو بقوله تعالى في محكم تنزيله :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ {٩٩} لَعَلِّي
أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ
يُبْعَثُونَ ﴾ المؤمنون

فهذا الرجل ! الذي يخبرنا عنه جل جلاله في كتابه العزيز، يطلب من الله جل
جلاله إن يرجع بعد الموت من القبر .

لماذا ؟ لكي يعمل ما لم يعمل في الدنيا ، وكان الذي يحول بين هذا الرجل
والعمل هو القبر . فإذا ما اغلق القبر انتهى العمل . وإذا ما فتح القبر عاد للعمل
هذا في علم التأويل .

أما في علم الحقيقة الدنيوية التي نعيشها ، فلا عودة بعد الموت إلا فيمن
أخبرنا الله جل جلاله عنهم في كتابه العزيز، وأخبرنا عنهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في باب الفتن آخر الزمان . وهذا الباب طويل لو فتح على مصراعيه .
المهم إن الموت والقبر في عموم أمره لا عودة بعده إلى الحياة الدنيا للعمل
مرة أخرى ، يقول الحبيب محمد ﷺ : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث
: صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) . رواه مسلم

ولذلك انصح نفسي أولاً ، واخوتي الأعمام ممن يقرأ لي الآن بضرورة العمل
بما يرضي الله جل جلاله عنا ورسوله في هذه الدنيا قبل ان يأتي كما نبهنا عنه جل
جلاله عندما قال وهو عز من قال :

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ {٨٨} إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ الشعراء

عندها يتمنى من كان غافلاً ساهياً لاهياً عن ذكر الله جل جلاله إن يرجع ،
ولكن هيهات هيهات الرجوع . لان الله علم أنهم لو رجعوا لعادوا إلى ما كانوا عليه
من لهوهم ، ومجونهم ، وفسقهم ، وكفرهم ، يقول تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ {٩٩} لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ
كَلَّا إِنهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ {١٠٠} ﴾ المؤمنون

ولهذا جعل الله جل جلاله النعيم في الجنة بعد الموت للمؤمنين أبدياً ، لا
موت بعده . لعلمه المسبق سبحانه وتعالى أن المؤمن لو عاد إلى الدنيا
بعد الموت لعاد مؤمناً .

وكذلك جعل الله جل جلاله العذاب للكافر في النار أبدياً لا موت بعده ، لعلمه
سبحانه وتعالى المسبق أن الكافر لو عاد إلى هذه الدنيا بعد الموت لعاد كافراً وربما
أشد كفراً . يقول تعالى :

﴿ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴾ الأنعام (٢٨) .

يقول تعالى في وصف حال أهل النار وما هم فيه من العذاب
المهين :

﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ {١٥} مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ
صَنِيدٍ {١٦} يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ
وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ {١٧} ﴾ إبراهيم

ومن هنا كانت وما تزال أعظم أمنية يتمناها أهل النار هي أن يموتوا ويتخلصوا من سوء هذا العذاب ، ولذلك ينادي أهل النار اعاننا الله جل جلاله وأياكم إن نكون من أهلها مالك عليه السلام خازن النار ؟

﴿ ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم مآكثون ﴾ الزخرف (٧٧).

فيجيبهم مالك عليه السلام بعد ألف سنة كما جاء به كتاب الله جل جلاله :

﴿ . . . قال إنكم مآكثون ﴾ الزخرف (٧٧) .

ولو أن الأرض بحارها وأنهارها وجبالها وسهولها ، كانت كلها حب سمسسم وقيل لأهل النار أن لكم بكل حبة سمسسم في الأرض ، عذاب سنة في النار ، وعند انتهاء أخر حبة سمسسم ينتهي العذاب بالنسبة لكم ، لاستبشروا خيراً وأملوا الفرج بالموت بعد ذلك .

فانتبه يا أخي وانتبهى يا أختاه ، فالفرصة أمامنا ما زالت قائمة وفينا عين تطرف ، وأذن تسمع ، وعقل يعقل .

وخذ يا أخي من صحتك لسقمك ، ومن شبابك لهرمك ، ومن دنياك لأخرتك ، فالدنيا دار العمل ، والقبر صندوقه . والآخرة دار الحساب ودفع الأجرة .

والله تعالى اعلم

(رؤى صبرة بشكل سريع)

في هذا الباب ، أضع بين يدي القارئ رؤى معبرة بشكل سريع تاركاً الفرصة للتمعن بها وتحليل التعبير للاخوة الذين يهتمون بهذا الجانب من العلم .

الرؤيا الأولى

(الأب والأم)

رأيت أمي التي ما زالت على قيد الحياة ، تجلس بجانب أبي الميت (في الحقيقة) وعندما مررت من عندهم ، لم اسلم عليهم .

التعبير

هذه الأخت التي رأت الرؤيا ، عندها قطع رحم بالنسبة لامها ، أرجو الله جل جلاله أن يهديها لما فيه الخير لها ولأمها .

لماذا هذا التعبير ؟ لان الأم عندما تجلس بجانب الأب الميت مع العلم أنها على قيد الحياة في الحقيقة .

فهذا يدل على إن حكم هذه الأم حكم الأموات بالنسبة لمن رأت هذه الرؤيا وهي أبنيتها .

ومن المعلوم أن الأموات لا يتواصلون مع الأحياء في سائر أمور الحياة، كالزيارات ، والأعياد، والكلام ، وهذا يعني أن هذه الأخت لا تقوم بهذه الأعمال مع

أمها لماذا ؟ لخلاف معها أرجو الله جل جلاله أن يهديها لما فيها الخير لها ولائها .

والله تعالى اعلم .

الرؤيا الثانية

(العصفورة)

الموظف : رأيت عصفورة في قفص ؟ وأنا اقدم لها الماء والطعام .

التعبير

ستلجأ إليك امرأة متزوجة طالبة المساعدة منك في حل مشكلة ما لها ، وسوف تساعدنا في حل هذه المشكلة بأذن الله تعالى .

العصفورة : امرأة متزوجه لماذا ؟ لأنها في قفص ، ومعنى القفص ؟ هو قفص الزوجية .

والماء والطعام مثالهما مثال من قدم الماء والطعام ، لرجل يوشك ان يهلك نتيجة قلة الماء والطعام فلما قدم له الماء والطعام ، أنقذه وساعده من أن يهلك ويموت . وهذا ما تعنيه هذه الرؤيا بالنسبة لهذه المرأة ولهذه الرؤيا تعابير كثيرة تعتمد في تعبيرها على الشاب الذي رأى هذه الرؤيا منها أنه قد يتزوج إذا لم يكن متزوجا وكان يبحث عن زوجة تناسبه .

والله تعالى اعلم .

الرؤيا الثالثة

(القرش والدينار)

زوجتي رأّت أنها تسير مع جارتها ، وهي تحمل ابنتها ، وليس معها مال تصرف منه على نفسها وابنتها . وهي تدعو الله جل جلاله ان يرزقها مالا . وبينما هي تمشي وجدت عشرة قروش ؟ وبعدها بقليل وجدت دينارا ؟ وبعدها بقليل وجدت أربعين قرش ؟
فأتى رجل وقال : أنه فقد أربعين قرشا ، فأرجعت إليه الأربعين قرشا .

التعبير

هذه المرأة في عسر مادي هي وزوجها ، وسيمن الله جل جلاله عليها وعلى زوجها إن شاء الله تعالى بفرجين .

الفرج الأول :

فهو فرج قريب ولكنه غير كامل ، لماذا ؟ لان العشرة قروش جزء من الدينار وليست كله .

الفرج الثاني :

سيمن الله جل جلاله عليها بوقت غير بعيد عن الفرج الأول ، بفرج ويسر كاملين ومثاله الدينار ، فالدينار كاملا غير منقوص وهو مائة بالمائة كما هو حال الدينار .

ونتيجة هذا الفرج الأول والفرج الثاني ، فإن هذه الأخت أو زوجها ستعف ولا تسأل مما في أيدي الناس ، ولا تحتاج إلى مالهم .

والدليل أنها أعادت الأربعين قرشا إلى صاحبها ، الذي يسأل عنها ، وقد تكون الأربعين قرشا سداد ما عليهم من التزامات للناس كالديون مثلا ، نتيجة الفرج واليسر .

والله تعالى اعلم .

الرؤيا الرابعة

(القمر والعين)

رأت زوجتي قمرأ ، وفي القمر عين . وهي خائفة من العين ، علما بأنها قد رأت هذه الرؤيا قبل سنة ونصف عندما كانت حاملاً .

التعبير

هذه بشارة لك بأن زوجتك ستلد ولداً والله تعالى اعلم . وأن هذا الولد سيكون من أعيان قومه وعشيرته ، وربما بلده ، وسيكون له شأن وأي شأن ، وسيكون مطاعاً مسموع الكلمة ، بأذن الله جل جلاله .

لماذا ؟ لأن من يبلغ منزلة عالية في الدولة ! يجعل في مجلس يسمى مجلس الأعيان ، ويطلق عليه لقب عين . وهذه هي العين التي في القمر ، والله تعالى اعلم .

وللتنويه! قد يحمل القمر معنى الذكر ، لان القمر في اللغة مذكر في اللغة،
وقد يحمل القمر معنى رجل الدين والدعوة ، لأنه يدل الناس على الطريق في
الظلام .

وقد يقال أنت بمولود مثل القمر، والمولود يحتمل الأنثى والذكر، وقد
يحتمل القمر معنى الأنثى لأنه يتوارى عن الأنظار ، ويختفي في النهار.

بعكس الشمس فهي أنثى وذلك لتأنيث اسمها في اللغة . وقد تكون
الشمس أنثى لأنها أكثر بهاء من القمر واشد جمالا ، ولان المرأة اجمل
من الرجل .

وقد تكون نكراً لأنها لا تكل ولا تتعب ، وعليها وعلى القمر الكثير من المنلولات .
وقد تعبر هذه الرؤيا باكثر من تعبير حسب حال من رأى أو رأت الرؤيا

والله تعالى اعلم

الرؤيا الخامسة

(الجلابب الأخضر)

الفتاة : رأيت أنني ارتدي جلابب اخضر، علما بأنني غير متزوجه .

التعبير

ستزوجين إن شاء الله تعالى رجل دين ، أو إمام مسجد ، أو خطيب جمعه ، أو رجلا يتقى الله تعالى ، والله تعالى اعلم .

كل ما يستر المرأة في الرؤيا هو رجل أو زوج . لماذا ؟ لان الرجل كما يقال ستر للمرأة .

والجلابب الأخضر هنا علامة الدين ، ومثال الجلابب مثال قباب المساجد فأنها في معظمها خضراء .

ويقول النبي محمد ﷺ أرواح الشهداء في حواصل طير خضر .

وقد يختلف الزوج باختلاف لون الجلابب ، فالسواد من السوود ، والمال والجاه .

وكذلك يكون قريب منه اللون الكحلي ؟ لان اللون الأسود والكحلي علامة سيارات الملوك ، والوزراء .

وقس على ذلك باقي الألوان فكل لون له مدلوله .

والله تعالى اعلم

الرؤيا السادسة

(تقسم زينتها)

المرأة : رأيت فتاة لا أعرفها في المنام، وأنا أعطيها من زينتي .

التعبير

هذه الرؤيا تحثك وتحذرك بضرورة المحافظة على زوجك ، ومما يظهر لي والله تعالى اعلم في هذه الرؤيا إن العلاقة بينك وبين زوجك ليست على ما يرام .

والزينة في الرؤيا هي الهناء والصفاء ، والراحة ، والسعادة . وكلما ازدادت زينة المرأة من ذهبٍ وحلي كان خيرا لها ، لان الذهب محلل للنساء .

بعكس الرجال فالذهب للرجال ، كدر وغم وهم . وكلما زاد ذهب الرجل زادت همومه وغمومه في عالم الرؤى والأحلام . وبما إنك في هذه الرؤيا تعطين فتاة من زينتك ، فهذا يعني بأنه من الضروري إن تهتمى بزواجك قليلاً ، وان تقابلي من طلباتك وبذل ما يمكنك به ان تحافظي على زوجك .

لأنني أرى والله تعالى اعلم في هذه الرؤيا ، أنه يفكر بالزواج عليك ، ولذلك عليك الحذر والانتباه .

والله تعالى اعلم .

المرأة : ما عاد ينفع ذلك يا شيخ ، لأنني رأيت هذه الرؤيا قبل سنتين من الآن ، وبالفعل تزوج علي ، وها أنا أتقاسم مع زوجته الأخرى كل شيء .

المعبر : قدر الله جل جلاله ذلك ، وما شاء كان وما لم يشاء لم يكن .

الرؤيا السابعة

(ثوب عرس اسود)

الفتاة الموظفة : رأيت شاب يقف أمامي وينظر إلي ، وأنا اللبس ثوب عرس اسود . علما بأن هذا الشاب قد تقدم لخطبتي وأن أهلي لا يزالون غير موافقين عليه، فهو من عائلة بسيطة رغم أنه على خلق .

التعبير

الرسول محمد ﷺ قال : ((تتكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)) . البخاري ومسلم

ويقول أيضا ﷺ : ((من أتاكم ترضون دينه وخلقه وأمانته فزوجوه)) .

وقال رجلا للحسن بن علي رضي الله عنهما : إن لي بنتا فمن ترى أن أزوجهأ له ؟ .

قال : زوجها لمن يتقي الله فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها .

وهذه الرؤيا قسمان قسم خاص بك وتعبيرها في الحديث الأول . وقسم خاص به وتعبيره في الحديث الثاني .

أما الذي يخصك فأن هذا الشاب المتقدم لك ينظر لك بعين المال والعائلة . والدليل على ذلك أنك ترتدين ثوبا اسود ، وسواد الثوب في الرؤى هو المال والعائلة (العشيرة) . وهذا شيء لا يعيبه على الإطلاق ، إن كان راغبا في أن يرفع من مستواه الاجتماعي ، رغم إن هذا الأمر كثير ما ينعكس في الحياة العملية للزواج بنواحي سلبية .

وأما القسم الذي يعنيه ويهمك أن تعرفيه ؟ فإنه إذا كنت تبحثين عن رجل الدين ، وهو ما ذكره رسول الله ﷺ في الحديث الثاني ، فإن هذا الشاب لا يناسبك .

وذلك لأنه لم ينظر لك بعين الدين في هذه الرؤيا ، بل كان نظره إلى الحساب والمال .

وما أنصح به كل من يقرأ لي من الشباب الباحث عن الزواج المناسب أنه كم من فتاة تتبجح بحسبها ، ومالها ، وجمالها . وهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة لقلّة دينها . وذلك لان هذا النوع يؤدي إلى استعلاء الزوجة على الزوج وبالتالي ينتهي في كثيراً من حالاته إلى الطلاق وكذلك الحال بالنسبة للشباب الذي تبحث عنه الفتاة كي يكون شريكاً لها في حياتها .

ولكن السؤال المهم والذي يطرحه الشباب الذي يريد الزواج اين أجد الفتاة التي عندها دين وتقوى لله .

الجواب : في دور تعليم القران وتحفيظه تجد ما يناسبك والله تعالى اعلم فالفتاة لم تذهب بحثاً عن كتاب الله وتعلمه إلا لسببين قد يجتمعان مع بعضهما البعض .
السبب الأول : صلاح الفتاة نفسها وتقواها .

السبب الثاني : صلاح وتقوى أهلها وفي كل الحالتين خير لمن أقدم

من هذا كله أسأل الله جل جلاله والذي إذا دعي أجاب إن يبسره لك إن كان به خير لك ، وأن لا يبسره لك ان كان غير ذلك ، ويخلفك خيراً . والله تعالى اعلم .

الرؤيا الثامنة

المزهرية

رأيت أن وردة اخذها شخص لا اعرفه من مزهرية الورد التي في بيتنا .

التعبير

المزهرية تدل على العائلة لأنها تجمع الزهور مثالها مثال البيت والمنزل يجمع الأبناء ، والورد تدل على بناتك .
وبما أنه قد خرجت وردة من المزهرية ، فهذا يعني بأن إحدى بناتك ستخطب وتتزوج وتخرج خارج العائلة والتي مثالها مثال المزهرية .
أسأل الله جل جلاله إن يجعل هذا التعبير حقيقة بعد رويها ، وإذا حدث ذلك وليس ذلك على الله جل جلاله بعزير إن يبارك للعروسان
والله تعالى اعلم .

أحب ما سمعت من الرؤى والأحلام في وقتنا الحاضر

الرؤيا الأولى

(حية بمائة رأس)

الرئيسي هو والدي ؟ الحاج يوسف الجعفري ، والمعبر هو مفتي لواء
متصرفية الكرك في الخمسينات والستينات من القرن العشرين ، وخطيب
وأمام المسجد العمري الكبير في مدينة (الكرك / الاردن) الشيخ محمد
الخطيب عليه وعلى والدي وأموات المسلمين رحمة الله ومغفرته .

المكان ؟ في المتجر الخاص بوالدي ، والراوي والدي رحمه الله
واسكنه فسيح جنانه والمسلمين .

والمستمع العبد الفقير إلى الله ، كاتب هذا البحث المتواضع ، والقصة
كما يرويها لي والدي ويقول :

جاء إلي الشيخ محمد الخطيب، كعادته من القيام بزيارتي، وبعد أن رحبت به
وأجلسته، وقمت بما علي من واجب تقديم الضيافة له وإكرامه ، وكان هذا قبل أن
تولد يا بني .

وقلت له يا شيخ محمد : عندي رؤيا قديمه ، فقال الشيخ محمد : خير إن شاء الله
تعالى .

فقال والدي : رأيت في منامي قبل سنوات حية سوداء ؟ ولها مائة رأس وأنا أتصارع معها ، وببيدي شبريه ؟ (سكين) ، ثم قطعت من هذه الحية سبعة رؤوس بعدها ولت هاربة .

التعبير

الشيخ محمد : خيرا أن شاء الله تعالى يا حاج يوسف . أما الحية ! فهي من الحياة .

وأما سوادها فهي حية ذكر . ولذلك يقال عن الحية السوداء (هام) وهي حية ذكر لا لون بها إلا السواد ، وبما أنك قطعت من رؤوسها سبعة رؤوس ، فسيولد لك بأذن الله تعالى سبعة من البنين لا تأمن لهم . بعدد ما قطعت من الرؤوس تلك الحية ، ولو قطعت أقل لكانوا أقل . ولو قطعت أكثر لكانوا أكثر . والله تعالى اعلم .

الحاج يوسف : أكرمك الله يا أبا عبد الرحمن .

والحمد لله الذي لا يحمد سواه ، قد تحققت هذه الرؤيا بتعبيرها الذي عبره به الرجل الصالح الشيخ محمد الخطيب ولا ازكي على الله جل جلاله أحدا وإنما احسبه كذلك أن شاء الله تعالى ورزق والدي بسبعة من البنين أنا العبد الفقير إلى الله جل جلاله أحدهم ، جعلنا الله تعالى في ميزان حسنات والدي وفي نصره الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها والله تعالى اعلم .

الرؤيا الثانية

(صل بهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر إماماً)

حدثني أحد المشايخ الذين يعرف عنهم الأمانة، والصدق ولا أزكي على الله جل جلاله أحداً ، أنه سمع من صديق له هذه الرؤيا واستغرب منها ومن طرافتها. وهي أن صديق له رأى في منامه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يصلي بهم إماماً صلاة الفجر. وكان المأموم هذا الرائي ، ورجل آخر معه لا يعرفه .

ومضت الأيام ثم شاء قدر الله جل جلاله أن يذهب هذا الرجل الذي رأى الرؤيا ، إلى مدينة أخرى بعيدة عن مدينته للدعوة في سبيل الله . وبينما كان يتجول في أسواقها ! رأى رجلاً يبيع الأعشاب كالنعناع ، والبقدونس وخلافه .

فتوقف عنده واخذ صاحبنا (صاحب الرؤيا) بالنظر إليه، مما لفت انتباه البائع إليه.

فقال له البائع : ما بك تتظر إلي أتعرفني .

فقال له صاحبنا : لا ؟ ولكني كأني رايتك من قبل ولكن لا اعرف أين ولا متى
فقال له البائع : يا رجل ! ألا تعرفني وقد صلى بنا رسول الله ﷺ أنا وأنت صلاة الفجر جماعة .

عندئذ اقبل التاجر إلى صاحبنا وعانقه وأكرمه .

هذا ما سمعته بأمانة ، واترك سرائر من قصها علي إلى الله جل جلاله
والله تعالى اعلم .

يقول النبي ﷺ : (((من كذب علي عامداً متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))) .
الرؤيا الثالثة

(الصلاة على الميت)

سمعت هذه الرؤيا من أحد الأشخاص ، إن رجلاً توفي في قرية
نائية فغسل الميت وكفن . وأحضر إلى مسجد القرية للصلاة عليه صلاة الجنابة .

وصادف ذلك اليوم غياب الإمام ، وأن أحداً ممن في المسجد من رجال أهل
القرية لا يعرفون كيفية الصلاة على الميت إماماً .

فتحيراً أهل القرية في أمرهم ، ولم يعرفوا ما يفعلون . وإذا برجل
غريب من القرية المجاورة يدخل المسجد .

فبادروا إليه وسألوه ؟ إن يصلي بهم إماماً الصلاة على هذا الميت .

فأستجاب لهم وصلى بهم على هذا الميت إماماً ، ثم انصرف لشانه .

وبعد ذلك بفترة من الزمن، رأى رجل في منامه الميت ! وهو بحال حسنة،
ويتنعم بجوار الله جل جلاله .

فسأله ما الذي أوصلك إلى ما أنت فيه من النعيم ؟ .

فأجابه الميت : صلاة الرجل الغريب علي إماماً ، ودعائه لي . وانتهت الرؤيا علي ذلك .

بعد هذه الرؤيا أصاب الرجل الذي رأى هذه الرؤيا الفضول ، إن يعرف ماذا دعا به الرجل الغريب لقريبه الميت .

فما كان منه إلا أن سافر إلى قرية الرجل الغريب ، سائلاً عنه حتى عثر عليه .

وأخبره بقصة الرؤيا ، وحال قريبه الميت وسعاده بدعائه له ، سائلاً وطائباً من الرجل أن يعلمه إمامة صلاة الجنابة ، والدعاء المصاحب لها .
عندها قال له الرجل الغريب :

أما إمامة صلاة الجنابة فلا اعرفها وإنما اعرف عدد تكبيراتها ، ولكني عندما دعوتموني لها ، استحييت من الله ومنكم إن اظهر عجزتي، وقلت علمي .

وإما الدعاء فلا اعلم دعاء لصلاة الجنابة وإنما قلت :

(اللهم أن هذا الرجل الميت لو كان حياً وحل علي ضيفاً لأكرمته ، أما وأنه قد حل ضيفاً عليك يا رب فأكرمه) .

من هنا نلاحظ أن صدق الدعاء مقبول عند الله جل جلاله بشرط الإخلاص والتوجه فيه.

وذلك لأنك ترى الرجل يدعو الله جل جلاله ويبكي بكاءً شديداً وهو يدعو الله ،
وعقله وقلبه عند غنمه وفي تجارته ، فأنى يستجاب له .

والله تعالى اعلم

اعجب الرؤى قديماً

(رؤيا معروف الكرخي)

من المعروف أن الإنسان إذا ما مات يسأل في قبره بثلاثة أسئلة معروفة ؟ جاءت بها أحاديث النبي محمد ﷺ وهي من ربك ، وما دينك ، وما تقول في النبي الذي بعث فيكم .

ويستثنى من هؤلاء الأنبياء ، والصديقون .

والشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، وأخرون لا يعلمهم إلا الله جل جلاله .

والأموات في القبور على نوعان : إما إن يثبتته الله تعالى في قبره عند السؤال،

فيجيب على الأسئلة. يقول تعالى :

﴿ يَنْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ . إبراهيم (٢٧) .

عندها يفسح له في قبره مد بصره ، ويصبح قبره روضة من رياض الجنة .

وإما أن لا يعرف الإجابة ، عندما تسأله ملائكة السؤال الأول ؟ من ربك .

فيقول : ها ها لا ادري

والثاني ؟ ما دينك فيقول : ها ها لا ادري .

ويسألوه السؤال الأخير ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم .

فيقول : ها ها لا ادري .

عندها تقول له ملائكة السؤال : لا دريت ! ويضربوه بمرزبة لو اجتمع عليها
أهل منى (مناسك الحج) لما رفعوها ، فلا يبقى منه شيء .

ثم يوقد عليه قبره ناراً ، ويأتيه ثعبان يسمى (الشجاع الأقرع) عيناه من
نار ، أظافره مسيرة يوم للراكب المسرع ، فينهشه إلى يوم القيامة ، على الإهمال
والتكاسل عن الصلاة ، أعاننا الله جل جلاله منه وإياكم ، وهذا الحديث كاملاً
موجوداً في كتاب الكبائر تحت عنوان عقوبات تارك الصلاة .

رؤيا معروف الكرخي

ولننظر في حالة هذا الرجل التابعي معروف الكرخي العابد الزاهد ، التقى
النقي ، الذي عرف ربه وحمل زاده معه ، فكان يتقلب في الليل والنهار ،
يسبح لسانه نهاراً ، ويسبح قلبه ليلاً ، تنام عيناه ولا ينام قلبه من ذكر الله .

مات هذا الرجل ، بعد أن اشتاقت له الأرض التي كان يمشي عليها ، وبعد أن
هيل عليه التراب ، وانصرف عنه الأحباب والأصحاب .

رآه أحد أصدقائه في منامه ! بعد زمن من موته رؤيا حق لا حلم شيطان ،
رؤيا تبين لنا ما يجب إن نكون عليه من طاعة الله ، فيما أمر به ونهى عنه .

رؤيا نستعد بها لذلك اليوم الذي نقف به بين أيدي ملائكة السؤال في القبر، قبل أن نقف بين يدي الله جل جلاله عند الحساب .

رؤيا تبين لنا أنه متى ما أتى في قلب الرجل المؤمن الخوف من الخالق نزع الله جل جلاله به من قلب عبده المؤمن الخوف من المخلوق حتى وإن كانوا من الملائكة .

ولنستمع لهذا الرجل وهو يروي لنا رؤياه ، في العابد الزاهد (معروف الكرخي) وهو يرقد في قبره ، وملائكة السؤال تقبل عليه ، لتسأله الأسئلة المعروفة .

وصلت الملائكة إلى معروف ! وأجلسوه وانتهروه ، وسألوه من ربك ؟

فقال لهم معروف : تسألونني عن ربي، ربي معروف .

فاستغربت الملائكة من الجواب ! ثم انتهروه وسألوه ما دينك ؟

فقال لهم معروف : تسألوني عن ديني، ديني معروف .

فاستغربت الملائكة من الجواب ! ثم انتهروه وسألوه من نبيك ؟

فقال لهم معروف : تسألوني عن نبيي، نبيي معروف .

فانصرفت الملائكة ، غير بعيد عن ناظره مستغرباً من هذه الأجوبة ! ثم أرادوا أن يعودوا إليه ليسألوه مرة أخرى ، وإذا بصوت ينادي من السماء ويقول للملائكة :

(((((لا تسألوا معروف فانه لدينا معروف))))) .

هذا مثال الرجل الزاهد ، العابد ، العامل . (معروف) ارتقى بروحه ونفسه حتى اصبح عند أهل السماء معروف .

وهناك الكثير من هذه الرؤى موجودة في بطون الكتب كرواية مسكين البغدادي ، والحسن البصري ، وغيرهم من الصالحين .

والله تعالى اعلم

(رؤيا الحجاج بن يوسف الثقفي)

مضى عهد الخلافة الراشدة وأتى عهد بني أمية ، دولتهم ورجالهم ومن رجالهم الحجاج بن يوسف الثقفي سيف بني أمية وموطنا خلاف بني مروان ، وكان ممن عاصر هذه الدولة الحسن البصري التابعي الجليل والعالم الفقيه والعايد الزاهد أدركه الخلافة الراشدة وكانت تهتم به وترعاه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه له عمر بن الخطاب في خلافته تلميذه على يد سبعون من الصحابة وأخذوا عنهم العلم عاصر دولة بني أمية إلى ما قبل زوالها بعدة سنوات ، توفي سنة ١١٠ هجرية .

كان الحسن البصري خلال عهد بني أمية ناقماً على الحجاج بن يوسف الثقفي كارهاً له لقتله الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ، وقتله التابعي الجليل، تلميذ عبد الله بن عباس رضي الله عنه سعيد بن جبير رحمه الله، وقتله كثير من الناس بلا جرماً ارتكبهوه أو ذنب اقترفوه . وكان الحسن البصري يلعن الحجاج ويشتمه في كل مكان وكل مناسبة ، حتى قيل أنه كان يلعنه ويشتمه على المنابر ، من شدة كرهه له حتى بعد موته . وفي يوماً من الأيام وبينما كان الحسن البصري نائماً ، رأى الحجاج بن يوسف الثقفي في الرؤيا وقال له : ما فعل الله بك يا حجاج . قال الحجاج : عذبنى ثم عزلني مع الموحدين .

وقيل أن الحسن البصري بعد هذه الرؤيا كف عن شتم الحجاج . وأخيراً

الحسن البصري بهذه الرؤيا الناس ممن حوله .
فقال له أحدا جلسائه يا أمام :

قيل أن الحجاج بن يوسف الثقفي عندما اقترب أجله وحانت منيته قال

يا رب قد أقسم الناس واجتمعوا
بأنني رجلٌ من ساكني النار
أحلفون على عمياء ويحهم
ما علمهم بعظيم العفو غفار

فلما سمع الحسن البصري هذين البيتين قال : لأن غفر الله للحجاج لغفر له بهذين
البيتين . والله تعالى اعلم

اللهم ارحم وأغفر لكل من قال لا اله إلا الله موقنًا بها قلبه.

رؤى لها تاريخ

الرؤيا الأولى

(رؤيا الخليفة العثماني)

ومن الرؤى المشهورة ! تلك التي رآها أحد الخلفاء العثمانيين، حيث رأى الرسول ﷺ متألماً في المنام ، ويطلب منه أن يمنع اليهوديان ، اللذان يحاولان نبش قبره عليه الصلاة والسلام .

ولم يأخذ لها بال في المرة الأولى ، وتكررت الرؤيا ، واره الرسول ﷺ الرجلين اليهوديان .

فما كان من الخليفة العثماني ، عليه رحمة الله تعالى . إلا أن ذهب إلى المدينة المنورة ، وطلب إن يستعرض أهلها جميعاً ، إلا أنه لم يجد هذان الرجلان اليهوديان .

فسأل ؟ هل بقي أحد .

فقيل له : لم يبقى إلا رجلان اثنان من الزهاد ، في بيتاً منعزل . وقيل له : بأنهما جاءا منذ أمداً غير بعيد ، واعتكفا في منزلهما، وكانا كثير التصدق، والإحسان ، على أهل المدينة .

فأمر بهما الخليفة العثماني ، فاحضرا .

وأذ به يجدهما بغيته ، فأمر بتفتيش منزلهما ، فوجدوا انهما قد أحتفرا نفقاً باتجاه قبر الرسول محمد ﷺ ، وصاحبا به أبو بكر، وعمر، عليهما رضوان الله جل جلاله .

ثم أمر بهما ، فاعدما قبل أن يغادر المدينة، والحادثة معروفة ومشهورة. قال رسول الله ﷺ : (من راني في المنام، فقد راني حقا ، فأن الشيطان لا يتمثل بي) .

الرؤيا الثانية

(رؤيا عبد المطلب جد النبي محمد ﷺ)

وقصة حفر زمزم

تبدأ قصة هذه الرؤيا قبل أن يخلق عبد المطلب وأبوه وجده . وذلك إن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان لا يأتيه ولد من زوجته سارة .

فوهبت سارة لزوجها إبراهيم جاريتها هاجر، والتي أهداها لها ملك مصر، فدخل بها إبراهيم، فولدت له إسماعيل، جد نبينا محمد عليه وعلى نبينا السلام .

وأراد الله جل جلاله أن يمتحن إبراهيم عليه السلام في هذا الولد ، الذي أتاه على كبراً من العمر، فأمره الله جل جلاله أن يضع هذا الولد الرضيع (إسماعيل) وأمه بواد غير ذي زرع ، (مكة) ليعطينا الله جل جلاله درساً عبر إبراهيم وابنه إسماعيل وأمه هاجر عليهم سلام الله أجمعين ، أن حب الله في قلب عبده المؤمن،

يجب ألا يشاركه أي حب، حتى وأن كان البعد عن فلذة كبده وابنه الوحيد آنذاك إسماعيل عليه السلام .

وأن طاعة أمر الله مقدم فوق كل أمر، ولذلك لم يتوانى إبراهيم عليه السلام في تنفيذ الأمر .

وها هو إبراهيم يحضر هاجر وابنها إلى هذا الوادي الموحش ، الذي لا يسكنه طير ، ولا سبع ، ولا جن فكيف بالبشر .

وصل إبراهيم إلى هذا الوادي الموحش ، ووضع هاجر وأبنها الرضيع إسماعيل وانصرف غير بعيد ، وهاجر لا تعلم من هذا الأمر شيئاً مستغرباً من فعل زوجها إبراهيم ! .

لحقت هاجر عليها السلام وولدها الرضيع في حجرها ، إبراهيم عليه السلام .

وقالت له : لمن تتركنا يا إبراهيم .

لم يجب إبراهيم عليه السلام وتابع سيره .

اعادت هاجر عليها السلام السؤال مرة ثانية ، وثالثة ، ولم تلق جواب من خليل الله إبراهيم عليه السلام .

وفي الرابعة قالت جدة نبينا عليها وعليه السلام لإبراهيم عليه السلام : الله أمرك بذلك أم عندك .

نظر إليها إبراهيم عليه السلام ثم أتجه ببصره باتجاه السماء .

فهمت هاجر إن هذا الأمر هو أمر الله جل جلاله وليس أمر إبراهيم ، وهنا أجابت هذه المرأة التي ليست ككل النساء جدة نبينا محمد ﷺ ، (أذن اذهب فلن يضيعنا الله) .

ذهب إبراهيم عليه السلام وتوارى عنهما . وبقيت هاجر وأبناها في هذا الوادي الموحش بطعام وماء قليل ، حتى إذا ما نفذ الماء والطعام ، واشتد بها وبابنها الحر والعطش الشديد، أخذت تبحث عن الماء تارة تعلوا الصفا ، وتارة تعلوا المروعة .

سبع أشواط وفي السابعة، وجدت إن الماء قد تفجر بقدرة الله جل جلاله بين يدي ابنها إسماعيل عليه السلام. فكانت زمزم .

عمرة مكة بعد خروج ماء زمزم ، بسكانها ممن أتوا طلب للماء، بعد ذلك بنى إبراهيم البيت وابنه إسماعيل بأمر الله جل جلاله .

وكانت السيادة لإسماعيل وأبنائه من بعده ، وبقيت زمزم تروي الحجيج بمائها العذب زمنا طويلا .

حتى أتى سيل ماء شديد في فصل من فصول الشتاء الباردة ، فطمس معالم زمزم ، بعد ذلك اصبح أهل مكة يعتمدون على الآبار، في شربهم وسقاية الحجيج .

وقبل ولادة النبي محمد ﷺ بقليل ، كان المسؤول عن سقاية الحجيج عبد المطلب ابن هاشم ، جد نبينا محمد ﷺ وابنه الوحيد آنذاك الحارث بن عبد المطلب .

كان عبد المطلب يعاني وولده من مشقة جلب المياه من الآبار ، منذ اختفاء
بئر زمزم .

وكان عبد المطلب كثير التفكير في حل مشكلة المياه ، ويتمنى لو كانت زمزم ما
تزال باقية . وعندما اقترب موعد ولادة النبي محمد ﷺ ، كان لا بد لمكة أن
تستعد لمولد هذا النبي العظيم . استعداد ربانياً ورعاية إلهيه كاملة . وذلك بظهور
ماء زمزم مجدداً ، وهذا من بركات قرب مقدم النبي محمد ﷺ .

وعندما اقترب موعد ظهور ماء زمزم ، وفي إحدى الليالي ، وبينما عبد
المطلب نائماً . وأذ بهاتف يأتيه ويقول له احفر بره .

فيقول له عبد المطلب : وما بره فيتركه الهاتف وينصرف .

وفي الليلة التالية ، وفي أثناء نوم عبد المطلب ، يأتيه الهاتف نفسه ويقول له:
احفر المضمونه . فيسأله عبد المطلب وما المضمونه ؟ فينصرف عنه .

ثم يأتيه في الليلة الثالثة ، فيقول له : احفر زمزم . فقال له
عبد المطلب : وما زمزم ؟ .

فيجبه الهاتف : لا تنزف أبدا ولا تدم ، تسقي الحبيج الأعظم ، وهي
بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم ، عند قرية النمل .

وينتبه عبد المطلب من نومه ، وقد تأكد أن هذه الرؤيا رؤيا حق من الله جل
جلاله ، نال شرف تنفيذها .

يبدأ عبد المطلب بالبحث عن هذه العلامات ، فلا يجد لها أثراً ، وفي يوم يذبح جماعة من الناس ثوراً بعيداً عن الحرم ، فيهرب منهم الثور وأوداجه تشخب بالدماء ، وتدركه منيته بالقرب من الكعبة المشرفة ، وتتم معالجة الثور وسلخه ، وتقطيعه ، في نفس موقعه .

وعبد المطلب ينظر فإذا بالغراب يقدم، وينقر بالأرض، بين مكان تجمع الدم والفرث . ويفاجأ عبد المطلب بتجمع النمل .

هنا يبدأ عبد المطلب بالحفر، لتخرج بعدها مياه زمزم المباركة، تسقي الحجيج الأعظم ، إلى ما شاء الله جل جلاله. ببركة رؤيا أراها الله جل جلاله، لجد النبي ﷺ .

الرؤيا الثالثة

(رؤيا الآذان)

لما استحكم أمر المسلمين في المدينة المنورة، وبنى المسجد النبوي، وأقيمت فيه الصلوات .

كانت المشكلة التي تواجههم، هي كيفية حضور المصلين إلى المسجد، في أوقات الصلاة .

فما كان من النبي محمد ﷺ، إلا أن طرح الأمر للمشورة، بينه وبين صحابته رضي الله تعالى عنهم .

طرحت الآراء ، فأشار بعضهم باتخاذ البوق كوسيلة للنداء، كره النبي ﷺ ذلك،
لان هذا من فعل اليهود ، وكأن النبي ﷺ يريد إن يقول لهم : بأن المسلمين لهم
شخصيتهم الخاصة بهم ، وأنهم ليسوا تبع لأحد ولو بالتقليد مع الحاجة .
أشار بعضهم بأن يتخذوا الناقوس ! كوسيلة للنداء . ولكن الرسول ﷺ كره ذلك
أيضا . وذلك لأن الناقوس من فعل النصارى .

انفض الاجتماع على ذلك ، واهتم المسلمون بذلك وانشغلوا انشغالا شديدا خاصة لما
شاهدوه من هم النبي ﷺ.

وفي يوم قريب من المشورة ، يأتي عبد الله ابن زيد بن ثعلبة الأنصاري
رضي الله عنه، ويقص على النبي ﷺ، رؤيا رآها في ليلته تلك قائلاً :

((بينما أنا نائم، إذ طاف بي رجل يحمل ناقوسا في يده، فقلت له ، يا عبد الله أتبيع
هذا الناقوس .

قال : وما تصنع به . قلت : ندعو به إلى الصلاة ..

قال : أفلا أدلك على خيراً من ذلك . قلت : وما هو .

قال : تقول :

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر

اشهد إن لا اله إلا الله

اشهد إن لا اله إلا الله

اشهد إن محمد رسول الله اشهد إن محمد رسول الله

حي على الصلاة حي على الصلاة

حي على الفلاح حي على الفلاح

الله اكبر الله اكبر

لا اله إلا الله

فلما سمعها رسول الله ﷺ قال : أنها لرؤيا حق إن شاء الله
فقم مع بلال ، فالتفها عليه ، فليؤذن بها ، فإنه أندى منك صوتاً .

فلما سمع عمر بن الخطاب الأذان ، أتى مسرعاً إلى الرسول ﷺ وقال : يا
رسول الله والذي نفسي بيده ، أنى رأيت نفس الرؤيا ، فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم : ذاك خيراً وأثبت .

والحمد لله إن الأذان الذي يرفع في شتى بقاع الأرض ، مدوياً الله اكبر الله اكبر
جاء ببركة رؤيا .

وسيبقى هذا الأذان يصدح بالله اكبر الله اكبر ، إلى أن لا يبقى على وجه
الأرض ، من يقول الله الله . كما جاء به الحديث الشريف ، عندها يأذن الله
جل جلاله ، بقيام الساعة .

وكان الذي يحول بين الإنسان ، وقيام الساعة ، هو رفع هذا الأذان .

والله تعالى اعلم .

الرؤيا الرابعة

(أوصى بعد الموت)

ومن اعجب الرؤى، ما يروى عن وصية ثابت بن قيس رضي الله عنه !
والتي أوصى بها بعد موته . ونفذها القائم بأمر المسلمين آنذاك، خليفة رسول الله
ﷺ ، أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وخبر تلك الرؤيا الوصية ، أن ثابت بن قيس رضي الله عنه ، كان ممن
استشهدوا في معركة اليمامة ، وأبلى في تلك المعركة بلاء حسنا، وكان
عليه درع ثميثة ونفيسة ، فمر به رجل من المسلمين فأخذها، ولم يخبر
أحدا عنها .

وبينما رجل من المسلمين نائم ، إذ أتاه ثابت بن قيس في المنام،

فقال له : ((إني أوصيك بوصية ، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه .

إني لما قتلت أمس مر بي رجل من المسلمين ، فاخذ درعي . ومنزله
في أقصى الناس ، وعند خبائه فرس يستن في طوله ، وقد ألقى على الدرع
برمه ، وفوق البرمة رجل .

فأت خالد بن الوليد ، فمره فليبعث إلى درعي فليأخذها ، فإذا قدمت
المدينة على خليفة رسول الله فاخبره إن علي من الدين كذا وكذا، وفلان من
رقيقي عتيق)) .

وقد نفذ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، الوصية كما قالها ثابت بن
قيس رضي الله عنه ، ولم تعلم وصية ، أوصى بها ميت بعد موته ونفذت
إلا هذه الوصية .

الجسد والروح والنوم والحلم والمقل

عنوان طويل ، لم استطع إن أجد اقصر منه ، ولم استطع إن افصل هذه الأسماء عن بعضها البعض ، فهذه الأسماء متداخلة بعضها ببعض ، وكأنها منظومة واحدة فالجسد بلا روح يصبح شيئاً فانياً .

فترى الإنسان يتحدث عن أماله وطموحاته وبعد ساعة من الزمن يأتيك خبراً أن هذا الشخص قد مات وخرجت روحه .

عندما يصبح هذا الإنسان العزيز على القلوب ، لا معنى لوجود جسده فيديس في التراب ويصبح طعاماً للودود .

وترى الإنسان المريض في المستشفى يئن من الألم ، ويستدعي الأطباء للتخفيف عنه من ألمه ، وبعد قليل ينام هذا الشخص المريض فيذهب الألم عنه في نومه، ترى أين ذهب الألم ؟ وما الذي يتألم في الإنسان ؟ الجسد ، أم العقل ، أم الروح ، وعندما يصحوا هذا المريض من نومه ، يعود إليه الألم نافياً بذلك أن الجسد هو الذي يتألم .

وترى الإنسان العادي نائماً مغمض العينين ، مطبق الفم ، وجسده بلا حراك ، ومع ذلك فأن الظاهر لنا أن هذا الإنسان بلا حركه ، ولكنه في واقع الحال يتنقل من مدينة إلى أخرى ، ويزور أصدقاء له أمواتاً وأحياء ، وربما كان داخلاً في معركة من المعارك يقتل فيها ويقتل ، ويزور الوزراء ، ويجلس مع أناس لا ولن يتمكن من الجلوس معهم في الحقيقة .

وعندما يصحوا من نومه تجده يتكلم بما جرى له ومعه من أحداث . وربما وقع منها شيء في الحقيقة بعد ذلك ، وربما لا .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما الذي كان يجري مع هذا الإنسان النائم حتى يرى ما يرى ؟ .

ومن الذي كان يرى ويشاهد هذه الأحداث ؟ عين جسده المغمضتين ، أم عين روحه . وإذا كانت روحه فما هي الماهية التي ترى بهما روحه ما ترى والجسد أمامنا ثابت لا حراك له .

والجواب على كل هذه التساؤلات ، إن لا جواب ألا ما أجاب به رب العزة الله جل جلاله في كتابه العزيز فقال :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ {٨٥} الاسراء

ومعنى هذه الآية الكريمة ، أن كل ما يتعلق بالروح هو من أمر الله جل جلاله . ومهما بلغ العلم بالعلماء ، لتفصيل علاقة الروح بالجسد ، سيبقى علمهم قليل بالنسبة للكثير الذي لا يعلموه عنها .

وفي رأي وبناء على ما جاء به القران والسنة النبوية الشريفة ، أن الناس جميعا تقع ضمن نوعان من الأحلام لهما علاقة بالروح .

حلم اصغر له علاقة بالجسد والروح معا ، وحلم اكبر ليس له علاقة بالجسد وإنما بالروح فقط .

الحلم الأول الأصغر :

هو حلم أنت فيه تراه وتستوعب أحداثه جيداً ، وربما لا تستوعب أحداثه ، وينتهي هذا الحلم بمجرد انتباهك من نومك ، وعودة الروح إلى الجسد . وهذا النوع من الأحلام هو الذي تستطيع أن تعبره بنفسك ، أو تستعين بغيرك إن عجزت عن تعبيره .

ويكون تعبيره رزق ، ومال ، وزواج ، وأطفال ، وخلافه من شؤون الحياة التي نعيشها ، وقد لا تستطيع أن تعبره أنت أو يعبره غيرك . فينسى مع الزمن ، ويصبح في طي النسيان ، ولا يعود له نكر ، وهذا هو الحلم الأول الأصغر .

الحلم الثاني الأكبر :

وهو حلم أنت فيه تراه وتعلمه جيدا ، وتعيشه لحظة بلحظة تلعب فيه وأنت طفل ، وتذهب وأنت فيه إلى المدرسة ، وتكبر وأنت في هذا الحلم ، وتتزوج ، ويأتيك أطفال صغار ، ويصبح الأطفال كباراً وأنت في حلمك ، وتذهب وأنت في حلمك إلى المسجد لتصلي لله جل جلاله ، وقد تذهب إلى الملهى ، وقد تشرب الماء وقد تشرب الخمر وأنت في هذا الحلم ، وتور أحداث وأحداث وأنت في هذا الحلم ، وتمرض وتدخل إلى المستشفى وأنت في هذا الحلم ، ويزورك أصدقائك وأحبائك في هذا الحلم ليودعوك .

وينتهي هذا الحلم بمجرد خروج الروح من الجسد أي بالموت ولا يكون لهذا الحلم إلا تعبيران فقط أنت وحدك من تستطيع أن تعبرهما وليس غيرك ، وهذا التعبير لا يحتمل إلا أحد أمرين أو تعبيرين

التعبير الأول : أما أن تعبره بذهابك إلى الجنة وما فيها من نعيم مقيم .

التعبير الثاني : أن تعبره بذهابك إلى النار وبئس القرار .

ومصدق هذا الحلم الأكبر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ((الناس نيام فإذا ما ماتوا انتبهوا)) .

وأما التعبيران فهما في قول رب العزة جل جلاله في كتابه الكريم :

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا {١٣} اِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا {١٤} ﴾ الإسراء

خلاصة الكلام أن حلمك هو حياتك وعملك في الدنيا قبل الموت ، وحسابك بنفسك أما إلى الجنة أو إلى النار هو تعبير هذا الحلم بعد أن تصحوا من هذا الموت حيث بعدها لا موت .

فانتبه أخي وانتبهي أختي القارئة ، واعلموا إن ما يحول بين الإنسان وتكشف حقائق حلمه في الدنيا هو الموت فقط .

وهذا يعني إن الروح واقعة ضمن أسر الجسد فإذا مات الإنسان تحررت الروح وانطلقت إلى علم المعرفة الحقيقي، وتكشف الحقائق أمامها ، وإن ما نعتقده من أن الموت هو نهاية الحياة ، إنما هو بدايتها وإن هذه الدنيا التي نعيشها الآن في واقع الحال ، إنما هي حلم كبير سرعان ما نصحوا منه بالموت .

وفي رأي المتواضع أن إخفاء هذه الأسماء وعلاقتها بالجسد عن قدرة تحكم الإنسان ، هي نعمة من نعم الله جل جلاله التي لا تعد ولا تحصى على الإنسان. وإن الإنسان بوضعه الحالي غير مجهز لاستيعاب هذه الأمور ، ولن يستطيع عقله المحدود القدرة في الوقت الحالي إن يستوعب هذه الأمور، ولذلك كان من رحمة الله علينا أن أخفاها عنا إلى أن يأتي اليوم الذي يرى فيه الإنسان كل شيء دون لبس أو شك .

يقول تعالى :

﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {٣} ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ {٤} كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ {٥} لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ {٦} ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ {٧} ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ {٨} ﴾ التكاثر.

هذا ما وعد الله جل جلاله به البشر من آدم حتى قيام الساعة ، وهو إن ما عندكم الآن من علماً سماعي ، سيأتي يوم ويكون فيه هذه العلم علماً بالمشاهدة. أي أن يتحول هذا العلم من علم يقين ، إلى علم عين يقين .

وهذا الأمر بإجماله لا يعني بالتأكيد أن عقل الإنسان الذي يمشي به ، ويفكر به ، ويحل به اصعب المسائل الكونية في هذه الدنيا ، هو اقل من مائه بالمائة .

بل هو مائة بالمائة وهو نفس العقل الذي سنسأل به أسئلة القبر بعد الموت.
وهو نفس العقل الذي سنقف به بين يدي الله جل جلاله يوم القيامة للسؤال
والحساب .

ولكن من رحمة الله جل جلاله إن جعل الإنسان العاالي القدرة والذي وضع
اصعب النظريات ، وفك رموز اعقد النظريات ، والذي صعده به الإنسان إلى
القمر ، ويحاول أن يصل به إلى المريخ ، هو اقل من عشرة بالمائة من قدرة العقل
الموجودة فعلا بالإنسان العاالي الإدراك . هذا لان الإنسان لا يستطيع عقله في هذه
الدنيا أن يجاري كل ما في الكون من علم دفعة واحدة، ولان هذا الأمر يتعلق
بالامتحان الرباني للناس في هذه الحياة الدنيوية . والجواب على هذا الجواب ؟
بسيط للغاية .

وليتصور أحدكم لو أن سمعه عاالي القدرة وانه يسمع كل شي لمسافة عشرين
كيلو متر مربع فقط ، أتسائل هنا ؟ ترى كيف ينام هذا الرجل ؟ وكيف يهنأ
له عيش في هذه الدنيا؟ وهو يسمع صراخ أطفال جيرانه، وأطفال جيران جيرانه،
ويسمع أبواق السيارات ، والطائرات ، وضجيج الأسواق ، حتماً عندها ستتوقف
الحياة ولن يصبح لها طعم ، أو لون

لماذا ؟ لأنه ينزعج ألان وهو بسمعه المحدود القدرة ولا يستطيع أن ينام من
أصوات أطفاله وهم يلعبون في الحجرة المقابلة لحجرته ، صارخاً بهم طالباً منهم
الهدوء كي ينام .

وكذا الحال بالنسبة للبصر ونعمة تحديده عن تمام قدرته ، ولينصوّر أحدكم لو أن بصره في هذه الدنيا كان مائة بالمائة ، ورجب أن يشرب كوب من الماء العذب والذي يشربه كل يوم ، ويفاخر الجميع بنظافة مائه .
وابصر بقدرة بصره الكاملة الغير محدودة كما هي الآن في هذه الدنيا ، كل ما في كوب الماء من طفيليات وجراثيم، كان لا يستطيع أن يراها في الوضع الطبيعي لبصره المحدود القدرة .

السؤال هنا هل يستطيع أن يشرب هذا الإنسان هذا الكوب من الماء الذي كان يفاخر به ورأى بقدرة بصره الكاملة كل ما في هذا الكوب من هذه الجراثيم والطفيليات الجواب قطعاً لا .

ولذلك لن يثبت أن يهلك هذا الشخص ويموت ظمآن من العطش ، والماء بين يديه لا يستطيع شربه .

وما يثبت هذا الأمر الذي بين أيدينا الآن أمران أمر دنيوي يثبت أن البصر الذي نبصر به في هذه الحياة الدنيا ونشاهد به الأشياء . إنما هو بصرأ حدة قدرته بأمر من الله جل جلاله لكي تستمر الحياة على هذه الأرض، وان الله قادر على إتمام قدرة البصر، وكشف الغطاء عنه حتى في الدنيا، وهذا ما حدث مع نبينا محمد ﷺ عندما كشف الله جل جلاله له قدرة بصره في الدنيا .

ورأى غزوة مؤتة ، وما يجري بها من أحداث، فكان ﷺ في المدينة المنورة يخبر الصحابة الكرام بمقتل زيد ابن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة ، وانه استلم الراية سيف من سيوف الله ، والمعركة تجري وتكور رهاها في الشام .

وقد يقول قائل : محمد ﷺ نبي ورسول وهذا من كرامته عند الله جل جلاله .

أذن فلننظر إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو على منبر رسول الله ﷺ في المدينة المنورة يخطب بالناس . فيكشف له الله جل جلاله قدرة بصره وهو يخطب خطبته ، فيتغير وجه عمر، ويصفر لونه، حتى يظن الناس من حوله أن مساً ألم بعمر بن الخطاب، ثم ينادي بأعلى صوته ((يا سارية الجبل الجبل، يا سارية الجبل الجبل، من استرعى الذئب غرم)) .

وبعد أشهر يعود جيش المسلمون، ويخبروا انهم سمعوا صوت عمر بن الخطاب ينادي الجبل الجبل، وانه لو ذاك لهزم جيش المسلمون من عدوه الذي كان يكمن له خلف الجبل .

تري من الذي كشف لعمر بن الخطاب عن قدرة بصره ؟ الجواب هو الله جل جلاله الذي لا يحد قدرته شيء لا في السماء ولا في الأرض .

والأمر الآخر هو ما يتعلق بقدرة البصر في اليوم الآخر يوم القيامة، وهو ما حدثنا عنه نبينا الكريم محمد ﷺ :

من أن الرجل في الجنة يرى جسم زوجته من وراء سبعين حله. تلبس زوجته له سبعين حله (ثوب) الأخضر، والأحمر، والوردي، والأصفر، والزهري ... حتى السبعين. وهذه السبعين حله، تضعها زوجته جميعها في فص خاتمها. فإذا ما احب الرجل أن ينظر إلى زوجته بالأحمر، نظر لها. وإذا ما احب أن يبصر زوجته بالأصفر أبصرها. وهكذا حتى السبعين حله. وهذا من قوة بصره يوم ذاك والادهي من ذاك انه يستطيع أيضا أن يبصر جسم زوجته، وهي تقف بعيد عنه من

وراء السبعين حله، وحتى انه يستطيع بقدرة الله جل جلاله، وما انعم عليه من تمام قدرة البصر. أن يرى عظم زوجته من وراء اللحم، وحتى مخ عظم ساقها، من وراء العظم .

فسبحان الله جلت قدرته وتعالت صفاته وبانت حكمته. يقول رب العزة :

﴿ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ ق

ولذلك أرى والله تعالى اعلم أن ما اخفي عن الإنسان من علم كان وما يزال رحمة من الله جل جلاله به ، وان هذه العلوم التي تبحث فيما وراء الجسد ، هي علوم ربانية استأثر الله جل جلاله بها نفسه .

وان ما اخبرنا منها جل جلاله هو فقط للترغيب والترهيب، وذلك لعدم قدرة الإنسان بوضعه الحالي في هذه الحياة الدنيا ، عن تحمل تبعاتها، وأثارها السلبية ، على حياة الإنسان على هذه الأرض.

ومنها مثلا أن الله جل جلاله أعلمنا بالنار وما فيها من العذاب والعقاب ، ولو أن الله جل جلاله كشف للناس النار مثلا . لما خرجت الناس من المساجد ولتعطلت مسيرة الحياة .

ونفس الحال مع الجنة فانه جل جلاله اخبرنا عن الجنة وما فيها من نعيم مقيم، وحوور عين . . . الخ . ولو أن الله جل جلاله كشف لنا الجنة وما فيها من الحور العين مثلا لما تزوج رجل بامرأة من الدنيا ، ولو كانت اجمل نساء الأرض ، ولتعطلت مسيرة الكون لانقطاع الذرية .

وفي هذا الأمر وقع كثير من الخلق والناس منذ إن خلق الله جل جلاله آدم عليه السلام إلى إن يرث الله جل جلاله الأرض وما عليها ، وهم انهم اشتغلوا بالحاضر الغاني من أمور الدنيا الذي يبصره ويرآه ، عن الغائب الذي لا يزول ولا يفنى ولا يهرم وهو نصيبهم الذي في الجنة والذي لم يبصروه ولم يروه .

ومن هذا تتظر الى الرجل يفنى عمره وشبابه من اجل قطعة من الأرض في الموقع الفلاني الراقي من الضاحية الفلانية ظنن منه أن سكناه في هذه المنطقة الراقية سبب في رقيه في الدنيا والمشكلة ليست في هذا .

المشكلة الحقيقية هي أن يكون ناسيا أو متناسيا أن الرقي الحقيقي هو ما ادخره الله جل جلاله للطاعين والعابدين لعباده يوم القيامة من النعيم في الجنة وهذا ما أخبرنا نبينا محمد ﷺ إن موضع قدم في الجنة لو قدم ثمننا له الدنيا وما عليها لما استطاع إن يتحصل عليه من كان متناسيا ربه إلا بالعمل وفق ما أمر به الله جل جلاله من طاعة له ، وما رغب به نبينا محمد ﷺ قائلا ((لقاب قوس في الجنة خيراً من الدنيا وما فيها)) .

وهذا الأمر كله وبمجمله ليس مدعاة لعدم البحث والتحري . فالإنسان مطالب بالبحث ، ولكن ليكن هم الإنسان بأن يشتغل بما يراه في هذه الدنيا ، لما سوف يراه في اليوم الآخر، أسأل الله جل جلاله ذلك للجميع .

النفس والروح والجسد

النفس والروح والجسد ، ثلاثة أسماء بينهما علاقة ما ، تربط بين النفس والجسد ، وتربط الروح بالجسد ، وتربط النفس بالروح .

ومن المعروف للجميع أن الله تعالى عندما خلق آدم عليه السلام ، خلقه من تراب ولذلك فالجسد خلق من تراب والى التراب يعود .

لذلك فإن هذا الجسد هو ليس سوى أداة تحمل النفس والروح بين أضلاعه وفي أحشائه ، وتنتهي مهمة الجسد في هذه الدنيا بخروج الروح منه .

والإنسان في هذه الدنيا مكلف بأعمار الأرض، وعبادة الله جل جلاله وأعمار الأرض تمثله النفس، وعبادة الله جل جلاله تمثله الروح يقول تعالى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا {٨٥} ﴾ . الإسراء (٨٥) .

والعلاقة بينهما علاقة طردية فالنفس والروح ملتصقتان ببعضهما البعض في هذا الجسد .

فإما أن تغذى الروح في هذا الجسد بالطاعة لله جل جلاله، من صلاة وصوم، وصدقات، وزكاة، وقيام ليل، وحج وعمرة، ودعوة إلى عبادة الله، وجهاد في سبيله بالنفس والمال والوقت ، وخلافه من الأمور التي تسمو بالروح إلى السماء، فترتفع معها النفس، وتسمو باتجاه وهذا النوع من الأنفس هو أرقى الأنفس عند الله جل

جلاله وتسمى هذه النفس بالنفس المطمئنة. والتي قال عنها الله جل جلاله في كتابه العزيز:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ {٢٧} ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً {٢٨} فَاَدْخُلِي فِي عِبَادِي {٢٩} وَادْخُلِي جَنَّاتِي {٣٠} ﴾ . الفجر

ومثال هذه النفس، الأنبياء، والصديقين، والشهداء، ومن صلح وسار على طريقهم إلى يوم القيامة. نسأل الله جل جلاله إن يجعلنا منهم وهم معروفون عند أهل السماء أكثر مما هم معروفون عند أهل الأرض .

يقول : النبي محمد ﷺ في الحديث الذي يرويه لنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: ((رب أشعث اغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره)) . رواه مسلم

وقصة أخرى هي قصة أبي نر، فقد خرج أبو نر رضي الله عنه، من عند النبي ﷺ، وصادف خروجه دخول الملك جبريل عليه السلام، عند رسول الله ﷺ فسأل جبريل عليه السلام رسول الله محمد ﷺ أهذا أبي نر يا أخي محمد ؟ . فقال سيدنا محمد ﷺ : نعم هذا أبي نر أتعرفه يا أخي جبريل .

فقال جبريل عليه السلام : والله يا أخي محمد أنه لمعروف عند أهل السماء، أكثر مما هو معروف عند أهل الأرض .

والصنف الثاني بين العلاقة بين الروح والنفس هي النفس اللوامة. وهذه النفس هي النفس التي بين مد وجزر، في العلاقة مع الله جل جلاله، فترى هذه النفس مرة تسمو بها الروح في العلاقة مع الله إلى درجة عالية من العبادة، والخوف والخشية من الله جل جلاله، فترتقى الروح رافعة معها النفس إلى السماء .

ثم تعود النفس إلى ما كانت عليه من حب للدنيا وشهواتها، وغرائزها الفانية ،
والمعاصي وخلافه من هذه الأمور. فتشد النفس الروح معها إلى الأرض، وتنزل
بها الروح من الرفعة إلى الدنو، ومن العز إلى الذل ، ومن الشرف بالقرب من الله
في السماء ، إلى المهانة بالقرب من الشيطان في الأرض .

ثم تعود هذه الروح فتلوم نفسها ، على ما ارتكبت في حق الله من بعداً عنه
فتعمل مرة أخرى من الطاعة ما يرقى بها إلى السماء، ثم تعود وتخطى وتعمل
النفس ما يهبط بروحها إلى الأرض ، وهكذا تبقى بين النفس والروح بين مد
وجزر، إلى أن يفنى هذا الجسد الذي يحمل الروح والنفس على أي الحالين كانتا .
وقد ذكر الله جل جلاله هذه النفس في كتابه العزيز، بوصفها بالنفس اللوامة وقال
عنها رب العزة جل جلاله في كتابه العزيز :

﴿ وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ
يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {١٠٢} ﴾ . التوبة

والصنف الثالث من النفس هي النفس الأمارة بالسوء، وهي النفس التي ليس
لها أدنى علاقة بروحها مع الله جل جلاله من قريب أو بعيد ، فلم تحل حلال ولم
تحرم حراماً وأهتمت فقط بإشباع شهواتها وغرائزها ولم يكن لهذه النفس هم إلا
تقليد الأغيار والكفار، من رقص وغناء ، وفحش وجور وظلم، وزنا ، واتبعوا
الشيطان بالإشارة فلم يتعب الشيطان في ضلالهم وإغوائهم ، وإنما هم الذين أعطوا
الشياطين دروس في الإغواء والكيد ، والرذائل .

فعدت الشياطين ورجعت إلى معلمهم إبليس وسألوه ؟ .
ماذا نفعل مع هذه الأنفس الخبيثة الذين حفظوا الدرس جيدا ، واصبحوا أساتذة في
الشيطنة، وفعل المنكرات وما يغضب الله جل جلاله .

فقال لهم إبليس : اتركوهم لوحدهم فأنا ضامن انهم لن يحدوا عن الطريق ، ولن يخالفوا أمري .

ولذلك يظمن إبليس شياطينه وأعدائه ويقول لهم : اذهبوا وأهتموا بغيرهم من المسلمين ؟ الذين يرتادون المساجد ، وتركوا هؤلاء لما هم فيه .

فانتبه يا عزيزي وانتبهي عزيزتي يا من أسرفوا على أنفسهم بكثرة المعاصي والأثام ، واحذر لا يغرنك الشيطان ولا يغرك بالله الغرور نسأل الله جل جلاله اللطف بنا .

ومثال هؤلاء كثير في هذه الدنيا الفانية فترى المطربة المشهورة عند كثير من الناس، تغني بصوت قد لا يكون جميلاً ، والنساء حولها كاسيات عاريات، يرقصن ويتمايلن ويضحكن ملء اشداهن ، وهن لا يعلمن أنه ما بينهن وبين النار إلا أن يمتن أو يتبن ويرجعن إلى الله جل جلاله قبل الموت وهذا حال الرجال أيضاً وهذه النفس! هي النفس التي لا علاقة للروح بها من قريب أو بعيد. أثارت الالتصاق بالأرض دون أن يكون لها علاقة ما بأهل السماء .

وسأضرب مثالا يوضح هذه الأنفس جميعها والمتعلقة بالروح. فالنفس تمثل الأرض، والروح تمثل السماء، والمثال مثال المنطاد .

من المعروف أن المنطاد لا يرتفع في السماء، إلا إذا خفت أثقاله التي تشده إلى الأرض، وتم نفخه بالهواء الساخن. فانه يرتقي بك في السماء وهذا مثال النفس المطمئنة لم تعد نفسها تتمسك بالأرض وما فيها من زخرف وزينه وملاهي،

واتجهت هذه الروح بنفسها إلى العبادة والتقرب من الله جل جلاله بالأعمال الصالحة والطاعة . فارتقت هذه الروح بنفسها إلى السماء وأهلها، حتى تكاد أن تكون ملائكية وأصبحت معروفة لدى الملائكة الأعلى .

وأما النفس اللوامة! فهي النفس التي ترمي أفعالها المتعلقة بالأرض وتتجه إلى العبادات وطاعة الله جل جلاله تارة فيخف المنطاد ويرتقي طائراً في السماء، ثم تعود هذه النفس بحنينها إلى الأرض، وما فيها من ملذات وشهوات فيخف الهواء في المنطاد ، فيهبط إلى الأرض وهكذا تارة يخف المنطاد من الأتقال الأرضية فيرتقي في السماء، وتارة يتقل فيهبط إلى الأرض، وهذا مثال النفس اللوامة وعلاقتها بروحها، فهي بين هبوط وصعود تارة تسمو النفس بالروح والتقرب من الله جل جلاله ، فترفع الروح معها النفس إلى السماء، وتارة تنقل النفس بالشهوات الفانية والملاذات الهابطة فتشد النفس معها الروح إلى الأرض، وهكذا إلى أن يقضي الله جل جلاله، بها أمراً كان مفعولاً .

وأما النفس الأمارة بالسوء ! فهي النفس التي ثقلت بالمعاصي، والأثام، دون أن يكون لها أنى اهتمام بروحها، وما تحتاجه من الإيمانيات، لترتقي به إلى أهل السماء، فبقي منطادها مشدوداً إلى الأرض بأثقاله، وقامت هذه النفس بربط هذا المنطاد بالحبال والسلاسل، الدنيوية الملتصقة بالأرض، واتجهت هذه النفس إلى ما لذا وطاب، من مبهجات الحياة الباطلة، والزائلة، مؤثرة نصيبها في الدنيا، على ما انخره لها رب العزة في الجنة، مما لذا وطاب، وما اشتهدت الأنفس . ومن يطالع كتاب الله جل جلاله، يرى أن رب العزة جل جلاله، وضع شرطاً أمام هذه الأنفس لكي ترى ربح الجنة، وهو أن يلج الجمل في سم الخياط، (أي يدخل الجمل وهو ما هو في إبرة الخياط) يقول تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْتِحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾ . الأعراف ٤٠

وهذا ضرب من المستحيل بالنسبة للبشر يوم القيامة . نعوذ بالله وإياكم أن نكون من نوع هذه النفس الأمارة بالسوء .

والخلاصة في هذا الموضوع، أن تهتم يا أخي بنفسك، وروحك، فلا تغذي واحدة على حساب الأخرى، وخذ بالميزان الذي علمنا محمد ﷺ أن نتعامل معه، في حديثه الشريف عندما قال : ((اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً))

ويقول النبي محمد ﷺ: ((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمانى)) .

فعد يا أخي قبل أن يأتي يوم لا تعود فيه، وخفف أُنْقَالَ نَفْسِكَ المرتبطة بالأرض وأرقى بروحك إلى خالقها، بالعبادة له، والأعمال الصالحة .

سرعة الملائكة والإنسان والأنعام

الله سبحانه خلق الملائكة بعقل دون شهوة ، ولذلك فهم يطيعون الله جل جلاله لا يعصونه طرفة عين وهم يعبدون الله جل جلاله لا يكون طرفة عين .

فمن الملائكة من هو قائم يسبح الله جل جلاله إلى يوم القيامة ، ومنهم من هو راکعاً إلى يوم القيامة ، ومنهم من هو ساجد إلى يوم القيامة ، وهم يسبحون الله جل جلاله ويحمدونه ويكبرونه لا يفترون .

حتى إذا حان يوم القيامة قيل لهم ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم ، وهم يقولون : سبحانك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك .

والله تعالى خلق الأنعام بشهوة دون عقل ، ولذلك وضع عنها حد التكليف بعبادة الله جل جلاله ، وهي مسيرة في أمورها ليس لها خيار في ذلك، ومصيرها يوم القيامة بعد أن يأخذ الله جل جلاله لها الحقوق من بعضها البعض وكما جاء بالحديث الشريف (يأخذ الله جل جلاله حق الشاة الملساء ، من الشاة القرناء) بعدها يقول لها رب العزة جل جلاله كوني تراباً، فتكون تراب .

والله تعالى خلق الإنسان بعقل وشهوة ، يقول تعالى :

﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {٣} ﴾ . الإنسان

وهنا يكمن مناط التكليف بالنسبة للإنسان بعبادة الله جل جلاله وأعمار الأرض بالطاعة لله الواحد القهار .

فإما أن يتبع الإنسان عقله ويكبت شهوته فيتعرف به على الله جل جلاله، فتسموا روحه ونفسه بالراقي حتى تصل إلى درجة الملائكة ، وتتفوق عليهم فما هو سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام في حادثة الإسراء والمعراج، وفي السماء السابعة عند الحجب ، يصل إلى درجة لم يستطع الملك جبريل عليه السلام، وهو من الملائكة المقربين إلى الله جل جلاله أن يصل إليها

وفي هذا المكان المبارك عند الحجب يقول جبريل عليه السلام لسيدنا محمد : أنت يا أخي محمد إذا اخترقت اخترقت وأما أنا إذا اخترقت اخترقت .
وأما النوع الثاني من البشر هم الذين غلبوا شهوتهم على عقولهم ، فجعلوا كل همهم في طريقة جمع المال ، فبذلوا من أجل ذلك الأوقات وسهروا الليالي من أجل هذا المقصد .

ومنهم من كانت همه في التجارة وأنفقوا في سبيلها الأوقات والعمر بكامله ، ومنهم من كان همه زينة الدنيا ، من بيوت وعمارات ، وفلل وقصور ، ونساء وحب للجاه والمنصب .

والمشكلة الخطيرة ليست في هذا الأمر وإنما المشكلة والخطورة في ذلك هي أن تكون هذه الأمور على حساب حظه من القرب من الله جل جلاله ، وهكذا حتى يفني عمره ، فلا يركع لله ركعة ولا يسجد لله سجدة ، فيكون مثاله مثال من غلب شهوته على عقله ، وهؤلاء وصفهم رب العزة بالأنعام بل أضل سبيلا . يقول تعالى :

﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ {٤٤} . الفرقان

وسوف يندم هؤلاء عندما لا ينفع الندم يوم القيامة ، ويعظوا على أيديهم حتى يقطعوا اللحم عن العظم ندما على ما فاتهم من حقوق الله عليهم لم يقوموا بعملها لتغيبهم عقولهم واتباع شهواتهم يقول تعالى :

﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ {٢٧} . الفرقان

ونكاية بهذه الفئة والتي غلبت الشهوة على العقل يريهم الله جل جلاله حكمه وقضائه بالأنعام يوم القيامة بأن تكون ترابا .

فيتمنى هؤلاء الذين طغت شهواتهم على عقولهم ، أن لو كانوا تراباً مثل هذه الأنعام .

ولكن هيهات هيهات يقول رب العزة في كتابه الكريم واصفا حال هؤلاء قائلًا جل جلاله :

﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاؤُهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ {٤٠} . النبأ

ولذلك انصح نفسي أولا وانصح اخوتي بالله ثانيا، بانتقاء شر ذاك اليوم (يوم القيامة) أن شره كان مستطيرا، يقول تعالى :

﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ . المزمّل ١٧

ومن هنا انصح نفسي والناس جميعا بما نضحنا به الله جل جلاله

قائلا في كتابه العزيز :

﴿ الرَّحْمَنُ {١} عَلَّمَ الْقُرْآنَ {٢} خَلَقَ الْإِنْسَانَ {٣} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ {٤} الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بِحُسْبَانٍ {٥} وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ {٦} وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ {٧} أَلَّا
تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ {٨} وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ {٩} ﴾ .
الرحمن.

صدق الله العظيم ولا زيادة على كلام الله جل جلاله .

(آداب النوم)

مقصد النوم : النوم هو أمر من أوامر الله جل جلاله، وفي النوم يتقوى الإنسان على طاعة الله جل جلاله .

خليفة النوم من الكتاب : قال تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا {٩} وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا {١٠} وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا {١١} . النبي

ومن الأحاديث الشريفة : عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال :

((اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، أمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت)) . رواه البخاري

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول :

((اللهم بسمك أموت وأحيا وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد أن أماتنا واليه النشور)) رواه البخاري

وروى أبو هريرة رضي الله عنه إن رسول الله ﷺ قال :

((إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخل إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول : باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين)) .

وعن انس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال : ((الحمد لله الذي أطعمنا واسقانا وكفانا وأوانا ، فكم من لا كافي له ولا مأوى)) . وكان من هديه ﷺ قوله لعلي ابن أبي طالب وابنته فاطمة رضي الله عنهما:

((إذا أويتما إلى فراشكما فكبرا الله ثلاثا وثلاثين واحمداه ثلاثا وثلاثين وسبحاه ثلاثا وثلاثين)) .

وكان النبي ﷺ ينهى عن النوم على البطن ، ويقول ﷺ : ((أنها ضجعة يبغضها الله)) . كما ورد في حديث يعيـش بن طلحة الغفاري الذي يرويه عن أبيه

وكان النبي ﷺ ينفث ثلاث مرات بيديه ، بعد أن يقرأ في كل مره قل هو الله أحد، والمعوذتين ، ويمسح بهما كل جسمه قبل النوم .

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي بثلاث لا ادعهن حتى أموت :

صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الفجر ، وإن لا أنام إلا على ظهر (الوضوء والاعتسال من الجنابة) .

اللهم أجعلنا نعمل بما نتعلم

باب كيف ترى رؤيا

مما سبق من معرفة شروط الرؤيا الصادقة، والتي لا دخل للشيطان فيها،
أستطيع القول : انه لكي ترى رؤيا صالحة تريك الطريق الذي تريد أن تسير فيه
كالزواج ، والعمل ، والسفر خارج البلاد ، وخلافه مما تريد أن يفتح الله جل جلاله
عليك وتريد أن يريك رؤيا تدلك أو تشرح قلبك لما تتوي عمله والقيام به ، أو
تحذرك من عمله والقيام به. فما ينبغي عليك إلا عمل عدة أشياء
الأولى : أن تعمل بكل ما سبق من شروط النوم على طهارة ، بعد الأخذ بوجوب
أن يكون الشخص مطبقا للسنة الشريفة ، فيما يتعلق بالسنن من إزالة شعر الإبط ،
والعانة ، وقص الأظافر وغيرها

وذلك للحديث الشريف أن رسول الله ﷺ كان دائما بعد صلاة الصبح يسألهم ؟
(هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا) . فيقصونها عليه فيعبرها لهم ﷺ وسألهم يوما فلم
يقص أحد منهم رؤيا فقال رسول الله ﷺ : ((وكيف ترون وفي أظافركم الرفع))
. والرفع وسخ تحت الأظافر أتى نتيجة استطالت الأظافر، وهذه من الآداب التي
علمنا إياها نبينا محمد ﷺ ، أن المحافظة على الفطرة طريق إلى الرؤيا الصالحة
التي لا تكذب .

ثانيا : صلاة الاستخارة

وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كما
يعلمنا السورة من القرآن يقول :

((إذا هم أحكم بالأمر فليركع ركعتين من دون الفريضة، ثم ليقل : اللهم إني
استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا
اقدر ، وتعلم ولا اعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير
لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري)) أو قال :

((عاجل أمري وآجله ، فأقدره لي ويسره لي ، ثم بارك لي فيه ، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري)) أو قال : ((عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني ، واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم أرضني به)) . قال : ويسمي حاجته (رواه البخاري)

ومن ضمن الحوائج المطلوب أن تسميها في صلاتك إذا كان لك حاجة برؤيا أن تدعوا الله جل جلاله فيها أن يريك رؤيا تبين لك حال ما تريد أن تتوي القيام به من شراء سيارة ، أو بيت ، أو ارض ، أو خطبة نفثاة وخلافه من الأمور التي تتوي القيام بها .

وهذه الصلاة المطلوب فيها الإلحاح على الله جل جلاله وقد تصلى أكثر من مرة ثالثا : الدعاء والتوجه إلى الله جل جلاله .

ويأتي الدعاء بعد التوجه إلى الله جل جلاله بالطاعة، والأذكار، وإن يكون خالصا لوجه الله متضمن لطلبك من الله جل جلاله بأن يريك رؤيا تنير لك الطريق الذي أنت ماض فيه ، والسعي الذي تتوي السير فيه .

يقول تعالى موجهها الكلام لسيدنا محمد ﷺ ولنا من بعده إلى يوم القيامة :
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ {١٨٦} البقرة.

ويقول تعالى أيضا :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ . غافر (٦٠) .

فاخلصوا عباد الله في الدعاء لله ، يخلص الله لكم في الإجابة .

دعاء الاستيقاظ من النوم

كان من هدي النبي محمد ﷺ لأصحابه ، ومن يمشي على طريقهم إلى يوم القيامة، إنه علمهم ما يقولوه عند الاستيقاظ من النوم ، وهي أكثر من دعاء ذكر ثلاثة منها .

الأول :

((لا اله إلا أنت سبحانك ، اللهم استغفرك لذنبي وأسألك رحمتك ، اللهم زدني علما ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)) .

الثاني :

((الحمد لله الذي رد علي روحي ، وعافاني في جسدي ، وأذن لي بذكره)) .

الثالث :

((الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا ، واليه النشور)) .

الحلم والاحتلام

يقول تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ {٢٦} ﴾ . البقرة

من هذه الآية الكريمة، والتي ضرب لنا الله جل جلاله أروع الأمثلة بها ، وبدا بها بنفسه الشريفة جل جلاله، وتعالى صفات كماله وجماله، وهو أن العلم ليس فيه حياء في تعلمه أو تعليمه ، ولذا وطاعة لربي جل جلاله سأطرق هذا الباب ، وهو باب الرؤى والأحلام والاحتلام لما فيه مما فيه .

وسأبدأ بشرح معنى الاحتلام، وهو خروج المنى ، وهو ماء الرجل أو المرأة، والذي يكون في الغالب عند قرب انتهاء المعاشرة الزوجية ، وقد سألت في ذلك أحد العلماء عن حقيقة الاحتلام في المنام وعلاقته بالرؤى والأحلام ، وما له من تبعات فأجاب :

الرؤيا أو الحلم المصاحب للاحتلام يكون على نوعان :

النوع الأول :

أما رؤيا أو حلم يكون مصاحباً لكل ما تتطوي عليه الكلمة من معاشرة جنسية سواء أكان هذا الرجل في منامه وحلمه، يعاشر زوجته ، أو إي امرأة يعرفها ، أو

لا يعرفها ، وصاحب ذلك قذف ماء المنى من قبله في المنام ، دون أن يكون هناك حقيقة ملموسة لماء المنى ، في الحقيقة الواقعية بعد الاستيقاظ .

فهذا وإن كان ظاهره معاشره وجماع إلا أنه تم بقذف ماء لم يحصل ، في الحقيقة وإنما حصل في المنام والحلم ، وهذا النوع من الاحتلام ليس عليه دليل ولا يفسد الرؤيا ، وتكون قابلة للتعبير .
ومنها أن رجلاً رأى : ((أنه يعاشر أمه في المنام معاشره الزوج لزوجته)) .

فعبرت له أنه سوف يطأ الأرض الحرام ويحج . لأن من وطأ أمه في الحلم وكان من أهل التقوى ، فكأنه وطأ أرضاً حراماً ، والأرض الحرام هي مكة وما حولها من الحرم .

النوع الثاني :

هي حلم أثناء النوم بالمعاشره والمضاجعة ، مع أي امرأة سواء أكان يعرفها أم لا يعرفها وتبع هذه المعاشره قذف ماء المنى في الحلم ، وفي الحقيقة الملموسة في الواقع ، بعد الاستيقاظ من النوم .

فهذا الحلم يكون من الشيطان ، ويفسد لخروج ماء المنى منه ، حلماً وحقيقة ، وهذا النوع من الأحلام يوجب الغسل ، والتطهر ، ويستعاذ منه بالله من الشيطان الرجيم وينفث عن جهة شماله ثلاثاً .
وهذا الأمر لا يستثنى فيه أحد عن أحد ، ولا رجل عن امرأة ، فهو للجميع دون استثناء .

والله تعالى اعلم .

الخاتمة

الحمد لله ، ثم الحمد لله ، ثم الحمد لله ، عدد خلقه ، وزنة عرشه ،
صداد كلماته ، ورضا نفسه .

الحمد لله حتى يرضى ، والحمد لله إذا رضي ، والحمد لله بعد
الرضى .

واشهد أن لا اله إلا الله واشهد واشهد أن محمد عبده ورسوله

واشهد أن عيسى ابن مريم عبد الله ابن أمته ، واشهد أن
الملائكة خلق من خلقه .

واشهد أن الموت حق ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن ما
أصابنا لم يكن ليخطئنا ، وأن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا إلا بأمر من الله
سبحانه ما اعظم شأنه .

وأصلي واسلم على الحبيب محمد ﷺ ومن تبعه بإحسان إلى يوم
الدين .

راجيا من الله جل جلاله أن يجعل هذا الجهد المتواضع في ميزان
أعمالنا إلى يوم القيامة

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ {٨٨} إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ {٨٩}
الشعراء

ويقول الحبيب محمد ﷺ :

((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له)) .

والحمد لله رب العالمين

الكتاب
الفرع
الاسم
العدد
العدد
العدد

الصفحة	موضوع
٥	مقدمة
٧	الهدف من الكتاب
١٣	التنجيم وعلم الغيب
١٩	الرؤى والأحلام وعلم الغيب
٢٣	تفسير الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة
٢٧	الفرق بين الرؤى والأحلام
٢٩	الارواح العنوية والسفلية والرؤى والأحلام
٣٥	الرؤى والأحلام والدعوة الى الله جل جلاله
٣٧	اقسام الرؤى والأحلام
٤٥	الكرامة وعلم التعبير
٥٠	علم التعبير
٥٧	مصادر ودلالات التعبير
٩٩	طريقة الاستدلال للاسماء واستخراج ما يلزم للتعبير
١٠٠	ابليس
١٠٥	آدم
١٠٦	ابراهيم
١١١	البحر
١١٤	الكمبيوتر

١١٩	التليفاكس
١٢٢	فرنسا
١٢٥	شروط المعبر
١٣٧	طريقة التعبير
١٤٧	عشرون رؤيا معبره بالتفصيل كنموذج للتعبير التعليمي
١٤٧	جثث تحرق
١٤٩	ترقص وتغني
١٥٠	الأذان الشاق
١٥٢	سيفان ونجمه
١٥٤	السواك المغلق
١٥٨	إمام حليق اللحية
١٦٢	بطيخه بحجم السيارة
١٦٤	المسجد والمياه
١٦٧	الجبل المشتعل
١٧٠	اشتريت مشطا
١٧٦	الطريق المعبد
١٧٨	سورة الشمس
١٨١	الأذان الناقص
١٨٦	كبشان يذبحان
١٩٠	الشرطة
١٩٣	تزوجت اخت زوجتي
١٩٥	بركة المياه الفارغة
١٩٧	جدتي تعاتبني

٢٠٠	قبري في مادبا
٢٠٣	فتحت قبرا
٢٠٧	رؤى معبرة بشكل سريع
٢٠٧	بأب والأم
٢٠٨	العصفورة
٢٠٩	القرش والدينار
٢١٠	القمر والعين
٢١٢	الجلباب الأخضر
٢١٣	إمراة تقسم زينتها
٢١٤	ثوب عرس اسود
٢١٦	المزهرية
٢١٧	اعجب ما سمعت من الرؤى في وقتنا الحاضر
٢١٧	حية بمائة رأس
٢١٩	صلى بهم الرسول إماما
٢٢٠	الصلاة على الميت
٢٢٣	أعجب ما سمعت من الرؤى قديما
٢٢٤	رؤيا معروف الكرخي
٢٢٧	رؤيا الحجاج بن يوسف الثقفي
٢٢٩	رؤى لها تاريخ
٢٢٩	رؤيا الخليفة العثماني
٢٣٠	رؤيا حفر زمزم
٢٣٤	رؤيا الأذان
٢٣٧	أوصى بعد الموت

٢٣٩	الجسد والروح والنوم والحلم والعقل
٢٤٩	النفس والروح والجسد
٢٥٥	موعظة الملائكة والإنسان والأنعام
٢٥٩	آداب النوم
٢٦١	كيف ترى رؤيا
٢٦٣	دعاء الإِسْقَاط من النوم
٢٦٥	الحلم والإحتلام
٢٦٧	الخاتمة
٢٦٩	الفهرس

تم بحمد الله